القشيري (كتاب التحبير)
مختصر فخر الدين الرازي

مؤذنك بغداده كافر اولمه
٢٨

عقاب ايله بازنك حكايتى
صيادك ترجمانه ايله اتمك اكلاغلى
اوراق
١٧

حضرت نوحك اهل بوله ايدوكه
اوله
٣٠

خاتونك برابنك قاتلنده وفاتى

اخلاق حميده وذميمه حقنده حديث
٤٣

مزدلفه وقفنده ظلم در عفو
اولمه
٣٨

بريهودينك اسلامنه سبب
٣٧

حملهٔ عرشك تسبيحى
٣٦

على ابن ابو الفتح يوم عرفه وفاتى
٣٤
وجد عشقى

اهل بدعته ايله مكالمه
ومجالسه
٤٤

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

٣٩٩١

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt: 3991
Eski Kayıt No:

اسماء الحسنى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلوة على نبيه • وصفيه محمد سيد المرسلين وآله
اجمعين • وبعد فهذا مختار من كتاب التحبير الذي الفه الامام قدوة العارفين
حجة الواصلين • سلطان الطريقة • ترجمان الحقيقة • ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري قدس الله تعالى روحه • ونور ضريحه • اختاره الامام العالم الفاضل
الكامل المتبحر ابو المكارم محمد بن ابي بكر الرازي سقاه الله تعالى سلسبيلا
ومهد له الى الجنة سبيلا • قال رحمة الله عليه قوله سبحانه وتعالى ولله الاسماء
الحسنى وصفها بالحسنى لما تتضمنه وتدل عليه من صفات العلو والعظمة والكبرياء
او لما تستحقه الاذكار لها والداعي بها من جزيل الثواب وحسن المآب • واشتقاق
الاسم من السمو او من السمة وهي العلامة فمن عرف اسماء الله تعالى وجب ان يصافه
بها فتعلق بهمته عن عبودية غير الله ويتسم بعبوديته ومن عرف اسم ربه نسي اسم
نفسه • ونعم بروح انسه • قبل وصوله الى دار قدسه • وسمت رتبته وعلت
في الدارين منزلته • من اجل قدر الله تعالى اجل الله تعالى قدره • قيل ان بشر الحافي
رحمه الله كان في بدايته من الشطار فرأى يوما قرطاسا فيه اسم الله تعالى مكتوب
فرفعه ونظفه واشترى بدرهم طيبا فطيبه فقيل له في النوم يا بشر طيبت اسمي فوعزتي

وجلالي

وجلالي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة • قيل لبشر الحافي لم تمشي حافيا قال لان الارض
بساط الله تعالى فاعظم البساط • قيل لم يخرج احد من الدنيا مثل ما دخل فيها الا بشر
لانه وهب ثوبه في مرضه ومات في ثوب استعارة • قيل لبعضهم متى يصير
الغني بليغا فقال اذا ذكر محبوبه واثنى عليه قلت ويصدق في عكس هذا وهو ان يذكر محبوبه لا يثني عليه
قوله سبحانه وتعالى فاعبده واصطبر لعبادته فيه دليل على ان الحال وان صفت لا تكون
الا باقران وفاء العارفين بها ولهذا قيل لا يغرنكم صفاء الاوقات فان تحتها غوامض
الآفات • قيل في معناه احسنت ظنك بالايام اذ حسنت • ولم تخف سوء ما يأتي
به القدر • وسالمتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر • فكم
من شجرة اورقت وازهرت ما اثمرت • وكم من مشهور بعبادته ومغرور بصفاء حاله
بدا له من خفايا سابقته ما لم يكن في حسابه نعوذ بالله من سوء الخاتمة والاصطبار
نهاية الصبر ومن صبر ظفر ومن لازم وصل ومن ادمن قرع باب يوشك ان يفتح له
في معناه اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا
وقل من جد في امر يحاوله • واستصحب الصبر الا فاز بالظفر • قوله سبحانه
وتعالى ليس كمثله شيء قال الواسطي رحمه الله تعالى ليس كذاته ذات ولا كفعله فعل
ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وهذا القول يجمع جوامع مسائل
التوحيد قوله تعالى تبارك قيل تعظم وتقدس وقيل تعالى من البركة وهي النفع والزيادة
وقيل الخير الكثير في كل شيء وكل آية احتملت وجوها وليس بينها تناف ولا تضاد
ولا انعقد الاجماع على ان المراد منها البعض فهو على العموم وكل من ذكر الله تعالى
باسم من اسمائه او اثنى عليه بنعت من نعوته امن ان يبطل بنفسه بمقتضى ذلك الاسم

الى اتعب نفسه

وموجب ذلك الذكر وحكي عن جعفر رضي الله عنه قال من طلب الراحة ما لم يخلق تعب ولم يرزق
قيل وما ذلك قال الراحة في الدنيا وقيل من طلب الراحة في دار الدنيا خاب لانه يطلب شيئا
لا يكون وقال بنان الحمال قال كنت بمطرح على باب بني شيبة طاويا سبعة ايام لم ارزق
شيئا فنوديت في سري ان من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعمى الله عين قلبه وسئل
الجنيد رحمه الله عمن خرج من الدنيا ولم يبق عليه الا مقدار نواة فقال قال النبي عليه السلام
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم قال ابو علي الدقاق كانت القلوب متفرقة في الدنيا فقبضها الله
تعالى بقوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير فتعلقت بالآخرة فقطعها عنها بقوله والله
خير وابقى قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الزاهد صيده الحق من الدنيا والعارف صيده من الجنة
قيل اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين وعلامة ذلك لزوم قطع الطمع
قيل التصوف ذبح الاماني بسكاكين الياس وقيل التكبر على الدارين ثقة بالله تعالى
ليست الفتوة ان تحسن الى من احسن اليك فان ذلك جزاء ومكافاة ولكن الفتوة
ان تحسن الى من اساء اليك وهذا ادب نبيه عليه السلام حيث قال خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين فانه عليه السلام سأل جبرائيل عليه السلام عن معنى ذلك فقال صل من قطعك
واعف عمن ظلمك واعط من حرمك تكن من المحسنين وحكي ان حسن البصري رحمه الله سرق
ازاره فرآه في الطواف وهو يقول اللهم اغفر لسارق ازاري معناه انه لم يرد ان يصيب
احدا مكروه بسببه بوجه من الوجوه وقد قال النبي عليه السلام لما شجه قومه وكسروا رباعيته
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون عفا عنهم ثم شفع لهم واعتذر عنهم ويجب ان يكون العبد
متبركا بخلق الله تعالى ينظر اليهم بعين الاضافة لا بعين القصور ويحسن الظن
بهم وحكي ان شيخا اجتمع عنده مال كثير فاعاره بعض الرباطات فعلم به قوم من اللصوص فتشبهوا

بزي الصالحين واضافوا اساميهم واستضافوه فلما قدم اليهم الطعام غسلوا ايديهم وكان
له ابنة زمنة فشربت من تلك الغسالة تبركا بالصوفية فشفاها الله تعالى في وقتها
فجاء الشيخ واكرمهم وقال انكم مباركون وقص عليهم القصة فندموا وقالوا انا حضرنا بالغير نهبا
ولكن بعد ما احسن الله تعالى بهذا الاحسان واسبل علينا هذا الستر فقد تبنا وروي ان
الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب
المتعلقة بشهوات الدنيا محجوبة عني وحكي عن الخواص رحمه الله تعالى انه قال كنت اعتقدت
ان لا آكل شيئا من الشهوات الا الرمان فاجتزت بجبل به علة نديرة والزنابير تقع
عليه وتاخذ لحمه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ابراهيم وعرفني من غير تقدم معرفة فقلت
لا ارى لك حالا مع الله تعالى فلو دعوته حتى يخلصك من هذه الزنابير فقال وانا ارى لك حالا مع الله
تعالى يا ابراهيم فلو دعوته حتى يخلصك من شهوة الرمان فان لسع الزنابير على النفوس
ولسع الشهوات على القلوب وحكي عن ابراهيم بن سنان انه قال كنت بحلب فاشتهيت
شبعة من خبز وعدس فاتفق ذلك فاكلت حتى شبعت ثم رأيت على باب المسجد
حانوت خمار فقلت قدر منه فرض فدخلت الحانوت واريقت جميع الدنان فاخذوني
وضربوني مائتي خشبة وحبسوني اربعة اشهر حتى قدم استاذي ابو عبد الله المغربي البلد
فاخبر بحالي فشفع لي فاطلقوني فلما رآني قال شبعت من خبز وعدس بضرب مائتي خشبة
وحبس اربعة اشهر لقد نجوت مجانا ان اراد الله تعالى جعل عقوبة شهوتك على ظاهرك
لا على باطنك وترك ذلك رفق ولطف منه بعبده اذا عاقبه بعقاب دنيوي على ظاهره
دون باطنه وتنزيه الطعام عن الحرام اصل واساس لجميع العبادات قال بعضهم رأيت شابا
وعليه عباءة وبيده كوز فقلت من انت فقال انا انسان اقصد الورع فلا آكل الا ما الفاه

الناس فربما اقصد ان آخذه فنثره شيء يسبقني اليها النمل فاخذها ثم القاها فاخذتها انا فجعل
علي في ذلك شيء قال الرجل فقلت في نفسي متشكيا على وجه الارض من يتبوع الى هذه الغاية فجاء
خاطري حتى رايت الشاب واقفا على الارض من فضة صافية فقال الغيبة حرام غض
عن بصرك وارادوا بالغيبة ما خطر ببال الرجل من تكذيب ومعنى الحكاية انه لما يرى ما حجب الخلق
على الله تعالى اكرمه الله تعالى بنور الاشراق على ما خطر ببال الرجل ونطق به ثم خاف انه تعالى
بشوم سوء الظن والاعتراض بالباطل وكذلك الاخلاص ايضا اصل عظيم فان الله تعالى لا يقبل
من العمل الا الخالص بوجهه وفي الخبر اخلص العمل يكفيك القليل منه ونظر سهل بن عبد الله يوما
الى الناس وهم ينصرفون من صلوة الجمعة فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل وكذلك
الاعراض عن الخلق وعن الاستعانة بهم عند نزول المصائب والنوائب والتوجه الى الله
تعالى اصل عظيم يوجب زوال المصيبة عاجلا قال بعض المشايخ كنت اخدم شيخا بطرسوس
فولدت له بنت في آخر عمره فلما دنت وفاته اوصاني بها وقال اذا قامت فاحملها الى مكة
في وقت الموسم وضعها في الحجر وانصرف عنها فلما توفي الشيخ امتثلت امره وجلست انظر
البهائم بعيدة فمر بها خادم من خدام الخليفة فاعجبته فاخذها وسار الى بغداد فدخلت
بغداد بعد ذلك بمدة طويلة فرايت البلد قد زين فسالت عن سبب ذلك فقيل ان خادما
للخليفة جاء من مكة بصبية التقطها فاعجبت الخليفة فتبناها فلما كبرت زوجها من ابن
الوزير وجهزها بعشرين الف دينار فعلمت عند ذلك قدر مرتبة الشيخ حكي ان ابا يزيد
البسطامي رحمه الله دخل على والدته يوما في جبهته وقال اجد في قلبي حرارة لا اعرف سببها
وقد حاسبت نفسي فلم اقف على موجبها فهل اطعمتني في حال الصبا شيئا من غير وجه الحلال فتفكرت
فتذكرت انها دهنته يوما بدهن لبعض جيرانها بغير اذنهم فامرها ان تستحل منهم فحللته

فزال عن قلبه

٤

فزال عن قلبه ما كان يجده قال بعضهم كنت في سفر فظهر اللصوص وخاف الناس وكان معي
صرة دنانير فرايت رجلا يصلي نافلة فاستودعته الدنانير فقال لا تودعها فانا رئيس
اللصوص فقلت فلم لم تاخذ منه قال لاني اري الخيانة في الامانة بعد التزامها فقلت فما بالك
تقطع الطريق وتصلي النوافل فقال ادع للصلح موضعا قال فرايته بعد ذلك بمدة وهو
متعلق باستار الكعبة يدعو ويتضرع فقلت ما حالك فقال جاء اوان الصلح فصل
في معنى اسم الله قيل غير مشتق وهو احد قولي الخليل وحكي ان الشيخ رحمه الله قال ان كثيرا
من اهل الحق ولم يسم به غيره تعالى وتقدس ولهذا قال بعض المشايخ كل اسم من اسمائه يصلح
التخلق به الا هذا الاسم فانه يصلح التعلق دون التخلق وقيل هو مشتق ثم اختلفوا
في المعنى الذي هو مشتق منه اختلافا كثيرا موضعه كتب العربية قيل اول من يوفق
بالدعاء به عند الاخلاص ثم لا يستجاب له حكي ان رجلا باع جارية فندم على بيعها واستحيى
ان يظهر حالته للناس فكتب حاجته في كفه ورفع الى السماء فلما اصبح قرع الباب عليه
رجل فقال من انت فقال المشتري لجاريتك ومعي الجارية وقال اني كنت حيث اشتريتها فاصبر
حتى اؤدي لك الثمن فقال لا اريد فاني اخذت خيرا منه لاني رايت البارحة في منامي يقول
الله تعالى ان البائع ولي من اوليائنا وقد تعلق قلبه بها فارددها عليه ادخلناك الجنة
كان الشبلي رحمه الله تعالى عليه يقول كثيرا يا دليل المتحيرين زدني تحيرا وقال ذو النون المصري
رحمه الله المعرفة اولها التحير ثم الاتصال ثم الافتقار ثم الحيرة وحكي عن الخراز انه قال كنت
بدائي في حداثة الصبا وكان رجل من الشطار يوذيني في بلدي ويتعبني فسافرت فرارا
منه فلحقني فقلت له اما ان تنصرف عني والقي نفسي في هذا البئر في بين يديك فلم ينصرف
فالقيت نفسي في البئر فامسكني الله عز وجل بقدرته في الهواء في وسط البئر فنظر الرجل الى

ذلك

فتبعني فغلب عليه الدهش والحيرة فخرجت من البر فجاز الي وتضرع وبكى وبات بين يدي مثله
قال بعضهم رأيت راعيا وهو يصلي والذئب يحفظ غنمه فلما فرغ قلت له متى اصطلح
الذئب مع الغنم فقال لما اصطلح رب الغنم مع رب الذئب فمن حفظ امر الله تعالى
حفظه الله تعالى وكفته قال الشيخ ابو علي الدقاق من له قدر ومنزلة عند الله تعالى متى ظهر منه
في بعض احواله عاتبه على السوء في ذنبه قال بعضهم اجتاز الواسطي بباب حانوت يوم الجمعة
فانقطع شسع نعله فقال لي انقطع شسع نعلي لاني لم اغتسل غسل الجمعة فقال لي حانوتي ان ههنا
حماما فادخله قال نعم ودخل الحمام ومن اوصاف العارف ان لا يسكن الى شيء من المخلوقات
ولا يوطن نفسه على شيء من المصنوعات بل تتوجه همته الى خالق الارضين والسموات
قال الله تعالى والله خير وابقى وعند ذلك يكون عظيم الهمة شريف الارادة جليل الحالة لا يتغير
بدنياه ولا يرضى بغير مولاه فيبلغه الله تعالى ما لا بد له ويجعل الكون باسره خادما له ولا يستوحش
من الغربة لما وجد من انس القربة قال بعضهم تهت مرة في طريق الحج في البادية فلما جن الليل
سمعت صوت شخص ضعيف يقول الي يا ابا اسحق انتظرتك من الغداة فدنوت منه فرأيته
شابا نحيفا قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما عرفته ومنها ما لم اعرفه فقلت
من اين انت فقال من مدينة شمشاط كنت فيها في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت
وقد اشرفت على الموت فسألت الله عز وجل ان يقبض روحي ولي قائم من اوليائه واظنك هو
فقلت له الك والدان قال نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم او ذكرتهم قال
لا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فطافت بي السباع والبهائم وبكين معي وحملن الي
هذه الرياحين قال الراوي فبكيت انا معه في تلك الحالة اذ انبتت حية في فمها طاقة من نرجس
كبيرة فقالت حتى تزال عنه فان الله تعالى غيور على اوليائه قال فغشي علي فلما افقت حتى خرجت

نفسه ثم وقع علي نوم فاستيقظت وانا على الجادة فدخلت مدينة شمشاط بعد ما حججت
فاستقبلتني امرأة بيدها ركوة ثم ارادت شربة بان تشرب منها فلما رأتني قالت لي يا ابا اسحق
كيف رأيت الشاب فذكرت لها القصة الى ان قلت اردت ان اشم ريحهم فصاحت
وقالت آه بلغ الشم الشم وخرجت نفسها قال يحيى بن معاذ لو اردت السنة العارفين
مع الناس كما تدور قلوبهم مع الله تعالى لقيل انهم مجانين وعلامة صحة حال العارف
ان لا ينفع منه احكام الشريعة تقصير في جميع احواله فان من لم يحفظ له او عاش في اداء
ما كلف وان كان مغلوبا فذلك نقص في حاله وقيل للشبلي رحمه الله عليه ما علامة صحة
حالك فقال ان لا يجري علي في حال الغلبة ما يخالف الفتوى قال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه
ما اشد تعلق الرجال بالقلوب فانه لو دخل عليك صبي لتغيرت وحفظت كلامك بسببه
قال بعضهم من اعجب بنفسه حجب عن ربه والاعجاب هو رؤية المقام واستكبار القدر
والجاه واستكثار الطاعة والنظر اليها ونسيان المعاصي السابقة في جميع العمر
بالنظر الطاعة تبدر احيانا لا صفة لحضور والاخلاص ولو لم يكن لترك الاعجاب
موجب الا قصة ابليس حيث قال انا خير ما جرى وقصة قارون حين خرج
على قومه في زينته معجبا متبخترا فخسف به وقصة فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر لكان
في ذلك لغاية في الزجر والمنع وفي بعض الكتب ان السمكة التي عليها الارضون اعجبت
بنفسها كيف اطاقت حمل الارضين مع ثقلها فقيض الله تعالى بعوضة لسعت انفها
فاصابها وجع شديد فسكنت والبعوضة باقية في عينها الا تخشى السمكة ان تتحرك
من خوفها ومن اوصاف العارف ان لا يأخذه في الله تعالى لومة لائم فيكون بالحق
ناطقا وبحق الله قائما وفي دين الله تعالى قويا لان المعرفة تقتضي استصغار الاقدار

وحكي عن بعض المشايخ انه قال
لو امر بي الى الجنة لالتفت
هل من اراه رصد فانه

سوى قدره ومحو الاذكار سوى ذكره فان نطق نطق الله تعالى فان سكت سكت به وافضل
الاشياء كلمة الحق عند من يخاف او يرجى وحكى انهم فيما مضى كانوا يعبدون شجرة فخرج رجل من
بيته واخذ معه فاسا ليقطع تلك الشجرة غيرة في الدين وحمية فتمثل له ابليس في صورة
رجل فقال اين تذهب فقال اقطع تلك الشجرة التي تعبد من دون الله فقال له اتركها وانا
اعطيك كل يوم درهمين اذا استيقظت وجدتها تحت وسادتك فطمع الرجل فتركها
وانصرف فلما اصبح لم يجد تحت وسادته شيئا هكذا ثلثة ايام فخرج مغضبا ومعه فاس
ليقطعها فاستقبله ابليس فقال الى اين تذهب فقال اقطع تلك الشجرة فقال ادع ولو
دنوت منها قطعت عنقك لانك في المرة الاولى اتيت حسبة لله تعالى فما كان احد
يقدر على منعك وفي هذه المرة اتيت بباعث الغضب الذي نشأ لك من فوت حظك من الدراهم
فارجع فانك لا تقدر عليها قال اوصاف العارف ان يحتمل الاذى بطيب نفس من كل الخلق
ولهذا قال سهل بن عبد الله التستري الصوفي من كان دمه هدرا وملكه مباحا واعلم ان
تخلق في الدنيا صبرا انك في النسج ورفعا ذكره في سفر الآخرة فحسنهم خلقا اشرفهم قدرا
حكى عن مالك بن دينار انه استاجر دارا من يهودي فحول اليهودي كنيفه الى بيت يلي جدار بيت
تلك الدار وكان بجدارها ثقب فكانت النجاسة تنزل الى دار مالك وتنزل في محرابه وقصد اليهودي
بذلك ايذاء مالك وكان مالك ينظف محرابه كل يوم من تلك النجاسة ويكنسها ولا يقول لليهودي شيئا
فتعجب اليهودي من صبره فدخل عليه يوما فقال الذي صبرك على مقاساة هذه المشقة فقال
قول نبينا عليه السلام ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فاسلم اليهودي
وحسن اسلامه اما اقوال شيوخ الصوفية في معنى هذا الكلام فكثيرة اكثرها رمز يحتاج الى بيان
وتعبير فمن ذلك قول الشبلي رحمه الله ما قال احد الله سوى الله لان كل من قال الحظ وقع تدارك

الحقائق

الحقائق بالحظوظ معناه ان ذكر الخلق الاشياء ذكره لذاته المقدسة والشيء الذي يتعلق
قدره بعد لا شيء بالاضافة الى جلاله قدره فقال حكى ابو سعيد الخراز من الذاكرين من جاوز
حد نسيان حظوظ نفسه ووقع في نسيان حظه في الله تعالى ونسيان حاجته منه حتى جل
ثناؤه ولو تكلمت اعضاؤه وجوارحه ومفاصله لقالت الله الله حتى افتصد بعض اصحابنا
فحجم فوقع دمه على الارض فكتب على الارض الله الله حكى ان ابا الحسين النوري بقي
سبعة ايام قائما لم يأكل ولم يشرب ولم ينم وهو يقول الله الله فقال الحمد لله الذي جعل
فاخبر الجنيد رحمه الله بذلك فقال انظروا المحفوظ عليه اوقاته ام لا فقيل له انه يصلي الفرائض
فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا نزوره فاما نستفيد منه او نفيده
فدخل عليه فقال يا ابا الحسين ما الذي اذهلك فقال الله الله زيدوا علي فقال له الجنيد انظر
هل قولك الله الله بالله ام بنفسك فان كان بالله فلست القائل وان كان بنفسك فانت
مع نفسك فما معنى الوله والحيرة فقال نعم المؤدب انت فسكن وله وقال بعضهم الالف
في هذا الاسم اشارة الى الوحدانية واللام الاولى اشارة الى الاشارة واللام الثانية
اشارة الى محو المحو في كشف الهاء حكى ان الشبلي رحمه الله عليه قال في مجلس الجنيد نحو الله الله
فقال له الجنيد يا ابا بكر الغيبة حرام معناه ان كنت غائبا فذكر الغائب غيبة وان
كنت حاضرا فهو ترك الحرمة قال ابو سعيد الخراز قلت لبعضهم ما غاية هذا الامر فقال الله
قلت فما معنى قولك الله قال اللهم دلني عليك وثبتني عند وجودك ولا تجعلني ممن رضي بجميع
ما هو دونك عوضا منك واكثر فوائد عند لقائك لا اله الا الله جاء في الخبر من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة وفي الخبر لا اله الا الله مفتاح الجنة وانما يكون العبد قائلا لا اله
الا الله في الحقيقة اذا كان قائلا بقلبه وفي الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة معناه

اذا كان عارفا بربه وكل الناس هالكون قوله مخلصا على ان اراد ادامة على الاخلاص الى آخر الاشارة
قالوا اذا كان مخلصا في الحال فقوله كان داخلا في الحال في جنته قال الله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان قيل جنة معجلة وهي حلاوة الطاعة ولذة المناجاة والانس بفنون
المكاشفات وجنة مؤجلة وهي فنون المثوبات وعلو الدرجات قال بعض المشايخ معنى
لا اله الا الله نفي ما يستجهل فقده وقال رجل لبعضهم لم تقول الله الله ولا تقول لا اله الا الله
فقال نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب وقيل للشبلي رحمه الله عليه لم تقول الله الله ولا تقول لا اله
الا الله فقال لا انفي ضدا فقيل نريد اعلى من هذا فقال لا اجري لساني بكلمة الجحود فقيل نريد اعلى من هذا
فقال اخشى ان اوخذ في وحشة الجحد فقيل نريد اعلى من هذا فقال قل الله ثم ذرهم فزعق زعقة وخرجت
روحه فادعى اولياؤه الشبلي دمه فحملوه الى الخليفة فارسل الى الشبلي يسأله عن دعواهم فقال
الشبلي روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة من وراء الحجاب خلوه
لا ذنب له هو اعلم ان هذا الاسم عند هذه الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهذا عند اهل
الظاهر مبتدأ يحتاج الى خبر ليتم كلاما وعند اهل الطريق لا يحتاج الى خبر بل هو مبتدأ وكلام تام بدون شيء
آخر يتصل به او يضم له لاستهلاكهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم
فلا يسبق الى قلوبهم غيره ويكتفون به عن كل بيان يتلوه قال الامام ابو بكر بن فورك قدس الله
تعالى روحه حرفان هاء وواو فالهاء تخرج من اقصى الحلق وهو آخر المخارج والواو تخرج من الشفة
وهو اول المخارج فهو اشارة الى ان كل حادث منه وانتهاء كل حادث اليه واليه الاشارة
بقوله تعالى هو الاول والآخر قال بعضهم رأيت بعض الوالهين فقلت ما اسمك فقال هو فقلت
من اين تجيء فقال هو فقلت من تعني بقولك هو فقال هو فما سألته عن شيء الا قال هو فقلت
لعلك تريد الله فصاح وخرجت روحه وقال بعض اهل الاشارة ان الله تعالى كاشف الاسرار

فاينما تولوا فثم وجه الله

الجمع

بقوله هو

٧

بقوله هو كاشف القلوب بما عداه من الاسماء وقيل هو كاشف للمهيمين بقوله هو والمتيمين
بقوله الله والعلماء بقوله احد والعقلاء بقوله الصمد والعوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد الملك ورد في القرآن العزيز الملك ومالك الملك ومالك يوم الدين والمليك قال الله
تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهو مبالغة من المالك كالعليم من العالم والمالك مشتق
من الملك والملك مشتق من الملك واصل الملك في اللغة الشدة والربط ومنه قولهم ملكت العجين
اذا بالغت في عجنه ومنه سمي عقد المصاهرة املاكا لانه يربط الوصلة بين الزوجين وحقيقة
الملك عند اهل التحقيق القدرة على الابداع والانشاء فلا مالك في الحقيقة الا الله عز وجل وهو
في غيره مجاز فاذا ثبت هذا لزم للعبد ان يتبرأ عن الاضافة الى نفسه فلا يقال لي ولا بي ولا مني
ولهذا قيل التوحيد اسقاط الياءات الاضافة الى نفسه وقيل لبعض المشايخ الك رب فقال انا
عبده وليس لي مولى لمن انا حتى اقول لي قال بعض الامراء لبعض الصالحين سلني حاجتك
قال كيف تقول لي هذا ولي عبدان انت عبدهما قال ومن هما قال الحرص والهوى فاني غلبتهما
وغلباك وملكتهما وملكاك وقيل في قوله تعالى رب قد آتيتني من الملك انه اراد به ملكه على نفسه
لم يطع شهوته حين راودته امرأة العزيز وقال بعضهم رأيت شيخا فوقع بصري على امرأة جميلة
فمال قلبي اليها فاستعنت بالله وانقبضت عنها فرأيت تلك الليلة يوسف عليه السلام
فقلت الحمد لله الذي عصمك من امرأة العزيز فقال الحمد لله الذي عصمك من الغفلة ومعنى
انه تعالى المتفرد بالملك انفى ان يذل المخلوق فان الموفق لحقيقة ملكه يوجب التحرر واليه التقرب
وتوجب التقصد نحوه فقط قال بشر الحافي رأيت امير المؤمنين عليا رضي الله عنه في المنام
فقلت عظني يا امير المؤمنين فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله تعالى
واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال

كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا عن بدار الفناء فابن بدار البقاء بيتا قيل
من امارات التوحيد الثقة بالموعود ومع كثرة العيال على بساط التوكل قيل من ادب من يكون
واثقا بما عند الله تعالى ان لا يتوقف عن الانفاق والبذل لتحققه ان الخلف من الله سبحانه وتعالى
معجل وجميل العقبى موجل حكي ان خادم الامام كان صايما فلما امسى قدم اليه عشاؤه فجاء سايل
فدفعه اليه فحمل اليه في ساعته طبق عليه الوان الاطعمة والحلواء فجاء سايل اخر فدفعه اليه
فحمل اليه في الوقت صرة فيها دنانير فصاح الغوث من خلف وكان في جيرانه رجل سمع خلفا
فاجتمع الناس عليه وكادوا ان يؤذي الشيخ حتى يصيح من بركة وحملوه الى الشيخ فقال الشيخ
انه لم اعنه ولجز عن شكر الله تعالى على ما يعجل لي من الخلف القدوس فعول من القدس وهو
الطهارة والتقديس التطهير ومنه الارض المقدسة اي المطهرة ومعناه في صفات الله تعالى
نفي النقايص والتنزيه عن الافات باستحقاق نعوت الجلال والكمال وفي ادب من عرف معنى هذا الاسم
ان يطهر الله تعالى نفسه عن متابعة الشهوات ويكفها عن الشبهات ويرفعه عن دنس المخالفات
وقلبه عن كدر العلاقات وروحه عن المضاجعات والساكنات وسره عن الملاحظات
والالتفاتات فلا يتذلل للمخلوقات بالنفس التي بها عبده ولا يعظم مخلوقا بالقلب الذي به شهوده
ولا يبالي بما فقده بعد ما وجده ولا يرجع قبل الوصول اليه بعد ما قصده السلام قيل في معناه
ذو السلام والسلام بمعنى السلامة كاللذاذ بمعنى اللذاذة والرضاع بمعنى الرضاعة ومعناه
يعود الى تنزهه عن الافات وتقدسه عن صفات المخلوقات فيكون بمعنى القدوس وقيل بمعنى السلام
انه سلم المؤمنون من عذابه كما ان معنى المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل معناه انه ذو السلام
على اوليائه فانه عز وجل قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فعلى قول الاول هو
من صفات ذاته وعلى القولين الاخرين هو من صفات فعله حكي ان بعضهم رأى رجلا يغتاب

انسانا

انسانا فقال له هل غزوت الروم قال لا قال هل غزوت الترك والهند قال لا قال فكيف سلم
اعداؤك الكفار ولم يسلم منك اخوك المسلم سئل بعضهم عن الورع فقال هو ان لا يشتغل
بما يطالب به الرجل الصحيح شركه من المناقشة على النقير والقطمير وفي ادب من عرف
هذا الاسم ان يعود الى مولاه بقلب سليم هو الخالص من الغل والغش والحقد والحسد
فلا يضمر لاحد من المسلمين الا كل صفاء وخلوص وصدق ونصح وحسن الظن
لكافة وسوء الظن بنفسه فيلاحظ افعاله بعين الازدراء واقواله بعين الاعتزاء (?)
يعتقد انه شر خلق فمن يرى الكبير شر امنه لانه عرف الله تعالى واطاعه ومن يرى الصغير
خيرا منه لانه اقل منه معصية وقال المشايخ اذا ظهر لك من اخيك عيب فاطلب له
سبعين بابا من العذر فان انفتح لك عذره والا فعد على نفسك باللوم وقل بئس
انت خبيث لم تقبل سبعين عذرا من اخيك وفي امارات من يكون سليم القلب للمسلمين
ولا ينطوي لهم سوء دخلة ان يخفي فيدعو لهم ويساء اليه فيحسن اليهم فيظلم فينتصف لهم من
نفسه ولا ينتصف منهم روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي
ضمضم قالوا يا رسول الله ومن ابو ضمضم قال رجل كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني
تصدقت بعرضي على عبادك المؤمن معناه المصدق ومعناه في صفته عز وجل
تصديقه لنفسه وهو علمه انه صادق او تصديقه لعباده وهو علمه بانهم صادقون
وتصديقه لوعده فيكون من صفات فعله على هذا الوجه ويكون المؤمن من الايمان
بمعنى الاجارة لا بمعنى التصديق وهو اعطاء الامان لمن استجار به واستعار
فيكون من صفات فعله فالعبد يؤمن بالله والله تعالى يؤمنه واعلم ان المشابهة
في الاسماء لا تقتضي المشابهة في الصفات قيل ينادي غداة القيمة مناد (?)

كل من هو سمي باسم نبي من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فليدخل الجنة فيبقى اقوام لم يوافق
اسمائهم اسماء الانبياء فيقول الله تعالى لهم انا المؤمن وانا سميتكم المؤمن فيدخلهم الجنة حكي
عن ابي يزيد قال كنت هممت ان ادعو الله ان يكفيني شهوات نفسي ثم قلت ان رسول الله عم
لم يسئل ذلك فتركت هذا الدعاء فكفاني الله تعالى شهوات نفسي ببركة اتباع السنة
فصرت لا ابالي امراة استقبلتني او حائطا حكي عن ابي بكر الكتاني منذ كذا سنة
ما لي بما في ذا الطعام حتى قدم الي وقال كنت اخدم الكتاني في المدينة وكان يصوم
فكان اقدم له كل ليلة ما يفطر عليه وامضي فنظرت عليه اثر الضعف والنحول فراقبته ليلة
فجاء انسان وسأله فاعطاه ما قدمته اليه لافطاره فتبعت الرجل وسألته عن قصته فقال لي
عدة ليال يعطيني كل ليلة هكذا فجئت الى الشيخ طعاما آخر فقلت له هلا قلت لي انك
اثرت به حتى احمل اليك طعاما آخر فقال كنت افني كل ليلة اكل شيئا المهيمن قيل هو الرقيب
الحافظ وقيل الامين وقيل الشهيد وقيل المهيمن اصله المؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قالوا
ارقت الماء وهرقت ومن ادب من عرف معنى هذا الاسم ان يكون مستحييا من اطلاعه ورؤيته
له وهو المراقبة عند اهل الحقيقة ومعناه علم القلب باطلاع الرب حكي ان ابراهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى كان يصلي فاعيى فجلس ومد رجليه فهتف به هاتف اهكذا تجالس الملوك وكان
يجهد ان لا يمد رجليه في الخلوة ويقول حفظ الادب مع الله تعالى احق العزيز قيل هو
الغالب الذي لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر من عز يعز بضم العين اذا غلب
ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب وقولهم من عز بز اي ومن غلب سلب وقيل هو
الذي لا مثل له من عز يعز بكسر العين اذا قل وجوده وشق تحصيله اذا عدم ومنه عز الطعام في البلد
وقيل هو القادر القوي من عز يعز بفتح العين اذا اشتد وقوي ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث

اي قوينا

روي عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله عليه السلام ان ربكم
يقول كل يوم انا العزيز فمن
اراد عز الدارين فليطع
العزيز [illegible]

وفي المثل من عز بز اي
من غلب سلب
صح

٩

اي قوينا وقيل هو المنيع الذي لا يوصل اليه ومنه قولهم حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه
اذ لا قدرة وقيل هو بمعنى المعز فعيل بمعنى مفعل كالاليم والوجيع بمعنى مؤلم وموجع فعلى هذا
القول يكون من صفات الفعل وعلى باقي الوجوه يكون من صفات الذات وانما
يعرف الله تعالى عزيزا من اعز امره بالسمع والطاعة فاما من استهان باوامره فمن
المحال ان يحقق عزه ومن عرف عزه يمتنع من ان يذل نفسه ويتلذذ بحكم الهوان ويتحلى
بحرمان لان القلوب مجبولة على تحمل المشاق من الاكابر والاعزة والانقياد لاحكامهم
بالجوارح والقلوب وقال رجل لبعض العارفين كيف الطريق اليه فقال لو عرفته عرفت
الطريق اليه فقال كيف اعبد من لا اعرفه فقال وكيف تعصي من تعرفه وقيل لبعضهم
ما علامة انك تعرفه فقال ما اهم بمخالفته الا ناداني منادي من قلبي استحي ومن ادب من عرف
انه العزيز ان لا يعتقد لمخلوق اجلالا ولهذا قال النبي عليه السلام من تواضع لغني لاجل
غناه ذهب ثلث دينه قال ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى انما قال ثلثا دينه لان تواضع المرء
يكون بثلثة اشياء لسانه وبدنه وقلبه فاذا تواضع بلسانه وبدنه ولم يعتقد له
العظمة بقلبه ذهب ثلثا دينه فان اعتقدها بقلبه ذهب كل دينه ولهذا اذا عظم الرب في
القلب صغر الخلق في العين ومتى عرفت انه المعز لا تطلب العز الا منه ولا يكون العز
الا في طاعته قال ذو النون رحمه الله عليه لو اراد الخلق ان يثبتوا لاحد عزا فوق ما يثبته
يسير طاعته لم يقدروا ولو ارادوا ان يثبتوا لاحد ذلا اكثر مما يثبته يسير من ذلته ومخالفته
لم يقدروا وحكي ان رجلا امر بالمعروف على هرون الرشيد فغضب عليه وكانت لهارون
بغلة سيئة الخلق فقال اربطوه معها لتقتله فربطوه معها فلم تضر فقال اطرحوه في بيت
وطينوا عليه الباب ففعلوه فرأوه في البستان وباب البيت مسدود فاحضر هرون بذلك

قال الشيخ العارف بالله مولانا [illegible]
ابن الشيخ العارف بالله شمس الدين
روح الله روحه [illegible]

اول نه ايلك عاري حقدر
يقمي نشي اري احمقدر
تشنوني حق نيجه سونيور
اركم يعاديله سبلي كورنيور

[illegible]

فاتى به فقال من اخرجك من البيت فقال الذي اوطئني البساط فقال من ادخلك البستان فقال الذي اخرجني
من البيت فقال اركبوه دابة وطوفوا به في البلد وقولوا الا ان هذا جزاء من نزل بعبد
اعزه الله تعالى فلم يقدره وحكي عن بعضهم قال رأيت رجلا في الطواف وبين يديه خدم
يطردون الناس ثم رأيته بعد ذلك بمدة على جسر بغداد يتكفف ويسأل فحدقت النظر اليه لا عرفه
قال ما ذلك الاحترام لا تقابل بالملك تطيل النظر الي فقلت اني اشبهك برجل رأيته في
الطواف من شأنه كذا وكذا فقال انا ذاك اني تكبرت في موضع يتواضع فيه الناس فوضعني
في موضع يترفع فيه الناس فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا وقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قلنا لا تنافي بينهما فان العزة الذي
للرسول وللمؤمنين هي لله تعالى ملكا وخلقا وعزة سبحانه وتعالى له وصفا فاذا العزة
كلها لله تعالى الجبار هو مأخوذ من قولهم نخلة جبارة اذا فاتت الايدي فمعناه في حقه انه
لا تناله يد جابرة ولا تنازعه معارض فيكون من صفات ذاته لانه اخبار عن وجوده على وصف
السمو والجلال وقيل الجبار المتكبر من حيث المعنى والجبروت التكبر يقال جبار بين الجبرية
والجبروت الا ان التكبر في صفته تعالى محمود وفي صفة الخلق مذموم وبهذا المعنى هو من
صفات ذاته ايضا وقيل الجبار بمعنى المجبر وهو المكره يقال جبرته بمعنى اجبرته وان
كان اجبرته في معنى الاكراه اكثر واشهر استعمالا من جبرته فمعناه في حقه انه لا يوجد من خلقه
الا ما يريده شاء او ابى فيكون من صفات الفعل وقيل الجبار المصلح من قولهم جبرت الكسر
اذا اصلحته ومنه قول الشاعر قد جبر الدين الاله فجبر وعلى هذا يكون من صفات الفعل والاسم
اذا احتمل معاني متعددة صح وصفه سبحانه وتعالى فمن دعاه بذلك الاسم فقد اثنى عليه
بجميع تلك المعاني ومن ادب من عرف انه لا تناله الايدي لعلو قدره ان يتحقق انه لا يجبر

اليه

اليه ولا بد منه ولا نصيب للعبد منه الا الملطفة واحسانه اليوم عرفانه وعنوانه فيه عرف ان مصالح
الامور ان يفوض اموره اليه ويتوكل في جميع احواله عليه ان اصابه خير علم انه مسديه ومتحفه
وان اصابه ضر علم انه مبتليه ويكشفه فلا يخاف من اختلاف احواله وقلة ماله مع كثرة
عياله وضعف احتياله ثقة بلطفه وافضاله وحكي ان رجلا كان كثير العيال فضاقت
يده فهم ان يهرب ويترك عياله فاستقبله شخص وقال له اتوجد في نفسك على ان تسقي الطير
في قفص حتى يروى فتأخذ مني دينارا ففرح بذلك واجاب اليه فطمعه فوضعه فتركه على بئر
واعطاه دلوا وقال انزح من هذه البئر واسق هذا الطائر حتى يروى فنزح طول نهاره والطير
يشرب ولا يروى فعجز وضاق صدره حيث لم يستحق الدينار فقال له ذلك الشخص اني لست
بشير انا ملك بعثني الله تعالى اليك لابين لك ضعفك اذا كنت لم تقدر ان تروي طيرا فكيف تقدر
ان ترزق عيالك ارجع اليهم فان الرزاق لك ولهم الله تعالى ففوض امرك وامرهم اليه وانتظر
الرزق من عنده وحكى بعض الصالحين انه سئل عن توبته فقال كنت رجلا دهقانا فاجتمع لي
شغلان في ليلة من الليالي هما سقي الزرع والذهاب الى الطاحونة لطحن الحنطة فحملت
حماري وسقته فضل عن الطريق ولم اشعر به فبقيت متحيرا ان اشتغلت بطلبه فاتني سقي
الزرع وان اشتغلت بسقي الزرع ضاع حماري والحنطة وكانت ليلة الجمعة وبيني وبين
البلد مسافة ليلة فقلت اترك الاشغال واتوجه الى البلد لادرك صلوة الجمعة وتبعل
الله في الزرع والحمار جميعا فمضيت وصليت الجمعة فلما رجعت اجتزت بالزرع فاذا
هو قد سقي فقلت من سقاه فقيل ان جارك اراد ان يسقي زرعه فنام فانخرق السكر فدخل
الماء الى زرعك فسقاه فلما وصلت الى البيت رأيت حماري على المعلف فقلت من رده
فقالوا ذهب حماري على الرحا فعرفه الطحان فطحن الحنطة وردها على الحمار الينا فقلت

فملكت ما احسن ما قيل من كان لله كان الله له ومن اصلح الله اصلح الله اموره ثم ترك
الاشتغال بالدنيا واشتغلت بالآخرة واذا علم المراد انه تعالى يجبر الخلق على امره وانه لا
يجري في ملكه ما لا يريده وترك ما يهواه واشتغل بما يحكم به مولاه فيستريح من كد الفكر
وتعب التدبير وفي بعض الكتب السماوية عبدي تريد واريد ولا يكون الا ما
اريد فان رضيت بما اريد كفيتك ما تريد وان لم ترض بما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا
ما اريد وقد قيل سيكون الذي قضي سخط العبد ام رضي فدع الهم يا فتى كل هم سينقضي
المتكبر التكبر والكبرياء الجبار عن استحقاق النعوت بالجلال وصفات الكمال والتكبر في صفة
الخلق مذموم لانهم محل النقص فمن تكبر منهم فقد تكلف ان يتصف بغير ما يليق به فمن عرف
علوه سبحانه وكبرياءه لزم طريق التواضع وسلك سبيل التذلل ولذا اهلك سبحانه من جاوز
قدره حكي ان ملكا استوصف جارية فاعجبته فطلب صاحبها فعرضها بمائة الف درهم فابتاعها
الملك فلما حضر واعده الثمن استكثره وقال شراء الجارية بهذا المال غبن فاحش فقالت الجارية
اشترني فان في مائة خصلة كل منها تساوي اكثر من الف درهم فقال ما هي قالت اذا ما انك
اشتريتني وقدمتني على جميع جواريك لم اعجب بنفسي بل اعلم اني مملوكة على حال وقيل
لعمر بن عبد العزيز ان ابنك الحجة فاتما اشترى له فصا بالف درهم فكتب اليه اما بعد فقد
بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فبعه واشبع به الف جائع واتخذ خاتما من حديد صيني
واكتب عليه رحم الله امرءا عرف قدره قيل الفخر في خلقه احسن منه في حديد غيره
ولا وصف ازين للخدم من التواضع بحضرة السادات سئل يحيى بن معاذ قدس سره
عن المحبة فقال هي ما لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء الخالق الفصيح اي الخالق هو المخترع
للاعيان والمبدع لها وقيل الخلق هو التقدير وقيل هو التصوير ومنه قوله تعالى واذ تخلق

من الطين

الطين

من الطين ومن ادب من عرف انه الخالق المعتنى في اتقان خلقه ليلوح للغابية دلائل حكمته
في صنعه فيعلم انه خلق من نطفة ثم ركب اعضاءه ورتب اجزاءه على احسن
تركيب وافضل ترتيب فتبارك الله احسن الخالقين حكي عن بعضهم قال كنت مع الشبلي
رحمه الله عليه فتنحنح الجنيد بن حسين فمر بكلب ميت فقال لي الشبلي هذا الكلب في هذا المنديل
وادفنه فحملت الكلب فيه وطرحته في موضع ثم غسلت المنديل وعدت اليه فقال
لي فعلت ما امرتك به فقلت لا فلم تقل لي شيئا فقلت لي ما سبب ذلك الذي امرتني
به فقال لما مررت استقذرته واستخففته فنوديت بسري أليس خلقناه فامر لك بذلك كفارة
لما خطر لي وفي قصص سيدنا نوح عليه السلام رحمه الله انه انما سمي نوحا لكثرة بكائه على
خطيئته اوحى الله تعالى اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله وما كانت خطيئته
فقال انه مر بكلب فقال في نفسه ما اقبحه فاوحى الله تعالى اليه اخلق انت احسن منه
وحكي ان سنيا ناظر معتزليا في مسألة القدر فقطف المعتزلي تفاحة من شجرة وقال
للسني اليس انا الذي قطعت هذه فقال له السني ان كنت الذي قطعتها فردها الى ما كانت
عليه فافحم المعتزلي وانقطع وانما الزمه بذلك لان القدرة التي يحصل بها الايجاد لا بد ان تكون
صالحة للضدين فلو كان تفريق الاجزاء بقدرته لكان في قدرته وصلها ومن ادب من عرف
انه سبحانه هو المنفرد بالخلق والايجاد وان لا اثر لكسب العبد ولا يطوي بساط الشرع في
الابتلاء في الامر والنهي لا يعتقد ان للعبد على الله حجة بسبب حكي ان بعض الاكابر
تعجب من تجاسر الملائكة في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ثم قال ما عليهم هو انطقهم
فبلغ قوله بعض معاصريه فقال صدق هو انطقهم ولكن انظر كيف اوقفهم بتنبيه
رحمه الله بذلك ان تجرد الخلق من جهة الحق لا يكون عذرا للعبد في سقوط اللوم عنهم البارئ

قال ابن عباس رضي الله عنهما سمي نوحا لكثرة نوحه
على نفسه واختلفوا في سبب نوحه فقيل

هو الخالق يقال ابرأ الله الخلق اي خلقهم ومنه البرية وهي الخلق الا ان العرب تركت همزها
وقيل ان البرية مشتق من البرى وهو التراب فاصلها غير الهمزة وكل ما ذكر في الخالق يأتي
مثله في البارئ المصور المصور جعل الشيء على صورة فالله تعالى براء العبد وصوره
ولم يكن شيئا مذكورا فالواجب عليه ان لا يعجب بجماله ولا بافعاله وكيف يتبجح بصفاء
حاله وقد اشكل عليه حكم ماله وكيف لا يتواضع من يعلم انه في الابتداء نطفة وفي الانتهاء
جيفة وفي الحال صريع جوعة واسير شبعة كيف يتبجح وانه ان امسك عن الكلام ساعة تغير نتنه
والجاء نفسه وان عرق فاح منه صنان ابطه واصابعه فاذا شاهد تقصير نفسه عرف جلال ربه ولهذا
قال النبي عم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال الله تعالى
بل الانسان على نفسه بصيرة وقيل في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون معناه ان ينظر الانسان
كيف زين الله تعالى العضو الذي لا يزال ظاهرا منه وحسنه وهو الوجه وستر عليه ما يقبح
منظره من الاعضاء والافعال وفيه تقوية للآمال والرجاء فان من ستر منك المساوي في الحال
بان لا يفضحك على رؤس الاشهاد يوم التناد وحكي ان رجلا مات فرأي في المنام فقيل
ما فعل الله بك فقال اعطاني كتابي فقرأت فيه سيئة خجلت من اقرائها فقال لي لا بد ان تقرأها فقلت
الهي تفضحني بها فقال لما فعلتها ولم تستحي لم افضحك فكيف افضحك الآن وانت تستحي
وقال بعضهم في قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون نبههم على
حسن الخلق بما دلهم عليه من صفة الارض فانه يلقى عليها كل قبيح ويخرج منها كل مليح وبهيج
من الازهار وانواع النبات فهكذا المؤمن ينبغي ان يشرب الغيظ والغضب ولا يتبجح
ويتحمل الاذى ولا ينتقم اذا اقتدر وحكي ان بعضهم سب الفواخر رجل وهو يسمع وجلست
خفقان صدره فقال ما بالك لا تغضب فقال او عندك الحلم قال الله تعالى وصوركم فاحسن صوركم

واحسـ

دام قبل الشيء في المخلوقات احسن صورة الا الانسان تخصيصا له وتكريما وقال ايضا
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهذا ايضا مما لم يوصف به غيره وقد روي في بعض
الاثار ان الله تعالى خلق لجبريل ستمائة جناح كل جناح مرصعة باليواقيت والدر وجلاجل
الذهب المحشوة بالمسك لكل جلجل صوت لا يشبه الآخر وان اسرافيل اذا اخذ في التسبيح
عطل على الملائكة تسبيحهم لحسن صوته وطيب نغمته وان نور العرش لو برز لصار
نور الشمس اليه تعديلا بان خفي كانسحاب الغمامة وحسن الصورة بالاضافة اليه
كنور السراج بالاضافة الى نور الشمس ثم انه تعالى لم يصف شيئا من هذه المخلوقات بما وصف
به الانسان من الوصفين المذكورين ثم دع هذا الذي هو عائد الى الخلقة وانظر الى قوله تعالى
لنبيه وحبيبه وهو وصف به ذكر اجزاء في المخلوقات غير بني آدم واعلم ان حسن التصوير ان
كان في ظاهر الخلق وان حقيقته في باب الخلق اتم واكمل فان الله تعالى حسن خلق الانسان
وقيل تم حسن خلقه وانما يمتاز العوام عن البهائم بتسوية الخلق ويمتاز الخواص
عن العوام بتسويته ولم يمن الله تعالى على رسوله بشيء من نعمه كما من بحسن خلقه حيث
قال وانك لعلى خلق عظيم ثم اعلم ان تباين الاخلاق كتباين الصور فلما لا تتشابه
الصور الا نادرا فكذلك الاخلاق الغفار من اسمائه عز وجل الغافر والغفور والغفار
والغفور للمبالغة والغفار ابلغ واصل الغفر الستر والتغطية ومنه جنة الرأس
المغفر لانه يستر الرأس وغفر الثوب ستره فالمغفرة من الله هي ستره للذنوب وعفوه عنها
بفضله ورحمته لا بتوبة العباد وطاعتهم وفي بعض الاخبار عبدي لو اتيتني بقراب
الارض ذنوبا اتيتك بقراب الارض مغفرة ما لم تشرك بي شيئا وفي خبر مسند ان رجلا يؤمر به
الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فيقول الله عز وجل ردوه ثم سأله لم التفت فقال من

ثلث الاثم

الآس بكسر [illegible] والياء معروف
شجرة [illegible] ما يعلو
[illegible]
خضرة [illegible] وهو كخروز

يقول لما بلغت ثلث الطريق ذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة فالتفت رجاء المغفرة
والرحمة فلما بلغت ثلثي الطريق ذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقوي رجائي
فالتفت ثلثي الطريق ذكرت قولك قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله فاذا اورث رجاء وطمعا في مغفرتك ورحمتك فيقول الله عز وجل قد غفرت
لك وقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فيه
اشارة الى قبول توبة المشايخ الذين استوفوا اعمارهم وشبابهم في الزلات والخطيئات
ثم تابوا قبل الممات في آخر عمرهم لان كلمة ثم للتراخي وفيه لطيفة اخرى وهي انك عصيته فعلا
ثم اطعته قولا فرضي بذلك ولطيفة اخرى وهي انك طلبت المغفرة فوجد الله عز وجل
قال عز من قائل ثم يستغفر الله يجد الله وليس العجب من الشباب اذا طلبوا ماء فوجدوا
مثل يوسف عم انما العجب من عاص طلب المغفرة فوجد الله عز وجل وقيل ان رجلا كان
يقول ابطأت ابطأت فهتف به هاتف لم تبطئ انما ابطأ من مات ولم يتب وجاء
في بعض الاخبار ان رجلا في الزمن الاول قتل تسعة وتسعين رجلا بغير حق فقال العالم انه في النار
فغضب الرجل فقتل العالم ثم انه بعد مدة ثم فجاء الى عالم آخر وقال له ما تقول فيمن قتل
مائة رجل بغير حق ثم تاب فهل يقبل الله تعالى توبته فقال نعم فقال انما ذلك الرجل فما تأمرني به
فقال العالم سبيلك ان تمضي الى البلد الفلاني فان الله تعالى يقبل توبتك هناك فمضى
الرجل فمات في الطريق فتخاصم ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في قبض روحه فبعث الله
تعالى ملكا وقال امسح الارض التي قطعها الى الموضع الذي بلغ والتي بقيت وانظر الى اي
البلدين هو اقرب فنظر الملك فوجد الى ارض التوبة اقرب بشبر فادخله الله تعالى
الجنة القهار من اسمائه سبحانه وتعالى القاهر والقهار كلاهما في القرآن ثم قيل القهار

من صفات الذات

من صفات الذات ومبالغة من القاهر وقيل هو من صفات الفعل ومعناه الجبار الذي يحصل
مراده من خلقه شاؤوا ام ابوا رضوا ام كرهوا واعلم ان الله سبحانه وتعالى قهر نفوس العابدين
بخوف عقوبته وقلوب العارفين بسطوات قربته وارواح المحبين بكشف حقيقته
فالعابد بلا نفس لاستيلاء سلطان افعاله عليه والعارف بلا قلب لاستيلاء
سلطان اقباله عليه والمحب بلا روح لاستيلاء كشف جماله وجلاله عليه واعلم ان
الله سبحانه وتعالى قهر جميع عباده بالموت لم ينج منه ملك مقرب ولا نبي مرسل طاعته عنده حصوله
المخلوقين وقوى الخلائق اجمعين وقيل ان الله تعالى يقول لملك الموت لو علمت ان طعم الموت
يكون مثل هذا ما قبضت روح احد ولهذا اللفظ القهار يقول اذا قبض ارواح الخلائق اجمعين
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكي ان بعض خلفاء بني عباس كان عظيم الهيبة والقهر وكان له
غلام هو مقدم عسكره وتحت ذلك الغلام خمسة الاف غلام فقرب وفاة الخليفة فجمع اركان دولته
ليعقد البيعة لبعض اولاده وكان ذلك الغلام اذا نظر بسخط فمات من الفزع فهو عميق
فنظر اليه الخليفة بأحد عينيه فتوهم الغلام انه نظر بسخط فمات من الفزع فوقع في
البهو فاندقت عنقه ومات ثم مات الخليفة في ساعته فوضعوه في بيت واشتغلوا
عنه ساعة في اتمام البيعة فلما رجعوا اليه وجدوا الفارة قد فقأت عينه التي نظر بها الى
الغلام فسبحان من يقهر عباده بما شاء من مخلوقاته وحكي ان نمرود خرج بعسكره وهو اربعة
فراسخ في مثلها فقال لابراهيم قل لربك حتى يخرج للمحاربة فقال ابراهيم عليه السلام الا تسمع
ما يقول هذا الكلب فقال الله تعالى لجبرئيل عم ارسل عليه اضعف بعوضة خلقتها فعرض جميع
البعوضة فوجد بعوضة تطير على وجه من جانب الجانبية لا تدخل في انفه وهو متكئ
على كرسيه فدخلت البعوضة بعد الشفقة في انفه وصعدت الى دماغه وكانت تأكل دماغه

البهو البيت المقدم امام البيوت صح

[illegible]

فيبلغ به الالم ووضع عنده حزمة وكان كل من يدخل عليه يأمره ان يضرب بها على رأسه
وكان يجد بذلك راحة حتى مات قال الله تعالى جل جلاله وانا جعلنا لهم النعال البيض الوهاب
من اسمائه تعالى عز وجل الواهب والوهاب والواهب المعطي والوهاب مبالغة منه وهو من صفات
الفعل فالله سبحانه وتعالى كثير العطايا والاجابة عظيم المن والنوال يعطي قبل السؤال ويتبع
نعمائه بحمده ذو الافضال قيل ان موسى عم قال يا رب اني ارى في التورية امة اناجيلهم في صدورهم
فمن هم قال هم امة محمد عليه السلام ولم يزل موسى عم بعد صفاتهم الجميلة المذكورة في التورية وايه
تعالى يقول هم امة محمد عم حتى اشتاق موسى عم الى لقائهم فقال انك لا تراهم ولكن ان شئت
اسمعتك اصواتهم ثم نادى الله تعالى امة محمد فاجابوا من اصلاب ابائهم فقالوا لبيك ربنا فقال
يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني حكي ان الشبلي رحمة الله عليه
سأل بعض اصحابه اي على الشفيع فقال اي اسم من اسمائه تعالى تجري على لسانك اكثر
اسم الوهاب فقال الشبلي لذلك كثر ماله وحكي عن بعضهم قال رأيت شيخا اعرابيا عريانا في الطواف
وهو يقول انا شيخ يا خالق الخلق كلهم انا جئتك عريانا وانت كريم وقد رزقت ابناء اخبارهم كلهم
وتركت شيخا ابوهم ثم قلت له الا تعلم ان الله تعالى لا يخاطب بمثل هذا فقال اليك عني فاني اعلم به
منك ومضى ثم جاء بعد ساعة وعليه جبة خز وهو يتبختر فيها فلما رأني قال الم اقل لك انا اعلم به منك
عاينته فاعطاني جبة خز وحكي عن بعضهم قال كنت في مسجد بيت المقدس فرأيت انسانا ملتفا
بعباءة نائما فنام وقال ان اطعمني الطعام الفلاني والخبز والعصيدة والاكسية فنادى بكر
فقلت في نفسي هذا اما صوفي مدل واما مجنون ثم اغتاظ الى مكانه فنام فجاء رجل ومعه الذي سماه
وطلبه فوضعه بين يديه فقعد واكل منه شيئا ثم حمل الرجل الباقي ومضى فتبعه وسألته عن قصته
فقال اني رجل حمال اشتهي على عيالي هذا الطعام فلما صنعته اليوم غفوت فرأيت قائلا يقول

ولينا

ولينا من اوليائنا اشتهى هذا الطعام فاحمله اليه فهو في مكان كذا ثم احمل ما يفضل منه الى صبيانك
ومن ادب من عرف انه الوهاب ان لا يرفع حوائجه الا اليه ولا يتوكل في جميع الامور الا
عليه الرزاق مبالغة من الرازق وهو معطي الرزق والرزق كل ما ينتفع به في ذاته وقيل كل ما
يمكن الانتفاع به مما هيأ له قيل لبعضهم من اين تأكل فلان فقال منذ عرفت خالقي ما شككت
في رازقي وقال رجل لحاتم الاصم من اين تأكل فقال من خزانة ربي فقال الرجل يلقي عليك الخبز
من السماء وقيل لبعضهم من اين تأكل فقال من خزانة ملك لا يدخلها اللصوص ولا يأكلها
السوس وقال حاتم الاصم لامرأته اريد السفر فكم اضع لك من النفقة فقالت بقدر ما تعلم اني
اعيش بعد سفرك فقال ما ادري كم تعيشين فقالت كله الى من يعلم ذلك فلما سافر حاتم دخل
عليها النساء تتوجعن لها كون سافر وتركها بلا نفقة فقالت لهن انه اكال لا رازق ولم يكن
رزاقا واعلم ان الله سبحانه وتعالى خص الاغنياء بوجود الارزاق وخص الفقراء بشهود
الرزاق فمن سعد بشهود الرزاق لم يضره ما فاته من وجود الارزاق ومن عرف انه الرزاق رجع
اليه في كل ما يحتاج اليه من جليل الرزق ودقيقه لانه يعلم انه لا شريك له في رزقه كما لا شريك له
في خلقه حكي ان موسى عم قال يوما في مناجاته الهي انا لنتعرض لحاجة الصغيرة احيانا فاستحي
ان اسألها اياك ام اطلبها من غيرك فقال لا اسألني في غيري او سلني حتى ملح
عجينك وعلف شاتك فلما قال له ذلك طلب منه القليل والكثير فقال رب ارني انظر
اليك وقال مرة اخرى رب اني لما انزلت الي من خير فقير وحكي عن حماد بن سلمة انه قال
كان في جواري امرأة ارملة لها ايتام فكانت ليلة ذات مطر فسمعتها تقول يا رفيق
ارفق فخطر ببالي انها اصابتها فاقة فصبرت حتى انقطع المطر وحملت معي عشرة دنانير
ودفعت عليها الباب فقالت تكون حماد بن سلمة ان شاء الله تعالى فقلت نعم كيف علمت فقالت

خير وعافية فقلت خذي هذه الدنانير واصلحي بها شأنك فقالت بنية لها حكيمة
لا نريد يا حماد ان نكون بيننا وبين معبودنا واسطة ثم قالت لامها لما رفعت صوتك
باظهار السر علمت ان الله سبحانه وتعالى يؤدبنا باظهار الرفق على يد مخلوق ومن
الناس من تمم همتهم فلا يطلبون منه الحوائج الخسيسة حكي ان الشبلي رحمة الله عليه
كتب الى بعض الاغنياء ان ابعث لنا شيئا من دنياك فقال اسأل الدنيا من
مولاك فقال الشبلي الدنيا حقيرة وانت حقير فانا اطلب من مولاي غير مولاك واعلم
انه يرزق الارواح والاسرار كما يرزق الاشباح والظواهر ورزقها المعارف والكشوفات
يوسعها على قوم ويضيقها على الآخرين كما شاء ويختار من غير علة كما في ارزاق الابدان
الفتاح الفاتح والفتيح من اسمائه عز وجل كلاهما في القرآن والفتاح مبالغة الفاتح
والفتاح هو القاضي والحاكم في لغة العرب لانه يفتح بقضائه ما انغلق من الخصومة والله تعالى
فتاح لانه على عباده ما انغلق عليهم من ابواب الرزق وغيره وقصرت حيلهم عن فتحه ومنه
قوله تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شيء ثم علم ان الفتاح للابواب الميسر للاسباب
لم يتعلق ذكره بغيره ولم يشتغل قلبه بسواه فيعيش منه بحسن الانتظار وكلما ازداد بلاء
ازداد به ثقة ورجاء كيعقوب عليه السلام قال لبنيه بعدما طال الامر وتمادت الغيبة ورجعوا
اليه خائبين غير مرة يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح
الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون حكي عن بعض الفقراء
انه كان يأتي كل يوم بحذاء الكعبة بعدما يطوف كثيرا ثم يخرج من جيبه رقعة ينظر فيها فلما
كان في بعض الايام فعل مثل ذلك ثم تباعد ومات فجاء بعض من كان معه فقرأ الرقعة
فاذا فيها فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا فكان الرجل اصابته فاقة فصبر ولم يتسل

[illegible]

حاله لمخلوق

حاله لمخلوق حتى مات ومن ادب من علم انه الفتاح ان يكون حسن الانتظار لجود لطفه دائم التعرض
لحصول فضله مستديم التطلع لنيل كرمه بلا استعجال ساكنا تحت جريان الحكم عالما منه بانه
لا يقدم ما حكم بتأخيره ولا يؤخر ما حكم بتقديمه حكي ان رجلا كان يؤذن لعلي رضي الله عنه في مسجده
وكانت تخرج من دار علي جارية تستقي الماء بكرة فكان المؤذن يقول لها كل يوم اني احبك
فشكت لعلي رضي الله عنه وقالت ان هذا المؤذن يقول لي كل يوم اني احبك فقال علي رضي الله عنه
قولي له وانا احبك ايضا فما بعد هذا فقالت الجارية له ذلك فقال بعد هذا ان نصبر حتى يحكم
الله بيننا فذكرت ذلك لعلي رضي الله عنه فدعاه وسأله عن القصة فاخبره بالصدق
فقال له احملها الى بيتك جارية لك فقد حكم الله بينكما العليم العالم والعليم والعلام
من اسمائه سبحانه وتعالى والتوقيف في اسمائه معتبر فلا يسمى الا بما ورد به الكتاب والسنة
وانعقد عليه اجماع الامة ولذا لا يسمى عارفا ولا شاعرا ولا ذكيا ولا فطنا ولا لبيبا
ولا فقيها ولا عاقلا ولا داريا وان كان الجميع بمعنى واحد ومن ادب من عرف انه
عالم ان يكون مكتفيا بعلمه عند جريان حكمه ساكتا عن تدبير نفسه بتدبيره ولذا لما تعرض جبريل
للخليل عليه السلام وهو في الهوي حين رمي من المنجنيق وقال له هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال له
فاسأل الله تعالى فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وحكي ان رجلا قال لبعض العارفين اين يطلب العبد
رزقه فقال ان علم اين هو فليطلبه فقال اسأل الله رزقه فقال ان علم انه نسيه فليذكره ومن
ادب من علم انه سبحانه وتعالى عالم بكل شيء حتى بخطرات الضمائر ووساوس الخواطر ان
يستحيي منه ويكف عن معاصيه ولا يغتر بجميل ستره ويخشى بغتات قهره ومفاجاة مكره
قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم وفي كتب السماوية ان لم تعلموا
اني اراكم فالخلل في ايمانكم وان علمتم اني اراكم فلم تجعلوني اهون الناظرين اليكم ومن ادابه ايضا

ان لا يتعرض للمخلوق فيما يحتاج اليه من مطالبة الكفاية بعلمه فان سكن طلبه الى المخلوق عوقب بالكل
ان كان له عند الله قدر حكي عن ابراهيم الخواص انه قال كنت في البادية فتهت فسمعت من بعيد
نباح كلب من بعيد فاصغيت اليه وقلت في نفسي ولا يكون هذا الا في عمارة فتبعت صوته
طلبا للعمارة ثم ابت حتى صفعني شخص من ورائي ولم اره فبكيت فقلت الهي هذا جزاء من
توكل عليك فلما فهتف بي هاتف يا ادمت في حقارتنا كنت عزيزا فلما دخلت في خفارة
الكلب صفعت وهذا راس من صفعك فنظرت فرأيت بين يدي راسا مقطوعا حكي
عنه ايضا انه قال كنت جايعا فوصلت الى الري فخطر ببالي ان لي فيها معارف فاذا دخلت
البلد اضافوني واطعموني فدخلت البلد فرأيت فيها منكرا فنهيت عنه فضربوني فقلت في نفسي
من اين اصابني هذا الضرب على جوعي ونهيي عن المنكر فنودي في نفسي اصابك من سكونك وقلبك
الى معارفك في طلب الرزق وحكي عن بعضهم انه قال كنت جايعا فقلت لبعض معارفي اني
جايع فلم يطعمني شيئا فمضيت فوجدت درهما ملقى في الطريق فرفعته فاذا عليه مكتوب اما كان
الله جل جلاله عالما بجوعك حتى طلبت من غيره وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال خرجت
من البادية وكنت جايعا فدخلت الكوفة وكان لي فيها صديق يقال له البرادي وكان
يضيفني اذا دخلت الكوفة فاتيت حانوته فوجدته غايبا فوقفت في مسجد بقرب حانوته
انتظر رجوعه وقلت بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والسلام علينا وعلى
عباد الله المتوكلين فقعدت انتظر فدخل داخل وقال الحمد لله رب العالمين سبحانه
من اخلى الارض من المتوكلين وسلام علينا وعلى جميع الكذابين يا ابا سعيد يا مدعي التوكل
ان التوكل في الصحاري والبراري وليس التوكل بجلوس على البرادي تنتظر بجراديه فاكل
فالتفت فلم اره احدا وهذا ستر الله عز وجل مع خواص عباده لا يساهلهم في خطره ولا يتجاوز

عنهم

ولا يتجاوز عنهم في لحظة بل يطالبهم بالكبير والصغير ويعاتبهم في النقير والقطمير واما الذين بهم
خسيسة وفيهم قلة بنو ادم باهالهم يغترون وفي غفلاتهم يتهالكون حتى يا فضاحهم بغتة وهم
لا يشعرون نعوذ بالله من مكره القابض الباسط من اسمائه سبحانه وتعالى نطق بهما الكتاب
والسنة وهما من صفات فعله قيل معناه قابض الارواح عن الاشباح عند الموت وباسط
الارواح في الاشباح عند الحيوة وقيل معناه قابض الصدقات من الاغنياء اي قابلها
وباسط الارزاق للفقراء اي معطيها وواهبها وقيل قابض القلوب اي مضيقها
وموحشها بالجهل والغفلة وباسط القلوب اي موسعها ومونسها بالعلم والمعرفة
اعلم ان القبض والبسط في اصطلاح اهل المعرفة عبارة عن غلبة الخوف والرجاء
على القلب فمن غلب على قلبه الخوف كان من اهل القبض ومن كان على قلبه الرجاء كان
من اهل البسط فاذا كاشف الحق عبده اشعة جلاله قبضه واذا كاشفه اشعة جماله
بسطه اعلم ان الله تعالى يرد العبد الى احوال البشرية فيقبضه حتى لا يطيق حمل ذرة وتارة يغنيه
مرة عن صفته فيحمل كل ما يرد عليه بقوة وطاقة حكي عن بعضهم قال كنت مع ابراهيم
الخواص في سفر فنزلنا تحت شجرة فجاء اسد وربض بقربنا ففزعت فرقا لذلك
وصعدت الى الشجرة وقعدت على غصن الى الصباح من خوف الاسد ونام الخواص
تحت الشجرة ولم يحتفل بالاسد فلما كانت الليلة الثانية من لنا في مسجد فنام
الخواص فوقعت على وجهه بقة فصاح فقلت لرأي هذا العجب البارحة ما فزعت
من الاسد والليلة جزعت من بقة فقال البارحة كنت غائبا عني والليلة
انا مردود الى نفسي فلهذا جزعت حكي عن الشافعي رحمه الله انه قال من عرف الله جل جلاله
حمل السموات والارضين على شعرة من جفن عينه ومن لم يعرف الله جل جلاله لو علق

بجناح بعوضة لصفيح محمل من امنه على حالتي القبض والبسط وقال بعضهم ان الله تعالى
اذا قبض قبض حتى لا طاقة واذا بسط بسط حتى لا طاقة وكان الشيخ ابو علي الدقاق
يقول القبض حق الله من العبد والبسط حظ العبد من الله تعالى ولا يكون العبد قائما بحق الله
منه اتم من ان يكون بحظه من الله تعالى وينبغي للعبد ان يتجنب الضجر وقت قبضه
ويتجنب ترك الادب في وقت بسطه فان لكل واحد من الامرين خطر عظيم الخافض
الرافع اسمان من اسمائه سبحانه وتعالى ورد بهما الخبر وهما من صفات فعله يرفع من يشاء
بالنعامه ويخفض من يشاء بالنقامه وقيل من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته حكي
ان رجلا رأى انسانا في الهواء فقال له بما بلغت هذه المنزلة فقال جعلت هواي
تحت قدمي فسخر لي الهواء واعلم ان الرفع والخفض في الامور الدنيوية مجاز وفي الامور
الدينية كالاخلاق والصفات الباطنة حقيقة فمن زكى نفسه وطهر اخلاقه وقهر هواه
فهو المرفوع حقيقة ومن دسى نفسه ودنس اخلاقه واسرته شهواته وهواه فهو المخفوض
حقيقة حكي ان امراة تلزم المساجد وكانت تسمى سكينة فرؤيت في المنام فقيل
لها ما حالك يا سكينة فقالت هيهات المسكنة وجاء الملك الاكبر واعلم ان من بذل النفس
في الدنيا رفعه الله تعالى في عقباه قال الله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا جاء
في التفسير ان معنى الملك الكبير ان الله تعالى يرسل ملكا الى وليه بكتابه ويقول له استاذن على
عبدي فان اذن لك فادخل والا فارجع فيستاذن عليه من سبعين حاجبا
ثم اذن له فيدخل عليه فيعطيه كتاب الله اليه وعلى عنوانه مكتوب من الحي الذي لا يموت
فيفتحه فيجد فيه مكتوبا يا عبدي اشتقت اليك فزرني فيقول هل جئت بالبراق فيقول
الملك نعم فيركبه ويأتي الله فيغلب الشوق على قلبه فيحمله شوقه ويطير به حتى يوصله الى البساط

اللقاء

اللقاء ويبقى البراق في الطريق واما الذي يحفظه ويهونه الآخرة اذل من التراب
تطاؤه الاقدام قال الله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا المعز المذل من صفات فعله
سبحانه وتعالى وذلك يكون في الدنيا والآخرة كما مر في الخافض الرافع فعز الدنيا بالمال
فالمال التزيين الظاهر والحال التزيين الباطن فعز الزاهد بعزوف نفسه عن الدنيا وعز
العابد بسلامة نفسه عن اتباع الهوى وعن الرغائب والمنى وعز المريد بزهده
في صحبة الورى وانقطاعه الى باب المولى وعز العارف بتأهيله لمقامات النجوى
وعز المحب بالكشف واللقاء والفناء عن كل ما هو غيره وسوى وعز الموحد بشهوده
جلال ذي البهاء والبقاء واعلم ان اصل اعزاز الحق لعباده يكون بالقناعة
فان كل ذل في الطمع الا ترى ان البازي والعقاب يطيران في فضاء عزه حتى ينتهض
الى محل لا يرتقي اليه طرف ولا يسمو الى الوصول همة فمن قطعة لحم على شبكة نزل له الطمع
اليها فيتعلق بالشبكة فيصيده صبي ثم يلعب به ويسخره ولولا الاطماع الكاذبة
لما استعبد الاحرار بكل شيء لا خطر له كهذا الحبل وغيره واي مزيد به حرة . سلامة عرضي
لم يدنس بمطمع قيل ان فتح الموصلي سئل عن تتابع شهواته كيف يصبر حاله وكان يعز به
صبيان فقال للسائل انظر الى هذين الصبيان فنظر فاذا احدهم معه خبز بلا ادام ومع
الآخر خبز وكامخ فقال الذي ليس معه ادام لصاحب الكامخ اطعمني من الكامخ فقال
بشرط ان تصير كلبي فقال نعم فاعطاه خيطا وقال امسكه باسنانك فكان يجره ويقوده
ويجره جر الكلب وهو يتبعه ويقول عو عو فقال فتح للسائل لو رضي بخبزه ولم يطمع في الكامخ
لم يصر كلبا لصاحب الكامخ قيل اوحى الله تعالى الى داود عم حذر اصحابك اكل الشهوات
فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني وحكي عن بعض المشايخ انه دخل

بالمال وعز الآخرة

الكامخ زجاجة اهـ

على تلميذ له فقدم اليه خبزا حارا وامر بكل عنده اداما فجئ بقليلة لبن كان عنده اداما لتقدمه
الى الشيخ فقام الشيخ فقال للتلميذ امش معي فذهب به الى باب السجن فرأى الناس
واحد يضرب وآخر يصلب وآخر تقطع يده وآخر يعصر فقال هؤلاء هم الذين لم يصبروا
على الخبز القفار وحكي ان شيخا حضر باب امير فرأى الناس يحجبون عنه الآحاد ما فانه كان
يوصل بلا حجاب فسأل عنه فقيل انه يوصل على الامير وعلى اهل حرمه ايضا متى شاء
بغير حجاب فقال لم ذلك قال لانه مقطوع آلة الشهوة فقال الشيخ سبحان من قطع عنه
سبعين سنة فحكى من اراد الدخول على مولاه بغير حجاب فعليه ترك الشهوة قال
الشيخ ما اعز الله عبدا بمثل ما دله على ذل نفسه وما اذل عبدا بمثل ما يرده الى توهم عزه
وقيل في قوله تعالى وتعز من تشاء وتذل من تشاء تعز من تشاء بان يكون ملكه بيد
نفسه وتذل من تشاء بان يكون اسير شهواته وسجين امانيه وآفاته يصبح محجوبا ويمسي محجوبا نعوذ بالله
من ذلك السميع البصير سمعه وبصره سبحانه وتعالى صفتان له زائدتان على علمه خلافا
للمعتزلة والحادث اكان آخران له فلا يخرج مسموع عن سمعه ولا موجود عن بصره ولا يحجبهما
شيء فيسمع السر والنجوى ويبصر ما تحت الثرى فمن عرف انه بهذه الصفة كان من فوائده
دوام المراقبة ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة حكي ان بعض الملوك كان له عبد يقبل اليه
مما يقبل على امثاله ولم يكن احسن منهم صورة ولا اكثر منهم قيمة فكانوا يتعجبون من ذلك
فركب الملك يوما الى الصحراء ومعه الصحابة وعبيده فنظر الى جبل بعيد عليه قطعة ثلج
نظرة واحدة ثم اطرق رأسه فركض ذلك العبد فرسه فما لبث ساعة حتى عاد ومعه شيء
من الثلج فقيل له بم عرفت ان الملك اراد الثلج لانه نظر اليه ونظر الملوك الى شيء لا يكون عبثا
فقال الملك لهذا اقربه واقدمه عليكم فانكم مشغولون بانفسكم وهو مشغول بمراقبة احوالي

حفظ

ومن حفظ سمعه وبصره لله عما لا يحل سماعه ورؤيته احبه الله وكان له سمعا وبصرا
فبه يسمع وبه يبصر كما جاء في الخبر المشهور حكي عن سهل بن عبد الله رحمه الله انه قال منذ كذا سنة
اني اخاطب الحق سبحانه وتعالى والناس يتوهمون اني اخاطبهم واعلم ان العبد
اذا علم مولاه يسمع ما يقال ويرى ما يخالف به الاحوال فانه يكتفي بسمعه وبصره عن
انتقامه وانتصاره فان نصر الحق له اتم من نصره لنفسه قال الله تعالى لنبيه عليه السلام ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم انظر بماذا سلاه وباي شيء خفف عليه تحمل اثقال
الاذى حيث قال فسبح بحمد ربك يعني اذا تأذيت بسماع السوء فتلك منهم فاشتغل
بمدح ثنائك علينا ولذة التنزيه لنا فان في ذلك بدلك ما يشغلك عنهم ثم انه قال عزم والذكر
لما قبل هذه النصيحة وامتثل امر ربه تولى نصرته والدفع عنه فلما قيل له مجنون كما
اقسم على نفي ذلك بقوله ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون
تحقيقا لتنزيهه لما اشتغل عنهم بتنزيه ربه ثم عاب اعداءه تعالى القادح بالجنون
بعشر خصال ذميمة ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله اساطير الاولين وكان ورد الله
تعالى عنه وذبه اتم من رده عن نفسه حيث كان من جملة القرآن باقيا على الالسنة ودفعه
الى يوم القيامة الحكم العدل الحكم الحاكم وحكمه خبره عن الشيء على وصف فيكون
ذلك من صفات ذاته ويكون حكمه ايضا عباده بالشيء بمعنى خلقه ذلك الشيء الذي على الوجه
يريد يقال حكم لفلان بالنعمة اي انعم عليه وحكم على فلان بالمصيبة اذا خلق له البلاء
فيكون من صفات الفعل والعدل من صفات ذاته بمعنى ان له ان يفعل في ملكه ما يريد
وجميع الخلائق بعض ملكه فيفعل فيهم ما يريد فمن عرف ان العدل لم يستقبح تقلبه
موجودا ولم يشتغل منه حكما بل يستقبل حكمه بالرضا ويصبر تحت البلاء بغير شكوى
بغير حرج

[illegible]

لنعلم انه عدل قال ابو عثمان المغربي قلوب العارفين فارغة لمناجاة القدر واعلم ان
الله تعالى حكم في الازل بجماعة من حكم له بالسعادة لا يشقى ابدا ومن حكم له بالشقاوة
لا يسعد ابدا ولهذا قيل من اقصته السوابق لم تدنه الوسائل ومن اقعده
جده لم ينفعه كثرة قيل ان بعض الاكابر بلغه ان يهوديا او صبيا ان يحمل من بلده اذا مات
ويدفن في بيت المقدس فقال ايكابر الازل اما علم انه لو دفن في فراديس العلى
لجاءت لظى بانكالها وحملته الى نفسها واعلم ان الناس على اربعة اقسام اصحاب السوابق
وهم الذين يكون فكرتهم ابدا فيما سبق لهم من الله تعالى لعلمهم ان الحكم الازلي لا يتغير باكتساب
العبيد واصحاب العواقب وهم الذين يتفكرون ابدا فيما يختم به امرهم فان الامور بخواتيمها
والعاقبة مستورة ولهذا قيل لا يغرنكم صفاء الاوقات فان تحتها غوامض الآفات وقيل
في معناه احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر وسالمتك
الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر واصحاب الوقت وهم الذين لا
يتفكرون في السوابق ولا في العواقب بل يشتغلون بمراعاة الوقت واداء ما كلفوا من احكام
ولهذا قيل العارف ابن وقته وقيل الصوفي من ما مضى له ولا يستقبل وقيل ان بعض الفقراء
رأى ابا بكر الصديق رضي الله عنه في المنام فقال له اوصني فقال كن ابن وقتك والقسم
الرابع هم الذين غلب عليهم ذكر الحق فهم مشغولون بشهود الحق عن مراعاة جميع الاوقات
قال بعض المشايخ دخلت على شيخ بهراة فزرته ثم اردت ان اقوم فقال الى تذهب
فقلت نعم لئلا اشغل الشيخ عن وقته اكثر من هذا فقال يا بني انا لست للوقت بل المؤقت
الوقت فوقتي ما يشغلني عنه قال الجنيد رحمه الله دخلت على السري يوما فقلت له كيف
اصبحت فقال ليس عند الله صباح ولا مساء اشار بذلك الى انه غير مطلع على الاوقات بل

يستغرق

يستغرق بشهود المؤقت وقيل في معناه لا كنت ادري كيف كنت ولا اكون ان
كنت ادري كيف لم اكن كن لي كما كنت لي في حيني لم اكن يا من به صرت بين البث
والحزن وربما يزيد هذا الوصف ويغلب حتى يغيب العبد عن كل احد وعن فنائه
ايضا كما قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود حكي ان رجلا دق الباب على ابي يزيد رحمه
فقال له اي شيء تريد فقال ابا يزيد فقال ليس في البيت ابو يزيد وانا في طلب ابي يزيد
حكي ان رجلا للشبلي رحمه الله اين الشبلي فقال مات رحمة الله عليه وقيل ان ذا النون
المصري بعث رجلا الى بسطام ليعرف احوال ابي يزيد ويجيئه بها فذهب اليه فوجده
في المسجد فسلم عليه فقال اي شيء تريد فقال ابا يزيد فقال كان ابو يزيد انا ايضا في
طلب ابي يزيد فقال الرجل في نفسه هذا مجنون لقد ضاع سفري فلما رجع الى ذي النون
ووصف له ما رأى وسمع وبكى ذو النون وقال اخي ابو يزيد في الذاهبين في الله
جل جلاله وقال ابو علي الدقاق في قول ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين
كان ذاهبا في الله تعالى فلهذا صار ذاهبا الى الله فذهابه في الله اوجب ذهابه الى الله
واعلم ان هذه الالفاظ توهم ظواهرها انهم يمارسون علوم هذه الطائفة فاما من عرف
حقائق الاصول وشم شيئا من علومهم فانه يقف على معانيها ويفهم مرامهم فيها ولا
الاولياء العارفين من كلامهم يعترض عليهم فيه تحقيق اللطيف اللطيف في اللغة
له ثلثة معان احدها ان يكون عالما بدقائق الامور وغوامضها ومشكلاتها والثاني
الشيء الصغير الدقيق وهذا ضد الكثيف ومنه قيل اللطف به فهو لطيف اذا رفق به
واوصل اليه منافعه من حيث لا يعلم ولا يقدر على الوصول الى ذلك بنفسه وهذا
هو المعنى الثالث فاللطيف بالمعنى الثاني في حقه مستحيل وبالمعنى الاول واجب وهو من

بدقائق صح

صفات ذاته وبالمعنى الثالث وهو المحسن الموصل للمنافع برفق ثابت فهو من صفات
فعله وقوله تعالى الله لطيف بعباده يحتمل المعنيين ان يكون عالمًا بهم بمواضع حوائجهم
يرزق من يشاء ما يشاء كائنا ولطيف بهم يحسن اليهم ويتفضل عليهم ويرفق
بهم فان حملت الآيات على صفة الذات كانت تخويفا لانها تدل ان العليم بخفايا
الآفات ودقايق المخالفات فيكون بمعنى قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
فيوجب قبض العبد فتذكره لوصف الاطلاع ولهذا قال بعض المشايخ ان لكم من الآفات
في الطاعات ما يقوم مقام ارتكاب المخالفات وان المفلس حقا من ظن انه موسر ثم
بان له انه عند تصفح ديوانه ومن لطفه سبحانه وتعالى بعباده وانه اعطاهم من النعم
فوق الكفاية ولا يكلفهم دون الطاقة قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
والاسباغ ما يفضل عن قدر الحاجة وقال في صفة التكليف ما جعل عليكم في الدين
من حرج ولهذا على عبده الامر حتى انه فرض عليه خمس صلوات في اليوم والليلة
ولم يكلفه ان يؤديها جملة واحدة بل رضي عنه باداءها منجمة متفرقة واعطاه في الزكاة
ما يكفيه سنة او سنتين او سنين كثيرة وهو يشكو ويتسخط ومن لطفه بعباده
انه يوصل اليهم ما يحتاجون اليه من غير تكلف ومشقة تقتضيها تلك النعمة مثاله من قوت
رغيف لو فكرت فيه لعلمت كم يسهرت فيه من اول الامر حتى تم وصلح للاكل من الحارث البازر
وساقي الزرع والحاصد والدائس والمذري والطاحن والعاجن والخابز ويتشعب
من ذلك الآلات التي تتوقف عليها هذه الاعمال من الاخشاب والحجارة والحديد والحبال
والدواب بحيث يكاد ينحصر وهكذا الكل شيء ينعم به على عبده من مطعوم ومشروب وملبوس
فيه معدات كثيرة لو احتاج العبد الى مباشرتها بنفسه لعجز عن ذلك ومن لطفه بهم ايضا

توفيقهم

توفيقهم للعبادات والطاعات وحفظهم من الوقوع في المعاصي والزلات وحفظ التوحيد
في قلوبهم وتثبيتهم على الايمان وابقاء المعرفة عليهم مع وجود الزلات وهو اعجب من
اخراج اللبن من بين فرث ودم ولكن سنة الله تعالى حفظ كل لطيفة في كل كثيفة
وصيانة الودايع في المواضع المجهولة الا ترى انه جعل التراب الكثيف معدن
الذهب والفضة وغيرهما من الجواهر والصدف معدن الدرر والذباب معدن الشهد
والدود معدن الحرير وكذا جعل قلب المؤمن محلا ومعدنا للمعرفة ومحبته وهو مضغة العبد خ
لحم الخبير بمعنى العليم وهو من صفات ذاته ويجوز ان يكون بمعنى المخبر فعيل بمعنى مفعل
وكلا المعنيين صحيح في حقه سبحانه وتعالى ومن عرف انه خبير باحواله كان محترزا في اقواله
واحواله واثقا بجميل اختياره متحققا ان ما قسمه له لا يفوته وما لم يقسمه له لا يدركه
فيرى جميع الحوادث من الله تعالى فيهون عليه الامور بخلاف من يضيف بعض الحوادث
الى الحق وبعضها الى الخلق فانه يكون ابدا في تعب في حاجته وان كان من صدره قال بعضهم
كنا جماعة من الفقراء فاصابتنا فاقة وجماعة فذهبنا الى الخواص فقلت في نفسي ابسط في
في احوالي واحوال هؤلاء الفقراء فلما وقع بصره علي قال الحاجة التي جئتني فيها الله
عليم بها ام لا قلت عليم بها قال فدعها اليه فسكت ثم انصرفنا فلما وصلنا الى المنزل فتح
علينا بشيء واذا علم العبد انه مطلع على سره عليم بما في صدره يكتفي من سؤاله برفع
همته اليه واحضار حاجته في قلبه من غير ان ينطق بلسانه حكي ان رجلا جاء الى ابي
يزيد رحمه الله فقال ان الناس قد احتاجوا الى المطر فادع الله تعالى يرزقهم بذلك فقال ابو يزيد
يا فلان اصلح الميزاب ولم يتكلم بغير ذلك فلم يفرغ المأمور من اصلاح الميزاب حتى جاء المطر
وحكي ان رجلا ولد له مولود ببغداد بالليل ولم يكن معه شيء فجاء الى معروف الكرخي رحمه الله

قال

وهو في مسجده وذكر له حاله فقال له اقعد فلما قعد جاء خادم من دار الخليفة ومعه صرة دنانير
فقال ان هذه الصرة ارسلت اليك لتدفعها لمن تريد فقال ادفعها الى ذلك الذي عند
فقال الخادم هي ثلثمائة دينار كاملة استكثر دفعها الى رجل واحد فقال سوف يكون لك ارد ما
ان تكون وإذا علم العبد انه خبير بافعاله علم انه تعالى جدير ان احصى عليه جميع ما عمله
وان كان هو نسيه فيخجل خجلا يكاد يهلكه وحكي ان رجلا افكر يوما فقال عمري كذا وكذا
سنة يكون منها كذا وكذا يوما فبلغ عمره من ايام الوف كثيرة فقال لو لم اعص الله كل يوم
الا معصية واحدة لكان في ديوان عملي كذا وكذا الف معصية وكيف واني كل يوم عملت
كثيرا من المعاصي ثم صاح وفارق الدنيا الحليم قيل الحليم تأخير العقوبة عن المستحق لها
فيكون من صفات فعله يوصف به في لا يزال وقال اهل الحق حلمه ارادته تأخير العقوبة
فهو من صفات ذاته لم يزل حليما ولا يزال فيؤخر العقوبة عن بعض المستحقين ثم قد يعفو عنهم
وقد يتجاوز عنهم ويعجل العقوبة لبعضهم فالامر في ذلك على ما سبق به الحكم في الازل وتعلق
به الارادة والعلم وحكي ان ابراهيم عم لما رأى زانيا اللهم اهلكه فاهلكه الله تع ثم رأى آخر فدعا
عليه فاهلكه الله تع ثم رأى آخر فدعا عليه فاهلكه الله تع ثم رأى رابعا فدعا عليه فاوحى الله
تع اليه قف يا ابراهيم فلو اهلكنا كل عاص رأيناه لم يبق من الخلق ولكنا بحلمنا لا نعجلهم
فاما ان يتوبوا واما ان يصروا فلا يفوتنا شيء وحكي ان رجلا قال لبعض الاولياء قل الهي اخافه
واعصيه ولا يعاقبني فاوحى الله تع اليه قل له انما افعل ذلك ليعلم اني انا وانت
انت وقد يكون من علوم الله تع من حال بعض العصاة ان يتوب ويحسن حاله فيحلم عنه
في الحال لذلك وحكي عن مالك بن دينار انه قال كان لنا جار وكان يتعاطى الفواحش
فتأذى منه الجيران فجاؤا الي يشكون منه ويتظلمون فاحضرناه وقلنا له الجيران يشكون منك

فاخرج

٢١

فاخرج من المحلة فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا تبيع دارك فقال لا ابيع ملكي فقلنا نشكوك
الى السلطان فقال السلطان يعرفني وانا من اعوانه فقلنا ندعو الله عليك فقال الله
ارحم بي منك فقال مالك فغاظني كثرة جداله فلما امسيت قمت وصليت وهممت بالدعاء
عليه فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه من اوليائنا فلما اصبحت اتيت الى باب
ودققت عليه الباب فخرج فلما رآني ظن اني جئت لاخراجه من المحلة فجعل يعتذر
فقلت له ما جئت لهذا ولكني رأيت في حقك كذا اعجبني وقال اذا كان كذلك فاني تبت
ثم خرج من البلد فلم اره بعد ذلك ثم حججت بعد مدة الحج فرأيت حلقة في الحرم فتقدمت
اليها فاذا انا به مريضا مطروحا في وسطها فلم يلبث حتى فارق الدنيا ومن حلمه انه لا تضره
اصرار العاصين ولا يحمله على سرعة الانتقام انهماك المذنبين فيحلم حتى يظن الجاهل
انه ليس بعالم ويستر حتى يتوهم الغر انه ليس ببصير العظيم معناه عند اهل الحقيقة
يرجع الى استحقاقه لصفات العلو والمجد ورفعة القدر لان العظيم بمعنى كثير الاجزاء محال
في حقه عز وجل ومن صفات العلو استحقاقه وجوب القدم والوحدانية وانفراده بالقدرة
على الايجاد وشمول قدرته لجميع المقدورات وادراك سمعه وبصره لجميع المسموعات
والمرئيات واستغناؤه عن الانصار والاعوان وتقدسه عن المكان والزمان وتنزه
ذاته عن قبول الحدثات حكي ان بعض المشايخ سئل عن عظمته جل جلاله فقال ما تقول
فيمن له عبد اسمه جبرئيل له ستمائة جناح لو نشر منها جناحين لستر بهما الخافقين وهذا وان
كان صحيحا فانه من عرف ان مقدوراته لا نهاية لها ولو اراد ان يخلق في طرفة عين
الف الف عالم لم يكن ذلك عليه باشق من خلق بعوضة ولا خلق البعوضة عليه باهون من خلق
ذلك العوالم استعظم خلق جبرئيل عم وفي بعض الاخبار ان ملكا قال يا رب اريد ان ارى العرش

فرد فوق ضياء الطير ليعلى ادرك العرش فخلق الله تعالى له ثلثين الف جناح وطار ثلثين الف
سنة ثم يقطع قائمة العرش فاستأذن في الرجوع الى مكانه فاذن له وقيل ان سليمان عليه السلام
سأل الله تعالى ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن له في ذلك فجمع الطعام مدة طويلة فارسل
الله تعالى حوتا فاكل جميع ما جمعه ثم سأل الزيادة فقال سليمان انت تأكل في يوم مثل هذا فقال رزقي كل
يوم ثلثة اضعاف هذا فليتك لم تضيفني ولا احالني الله اليك وقيل ان موسى عم اراد
ان يرى السمكة التي عليها العالم فامر الله تعالى ان يأتي شط البحر فصعدت سمكة من البحر
نحو السماء فلم تزل تصعد ثلثة ايام ولم تفرغ فقال موسى عم الهي ما اعظم هذه فقال الله تعالى له
انها تأكل كل يوم الافا على مثل هذا فقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم اعظم من ذلك كله
ان العارفين الذي يفيض ويتلاشى فيها كل النعم ودرات فضلا عن المخلوقات الغفور
الشكور قد سبق الكلام في معنى المغفرة في اسم الغفار والشكور من اسمائه وردت به الكتاب
وهو مبالغة من الشاكر والشاكر من له الشكر والشكر عند اهل الحقيقة الاعتراف بالنعمة على
سبيل الخضوع والله تعالى سمى نفسه شكورا على انه يجزي العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر
شكرا كما سمى جزاء السيئة سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها قال الامام
القشيري رحمه الله والذي اختاره وارتضيه ان حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه
فالله شكور بمعنى انه يثني على عبده بذكر افعاله الحسنة وطاعته وقيل الشكور
في وصفه سبحانه بمعنى انه يعطي الثواب الكثير على اليسير من الطاعة من قولهم دابة شكور
من السمن فوق ما تعطى من العلف وشكور اذا كان يجزي بيسير من الماء حكي ان
رجلا رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لم خفتني كل ذلك
الخوف اما علمت اني كريم ومن ادبه من عرف انه شكور ان يجتهد في شكره ولا يفتر ويواظب على حمده

ولا يقصر

في غير عبادته بحمد

لسانك صح

ولا يقصر والشكر على اقسام شكر بالبدن وهو ان لا تستعمل جوارحك في غيره وشكر بالقلب
وهو ان لا تشغل قلبك بغير ذكره ومعرفته وشكر باللسان وهو ان لا تشغل في غير ثنائه
ومدحته وشكر بالمال وهو ان لا تنفقه في غير رضائه ومحبته وقيل الشكر هو ان لا تستعين
بنعمة على معاصيه ومن امارات الشكر الزيادة في النعمة قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم
ولهذا قيل الشكر قرع ابواب الاستزادة من النعمة قال بعض العارفين في معنى قوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور اي قليل من يشهد النعمة مني لان حقيقة الشكر الغيبة عن شهود النعمة
بشهود المنعم العلي الكبير ليس علوه علو جهة ولا كبره كبر جثة سبحانه وتعالى عن ذلك بل علوه استحقاقه
نعوت الجلال والكبرياء وهو المتعالي لم يزل عاليا عليا ولا يزال في وصفه بالكبير كبيرا ومن
علوه وكبريائه لا يريد تعظيم العباد له واجلاله اياه في علوه وكبريائه بل هو وفقهم
لاجلاله وتعظيمه فقد اجلوه وعظموه بتوفيقهم فمن عرف علوه وكبرياءه تواضع وتذلل بين
يديه وبين يدي عبيده الصالحين فعند ذلك رفع الله قدره روي ان الله تعالى اوحى الى موسى
عليه السلام ان يأتي جبل التكليم فتطاول اهل جبل طمعا في كونه محلا للمناجات وتصاغر
طور سينا وقال مثلي لا يستحق ان اكون محل قدم موسى عم في وقت المناجاة فاوحى الله تعالى
الى موسى عم ان ائت جبل طور سينا لتواضعه وحقيقة التواضع قبول الحق ممن قاله
والتكبر جحود الحق قال الله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم وقال انهم كانوا
اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون حكي ان رجلا قال لمالك بن انس اتق الله فالصق
خده بالتراب وقال سمعا وطاعة وذكر ان بهلولا كانت له حاجة الى هارون الرشيد
فاختلف الى بابه سنة فلم تنقض حاجته فوقف يوما على الباب فلما خرج هارون وقف
بين يديه وقال اتق الله يا امير المؤمنين فنزل هارون عن دابته وخر ساجدا فلما رفع راسه

ام بجاجته فغضب فلما رجع قيل يا امير المؤمنين تركت عمر وابنك يقولان يهودي قال الا كني
ثم ذكرت قول الله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم وروى ان بلالا اشتكى ابو ذر
رضي الله عنهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه عيرني بالسواد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي ذر ما علمت انه بقي في قلبك شرف من الجاهلية فوضع ابو ذر خده على الارض
وحلف ليضعن بلال قدمه على خده وحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه قال
ما سررت في عمري الا ثلث مرات كنت في مركب وكان فيه مسخرة يضحك الناس فكان
فكان يقول رايت وقتلت في معركة الترك علجا فعلقته هكذا وكان يأخذ بيده ما على حلقي
والناس يضحكون فلم يكن في المركب احد احقر في نظره مني ويوما آخر كنت جالسا فجاء انسان
من خلفي وصفعني من غير سبب ويوما آخر كنت جالسا فجاء انسان وبال علي وانما كان سروره
بان قلبه لم يغضب عليهم ولم يستوحش منهم ولم يتغير ظاهره لانه سر بتقبيح اعمالهم الحفيظ
من اسمائه سبحانه وتعالى ورد به الكتاب وهو فعيل مبالغة من الحافظ فهو الحافظ لعباده
في جميع الاحوال والحافظ للسموات والارضين قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما وقال الله
تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وهو حافظ القرآن عن التبديل فان الله انزل التورية
على موسى عم ووكل حفظها الى امته بقوله بما استحفظوا من كتاب الله فحرفوا وبدلوا وانزل
القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وضمن حفظه على امته بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فلا جرم ان الله عصم امة محمد عم وغيرهم عن تبديل القرآن وتغييره حتى لو خطئ المخطئ
في حركة من حركات حروف القرآن او سكونها لانكر عليه وخطأه الوف من الصبيان
فضلا عن القراء ومن حفظه سبحانه وتعالى حفظ قلوب اوليائه على خلوص المعرفة
بين الاهواء المختلفة وخلق لهم ملائكة وكلهم يحفظون بني آدم من البلاء

والآفات قال الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قيل ورث
بعض الصالحين عشرة آلاف درهم فقال الهي اني محتاج الى هذه الدراهم وكلن الاحسن
حفظها لي وردها علي في وقت حاجتي ثم تصدق بها ولزم الفقر فلم يحتج بعد ذلك مدة حيوته
الى شيء بل كان اذا اراد شيئا فتح له في وقته قيل من حفظ الله تعالى جوارحه حفظ الله تعالى
دينه ومن حفظ الله تعالى حقه حفظ الله تعالى عليه حظه حكي عن بعض الصالحين انه
وقع بصره يوما على غير محرم فقال الهي انما اريد بصري لاجلك فاذا صار سببا لمعصيتك فخذه
مني فعمي في الحال فكان يقوم بالليل للصلوة فتعذر في بعض الليالي من كان يعينه
على الطهارة قال الهي انما اخذت بصري لاجلك والليلة انا محتاج اليه لاجلك فرده علي
فرد الله عليه بصره حكي ان لقمان دخل حجرة رابعة وكان النوم اخذها وصلى وهي نائمة و
قصد بخروجه فنحى عليه الثياب فوضع للملائكة وابصر الثياب فعاد واخذها فنحى عليه الثياب فوضعها
الى هكذا مرارا فرشف به انه ضيع للملائكة فقالت الحافظون فوضعها وخرج ومن
العجب ما ورد في هذا الحكمة ام موسى عم لما رجعت الى امرتها بصدقها التوكل انظر كيف
الهمها حيث قال واوحينا الى ام موسى عم ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فربطنا على قلبها وحفظ
لها ولدها ورده اليها وقيل ان امرأة تصدقت برغيف فاخذ السبع ابنا لها فسئلت
الى بعض الصالحين فدعا لها فالقاه السبع وسمعت المرأة هاتفا يقول لقمة بلقمة
المقيت المقتدر وقيل الحفيظ وقيل معطي القوت وفي الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع
من يقوت وروي من يقيت والله تعالى جعل اقوات عباده وخلقه مختلفة فمنهم من جعل
قوته الاطعمة والاشربة على اختلاف انواعها واصنافها وهم الآدميون وغيرهم من الحيوان

ومنهم من جعل قوته الطاعة والتسبيح وهم الملائكة ومنهم من جعل قوته المعاني والمعارف
وهي الارواح والعقل نظام جميع المحاسن قيل ان جبرئيل عم جاء الى آدم عم وقال اني
اتيتك بثلثة اشياء فاختر منها واحدا فقال وما هي قال العقل والدين والحياء فقال اخترت
العقل فقال جبرئيل عم للدين والحياء انصرفا فقد اختار العقل فقالا لا انا امرنا ان
نكون مع العقل حيث كان ولهذا قيل ما خلق الله تع شيئا اشرف من العقل ولا احسن منه
ثم بعط الا كا العقل واعلم ان الله تع اذا اشغل عبدا بطاعته قيض له من يقوم بحوائجه
واذا اشغله بمتابعة شهوته وتحصيل امنيته وكله الى احواله وقوته الا ترى الى آدم كيف
اتاه وصاناه عن الحي اوفاته وكفاه كل شغل واولاه كل بر فاسكنه جنته وقال ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى فلما نسي عهده ومال الى شهواته رده
للتعب والنصب حسيب الكافي والحسيب المحاسب تبارك اعطاني حسيبا اي اعطاني
ما كفاني حتى قلت حسبي فيكون الحسيب بمعنى المحسب كالاليم بمعنى المولم والوجيع
بمعنى الموجع واذا كان بمعنى المحاسب كان فعيلا بمعنى مفاعل كاكيل بمعنى مواكل
وشريب بمعنى شارب ونديم وجليس وقعيد وما اشبه ذلك فكفايته لعبده
اي يكفيه جميع احواله واشغاله واجل الكفاية انه لا يعطيه ارادة الاشياء فان حفظه
عن ارادة الاشياء اتم واكمل من قضاء حاجاته بعد ارادته فاذا علم العبد انه كاف فيه
لم يرفع حوائجه الا اليه فهو سريع الاجابة لمن انقطع اليه وتوكل في جميع احواله عليه لا انما
ان كانت حاجته في حق الله تع حصل لانه اذا كان يشغ حظ نفسه ربما يتأخر قضاؤه
حكي عن ابي الحسين الديلمي وكان كبير الشان انه قال وصف لي بانطاكية انسان اسود
يتكلم على القلوب فقصدته فرأيت بين يديه شيئا من المباحات يريد ان يبيعه

فقلت له

فقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي ثم قال اقعد فانك جائع حتى نبيعه ونعطيك
شيئا فقعدت قالت عنه كاني لم اسمع وكان بحذاء فاره ومضيت الى غيره فساومته
في مثل ما كان بين يديه ثم رجعت اليه فقلت بكم تبيع هذا فقال جائع قبل حوائجك الاول
فوقع في قلبي هيبته فقعدت حتى باعه واعطاني من ثمنه شيئا ومضى وتبعته لعلي
استفيد منه شيئا فقال فالتفت الي وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا
ان يكون لك فيها حظ فتحجب عن الله عز وجل ومن علم انه كافيه لا يستوحش
من اعراض الخلق والمستأنس بقبولهم ثقة بان الذي قسم له لا يفوته وان
اعرضوا عنه والذي لم يقسم له لا يصل اليه وان اقبلوا اليه فاذا دام على هذه الحالة
فعن قريب يرضيه مولاه بما يختار له فيؤثر بعد ذلك العدم على الوجود والفقر
على الغناء ويستريح ويستانس ابناء الدنيا بوجود الاعراض والاسباب
حكي عن عطاء السلمي انه بقي سبعة ايام لم يذق شيئا من الطعام ولم يقدر على شيء
فسر غاية السرور يا رب ان لم تطعمني ثلثة ايام اخر لاصلين لك الف ركعة وقيل
ان فتحا الموصلي جاء ليلة الى بيته فلم يجد عشاء ولا سراجا ولا حطبا فاخذ يحمد الله
ويتضرع اليه ويقول الهي لاي سبب وباي وسيلة واستحقاق عاملتني بما عاملت
به اولياءك ومن علم انه محاسبه علم انه يطالبه غدا بالكبير والصغير ويحاسبه على النقير
والقطمير فعند ذلك يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويطالب قلبه بالقيام بحقوقه قبل ان
يطالب حكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال كنت في بيت المقدس ليلة فبت
تحت الصخرة وحدي فلما مضت طائفة من الليل نزل من السماء ملكان فقال
احدهما لصاحبه من ههنا فقال ابراهيم بن ادهم فقال الذي نقص من درجاته درجة

وقال الاخ ولم قال لانه اشتهيت بالبصرة تمرا فوقع من تمر صاحب الدكان تمرة
على ما اشتراه بغير علمه قال ابراهيم فلما اصبحت سافرت الى البصرة فلما اتيتها استبريت
من صاحب الدكان تمرة والقيت على تمره تمرا او اهديته ثم رجعت الى البيت المقدس
فبت تحت الصخرة فلما مضت طايفة من الليل نزل من السماء ملكان فقال احدهما
لصاحبه من ههنا فقال ابراهيم بن ادهم فقال الاخر الذي رد شيء درجته الى ما كان الجليل
الجميل الجليل المستحق لاوصاف العلو والرفعة والجميل قيل بمعنى الجليل وقيل الجليل
المحي والجميل المجمل فعيل بمعنى مفعل كالاليم والوجيع واعلم ان الله عز وجل اذا كاشف القلوب
مرة بوصف جلاله فاذا كاشفها بوصف جلاله صارت احوالها دهشا في دهش
واذا كاشفها بوصف جماله صارت احوالها عطشا في عطش ثم كاشفهم
بجلاله افناهم وكاشفهم بجماله احياهم فكشف الجلال يوجب محوا او غيبة وكشف
الجمال يوجب صحوا او قربة فالعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا والمحبون كاشفهم بجماله
فطابوا فمن غاب فهو تايه ومن طاب فهو متيم واعلم ان العابدين شهدوا افضاله
فبذلوا انفسهم والعارفين شهدوا جلاله فبذلوا قلوبهم والمحبين شهدوا جماله فبذلوا
ارواحهم فمن كان له علم اليقين وجد افضاله ومن كان له عين اليقين شهد جلاله
ومن كان له حق اليقين شهد جماله الكريم قال اهل الحق الكريم من صفات ذاته لم يزل
كريما ولا يزال كريما ومنه قوله تع اجرا كريما ورزقا كريما ومقام كريم نسق الذات في حقه
فاستحقاقه صفات الجلال وقيل في وصفه بمعنى المحسن المجمل الكثير العطاء والاحسان وقال
الجنيد الكريم الذي لا يحوجك الى وسيلة وقال الحارث المحاسبي هو الذي لا يبالي من اعطى
وقيل هو الذي يعطي كالمن يقبل عطاه منة على نفسه وقيل هو الذي لا يستقصي ومنه

وقوله

قوله تع في وصفه عم فلما نبأت به واظهره الله تع عرف بعضه واعرض عن بعض وقال
ابو علي الدقاق هو الذي اذا عفى عن عبد عفا عنه عمل مثل معصيته وعمن كان تبعا
له من العصاة مطلقا وقيل هو الذي لا يرضى ان يرفع الى غير ربه حاجة وقيل
هو الذي لا يخيب رجاء الاملين وقيل هو الذي لا يضيع من توسل به ولا يترك
من التجأ اليه ويحفظ حقوق صحبته الذي ما اتوا وقيل هو الذي اذا اذنبت اعتذر
عنك واذا هجرت وصلك واذا جفيت عاد لك واذا اقدمت من السفر زارك واذا افتقرت
احسن اليك بنفسه وماله وقيل هو الذي اذا رفعت حاجة عاتب نفسه كيف
لم يبادر الى قضائها قبل ان يسأل حكي عن علي رضي الله عنه انه جاء انسان بالليل يسأل
حاجة فقال للغلام ارفع السراج لئلا ارى في وجهه ذل السوال حكي ان ابا سهل الصعلوكي
كان لا يناول احدا شيئا من عطائه بيده بل كان يضعه على الارض ليأخذه ويقول الدنيا
اقل خطرا من ان ارى يدي فوق يد احد والعرب سمي شجرة العنب
الكرم وكان اهل كرم الا انه خفف لكثرة دورانه على السنتهم وانما سموه كرما
للطافة شجره وطيب ثمره وياتي قطافه من غير تكلف بمشقة صعود او غيره وليس له
شوك يعقر جانيه كما في النخل وفي الحديث لا تقولوا لشجرة العنب الكرم وانما الكرم
الرجل المسلم وقال رسول الله عم ان الرجل المومن اولى باستحقاق هذه التسمية لما فيه
من كرم السجايا وقال بعضهم رأيت في سوق البصرة جنازة يحملها اربعة نفر
وليس معهم مشيع فقلت لا اله الا الله سوق بصرة وجنازة رجل مسلم لا يشيعها
الا اربعة فشيعتها وصليت عليها فلما دفنوه سألتهم عنه فقالوا ما نعرفه وانما اكترينا
تلك المراة واشاروا الى امراة واقفة قريبا من القبر ثم انصرفوا فقلت للمراة ما

المستاجر
باجرتنا

الى السماء يوما ثم ضحكت وانصرفت فتعلقت بها وقلت لا بد ان تخبرني بضحكك
فقالت ان هذه الميت ابني ولم يترك شيئا من المعاصي الا فعله فمرض ثلثة ايام فقال لي يا امي
اذا امت فلا تخبر الجيران بموتي فانهم يفرحون بموتي ولا يحضرون بجنازتي ولكن اكتبي على خاتمي
لا اله الا الله محمد رسول الله وضعيه في اصبعي وضعي رجلك على خدي اذا امت وقولي هذا
جزاء من عصى الله تعالى واذا دفنتني فارفعي يديك الى الله عز وجل وقولي اللهم اني رضيت عنه
فارض عنه فلما مات فعلت جميع ما اوصاني به فلما رفعت يدي الى السماء ودعوت سمعت
صوته بلسان فصيح انصرفي يا امي فقد قدمت على رب كريم رحيم فلذلك ضحكت سرورا بحاله
الرقيب حفيظ ومنه سمي الله تعالى الملك الموكل بالانسان رقيبا فقال ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد فانه تعالى رقيب لعباده اي حفيظ لهم يعلم احوالهم ويعد انفاسهم ومعه
قولهم راقب الله اذا علمت انه مطلع عليك وراعيت حقه والمراقبة عند هذه الطائفة
ان يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه ان الله تعالى مطلع عليه على الدوام فيخاف سطوات
عقوبته في كل نفس ويهابه في كل وقت سئل بعضهم بم يستعين الرجل على غض بصره
عن المحظورات فقال بعلمه ان رؤية الحق الله تعالى له سابقة على نظره الى ذلك المحظور حكي
ان ابن عمر رضي الله عنه مر بغلام يرعى غنما فقال له ابن عمر هل اكلها الذئب فقال الغلام
فاين الله تعالى فاشتريه ابن عمر واشترى الغنم واعتقه ووهبه وبقي ابن عمر مدة طويلة
يقول قال ذلك الغلام اين الله تعالى فصاحب المراقبة يدع المخالفات استحياء منه وهيبة
له اكثر مما يتركها من يدع المعاصي لخوف عقوبته قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ومن راقب
قلبه عند الله عز وجل انفاسه فلا يضيع نفسا ولا يغفل عن طاعته تعالى لحظة كيف
وهو يعلم ان الله تعالى يحاسبه على القليل والكثير حكي عن بعضهم انه كان يشتري في كل سنة

من التمر

من التمر بيسير من العلس وكان يتقوت به طول سنة فلما مات وقعت جنازته بالغداة فلم يفرغوا
عن دفنه الى قريب العشاء من كثرة الزحام فرؤي في المنام فقيل له ما فعل بك فقال غفر لي
واحسن الي الكثرة الا انه حاسبني حتى طالبني بيوم كنت صائما وكنت قاعدا على حانوت
صديق لي احتياط فلما كان وقت الافطار اخذت حنطة فكسرتها بنصفين ثم ذكرت
انها ليست لي فالقيتها على حنطته فاخذ من حسناتي قيمة ما نقص من تلك الحنطة بكسري وزاده
في حسناته صاحب الحنطة فمن علم انه يناقش في الحساب بهذه المناقشة وصل في الطاعة
ليله بنهاره حكي عن سليم الفارسي رضي الله عنه انه اذا جن عليه الليل اخذ يصلي واذا تعب
جلس يسبح انواع التسبيح واذا تعب اخذ يبكي فاذا تعب اخذ يتفكر في اجلال الله تعالى
وعظمته ثم يقول للنفس استرحتي فيقوم الى القيلولة فاذا تعب عاد الى التسبيح
ثم الى البكاء ثم الى الفكر ثم الى القيلولة هكذا حتى الليل كله المجيب اسم من اسمائه سبحانه وتعالى
ورد به الكتاب نصا ومعناه في وصفه انه يجيب دعوة الداعين ويكشف
ضرورة الطالبين ومن لطفه يعطي قبل السؤال ويبتدئ بخير بلا السؤال واذا علم من
اوليائه حاجتهم قضاها قبل ذا ابتلائهم وربما ضيق عليهم بحال الابتلاء وامتحانهم
او رفع الدرجاتهم بصبرهم وشكرهم في الضراء والسراء حتى اذا استوى تراكيبهم بجميل عوائده
وجزيل فوائده حكي عن عطاء الازرق ان اهله دفعوا اليه درهمين ليشتري لهم بهما دقيقا
فذهب الى السوق فراى مملوكا يبكي ويقول دفع الي مولاي درهمين لاشتري به حاجة
فضاعا مني فدفع اليه عطاء الدرهمين وذهب الى المسجد يصلي الى قريب المساء
بعد ثم لم يشتر له شيء فذهب الى حانوت صديق له نشار وقص عليه القصة وكان النشار فقيرا
فقال له ليس لي شيء او اسلك به ولكن خذ من هذه النشارة شيئا فاذا وجدت الوقت

ما يسقط من النشر
النشارة التبن

فاستقى بها على الشيخ الثوري فاخذ النساء ذه في جرابه ومضى الى بيته فرمى الجراب في البيت ورجع
مسرعا الى المسجد فجلس فيه حتى صلى العشاء الاخرة وذهب كثير من الليل وكان قصده
ان يأتي الى بيته فقد نام اهله فلا يخاصمونه فلما دخل البيت رآهم يخبزون الخبز فقال من اين لكم
الدقيق فقالوا من الجراب الذي اتيت به وما اشتريت لنا دقيقا اجود من هذا فلا تشتر
لنا بعد هذا الا من هذا الرجل وربما يجتهد الرجل في تحصيل شيء طلبه منه بعض الاولياء
فلا يتفق ذلك على يده بل يبعث الله تع ذلك من جهة اخرى لم يطلبه الولي منها
صيانة له عن المنة وتنبيها له على ذل السؤال حكي عن الخواص قال كنت في مسجد
فرأيت فقيرا ساكنا فيه ثلاثة ايام لم يتحرك ولم يأكل ولم يشرب وكنت ارحمه واجزعه
فلما تمت ثلاثة ايام تقدمت اليه وقلت له ما تشتهي فقال خبزا حارا ومصلية
فخرجت واجتهدت طول النهار ولم اقدر على ما يطلب فرجعت الى المسجد
واغلقت الباب فلما كان بعد زمان دق علينا الباب ففتحت ورأيت رجلا ومعه خبز حار
ومصلية فسألته عن حاله فقال ان اهلي اشتهوا علي هذا فلما احضرناه تخاصموا فحلفت
ان لا ياكل الا اهل المسجد قال الخواص فقلت الهي اذا كنت تريد ان تطعم وليك
بغير واسطتي فلم اتعبتني طول النهار وربما حصل لبعض اوليائه قصد اليه حقيقة
واشارة في اظهار الخلق مجازا حكي عن حذيفة المرعشي قال كنت مع ابراهيم بن ادهم
في سفر فدخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فقال لي يا حذيفة الجوع فقلت ما يريد
الشيخ ان افعل فقال ائتني بدواة وورقة فاتيته بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود بكل
حال والمشار اليه بكل معنى شعر انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جائع انا نائع انا عاري هي ستة
وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري مدحي لغيرك لهب نار خضتها

فاجر عبدك

فاجر عبيدك من دخول النار ثم دفع الرقعة الي فقال اخرج وادفعها الى اول من تلقى
فخرجت فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب راكبا على بغلة فناولته الرقعة
فقرأها وبكى ثم قال اين كاتبها فقلت في المسجد الفلاني فناولني صرة فيها ستمائة دينار
وقال احملها اليه فسألت انسانا من هذا فقال رجل نصراني فتعجبت من ذلك فحملت
الصرة الى ابراهيم فقال ضعها فان النصراني يجيء الساعة فلم يلبث ان جاء الرجل وقبل راس الشيخ
وقال نعم ما ارشدتني اليه ثم اسلم على يده وحسن اسلامه فلما كانت اشارة الشيخ
صحيحة حصل من بركتها ما حصل الواسع قيل معناه في وصفه عز وجل العالم
قال الله تع وسعت كل شيء رحمة وعلما وسع كرسيه السموات والارض وقيل الغني
قال الله تعالى لينفق ذو سعة من سعته اي ذو غنى من غناه وقيل هو الواسع العطاء
الكثير الخير وهو اقوى الاقوال لكثرة عطائه لا تعد ولا تحصى كما قال الله تعالى جل جلاله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واعلم ان نعم الله تع نوعان نعمة نفع وهي التي اولانا
اياها فنحن نراها ونعلمها ونعمة دفع وهي ما دفعه عنا من انواع الآفات والبلاء وهي
نعمة مجهولة لانا لا نعلم منها الا اليسير النادر وهي اتم من نعمة النفع لان دفع الضرر
مقدم على جلب النفع ونعمة الدفع شاملة للكفار ايضا في الدنيا والآخرة واما
في الدنيا فظاهر واما في الآخرة فلانهم في الم وعذاب كان الله تع قادر على ان
يوصل اليهم الما وعذابا اشد من ذلك فاذا لم يوصل كان نعمة دفع واعلم ان نعمة الله
تع على عبده فيما يقبض عنه من الدنيا اكثر واوفر من نعمته عليه فيما يبسطه منها
لان قربه منه بقدر بعده من الدنيا حكي ان وزير المعتصم بعث مالا الى ابي الحسين النوري
ليفرقه على اصحابه فوضعه النوري في بيته ثم قال للفقراء ادخلوا البيت واحملوا منه بقدر

حاجاتهم فدخلوا فمنهم من اخذ دانقا ومنهم من اخذ درهما ومنهم من اخذ اكثر فلما خرجوا قال انهم بكم
من الحق وبعدكم على مقدار ما اخذتم الحكيم من حكمته التي لا يعلم وجهها الا هو تخصيصه
قوما بالشقاوة في الازل من غير سبب سابق ايضا بل جف القلم في حق الموصوفين بما يتعلق به
العلم القديم اليه الاشارة بقوله تع اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقوله تع في حق
بلعم ولو شئنا لرفعناه بها جاء في بعض القصص انه كان يرى من الثرى الى العلى وكان
يعرف اسم الله الاعظم قال في حقه فمثله كمثل الكلب الاية فانظر كيف ابرزه في صورة اوليائه
ثم لما كان في ضمن حكمته ان يكون من جملة اوليائه وزمرة اصحابه ابرزه في صورة
الكلب ثم قال في حق اتباعهم كلبهم قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد دل على انه
لا عبرة بالخلقة ولا اعتماد على الحال والصورة بل العبرة لسابق الحكم والقسمة
قال ابو علي الدقاق لما ضربوا ذلك الكلب ولم ينصرف انطقه الله تع فقال لم تضربونني
ان كانت لكم ارادة فلي ايضا ارادة وان كان خلقكم فقد خلقني ايضا فازدادوا
بكلامه تعجبا وقيل في قوله تع وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا اراد به زيادة
يقينهم بكلام الكلب ثم انهم لما سمعوا كلامه اتفقوا على استصحابه معهم الا انهم
قالوا استدل علينا باثار قدمه فالحيلة ان نحمله بالنوبة فحمله الاولياء على اعناقهم
وهم يمشون لما ادركته العناية الازلية وكذا لم يكن في الملائكة اكبر قدرا ولا اجل خطرا
من ابليس لان الحكم الازلي بشقاوته كان خفيا عن العباد فلما ظهر فيه الحكم الازلي
لعنه من عرفه ومن لم يعرفه حكي ان ابا حفص النيسابوري خرج مع اصحابه في الربيع للتنزه
فمر بدار فيها شجرة مزهرة فوقف ينظر اليها متعجبا فخرج من الدار شيخ مجوسي فقال له
يا مقدم الاخيار هل تكون ضيفا للمقدم الاشرار فقال نعم فدخلوا وكان معهم من القوا

فقراء

نوا فلما فرغ قال لهم المجوسي خذوا هذه دراهم واشتروا بها طعاما من السوق فما اهل
ملتكم لا انكم تتنزهون عن طعام من تفعلوا فلما ارادوا الخروج قال المجوسي للشيخ لا ادري
بل الكون اصحابك ثم اسلم هو واولاده وربطه وكانوا بضعة عشر نفسا فقال
ابو حفص لاصحابه اذا خرجتم للتنزه فاخرجوا بهذا انا نظر لما سبق له الحكم الازلي
بالسعادة حمل اليه مثل ابي حفص حتى اكمل الله له نوره بسببه الودود قيل فعول بمعنى مفعول
لغاية محبوبيته ومطلوبيته اي محبوبيته ومطلوبيته فمعناه يود المؤمنين ويودونه كما قال الله
تع يحبهم ويحبونه وقال والذين آمنوا اشد حبا لله وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا اي سيخلق لهم في قلوبهم محبة ومحبة الله تع للعبد رحمته وانعامه
او مدحه وثناؤه عليه فاذا كانت بمعنى الرحمة والمدح والثناء كانت من صفات
الذات وان كانت بمعنى الانعام والاحسان كانت من صفات الفعل ومحبة العبد
لله تع طاعته له وموافقته لامره وتعظيمه له وهيبته في قلبه واجمع اهل الحقيقة ان كل
محبة تكون عن ملاحظة عوض فهي معلولة بل المحبة الصحيحة هي المحبة الصافية
عن كل طمع المجيد في وصفه سبح وتع بمعنى العظيم الرفيع القدر والمجد في اللغة
الشرف وقيل المجيد الجميل العطاء والكثير الاحسان ومن احسانه الى عباده الذين لحق على
اكثر الخلق حفظ لهم قلوبهم وتصفيته وكرم افاته وهذه هي النعمة الكبرى لكانت
المحبة العظمى محبة القلوب وقال بعضهم كنت قاعدا عند سمنون وهو يترنم في نغمه
ويضرب بيده على فخذه حتى انشق اللحم وسال الدم ويكرر قوله شعر كان لي قلب
اعيش به * ضاع مني في تقلبه * رب فاردده علي فقد * ضاقت الدنيا علي به
وقال بعضهم رايت رجلا يطوف بالبيت ويقول واوحشتاه بعد الانس

واذلاه بعد العز واخفه بعد اللقاء فقلت له اذهب لك مال ام اصابتك مصيبة
فقال لا ولكن كان لي قلب ففقدته قال عبد الله بن خفيف رايت بمصر فقيرا يطوف
على الناس ويقول ارحموني فاني رجل صوفي ذهب راس مالي فقلت وللصوفي راس
مال قال نعم كان لي قلب ففقدته واعلم ان الله تع اذا اراد ان يسعد عبدا اغناه بلا مال
وكفاه بلا احتيال واعزه من غير رهط واشكال ويعافيه اذا امرض من غير علاج ويحميه
في عمره من غير فاقة واحتياج واذا اراد ان يشقيه ختم له بالكفر وبخاته نعم حكي انه ببغداد
رجل مؤذن اسمه صالح اذن في مسجد الجامع اربعين سنة فصعد المنارة يوما فاذن
فاشرف على دار نصراني فراى فيها امراءة فافتتن بها فنزل ودخل الدار واعتنقها فسالته
عن حاله فقال اني عشقتك فقالت لا سبيل لك الي حتى تدخل في ديني فتزوج وجني ابي منك فتنصر الرجل
وشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم قصدها فدخلت بيتا واغلقت عليها الباب فصعد الرجل
سطح الدار وهو سكران ورمى بنفسه في صحنها فمات على دينها وخسر الدنيا والاخرة ولم ينل منها
غير النظر نعوذ بالله من بغتات مكره وحجابه نعم الباعث هو الله تع لانه يبعث العباد
بعد الموت اي يحييهم قال الله تع وان الله يبعث من في القبور وقيل المراد باعث الرسل
الى عباده قال الله تع ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم ثم تحقق ان الله تع يبعث
بعد الموت للثواب والعقاب لم يبرح مشغولا بتصحيح احواله وتفتيش اعماله
قال بعض العارفين كنت قاعدا في بيتي فدق على الباب فقلت من انت فقالت جارية
تسال عن الطريق فقلت طريق الهرب او طريق النجاة فقالت يا بطال وهل الى الهرب
طريق ثم قالت اقرأ علي شيئا من القرآن يجري على لساني ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما
ذا غصة وعذابا اليما فصاحت وخرجت روحها فوجدنا عليها مكتوبا في جيبها

رقعة

كتبت شقيقة صح

رقعة مكتوب فيها اذا امت فادفنوها معي هذا الشيخ فان كنت سعيدة بدل الله تع سيئاتنا
وخيرا وان شقية فالي و بعدا قيل ان رجلا من الصالحين راى في المنام حبيبا له ما فعل
الله بك فقال غفر لي ورفع درجتي فقيل له بما فقال بانهم يعاملون بالجود لا بالركوع
والسجود ويطعمون بالمنة لا بالخدمة ويتفضلون بالفضل لا بالفعل ويكون
الباعث في وصفه ايضا بمعنى انه يبعث الخواطر الخفية في الاسرار فمن دواعي يبعثها
الى الحسنات ومن دواعي يبعثها الى السيئات الشهيد العليم ومنه قوله تع شهد الله
اي علم الله والشهيد الحاضر وحضوره تع بمعنى علمه ورؤيته وقدرته والشهيد
مبالغة من الشاهد والله تع شاهد على الخلق غدا قال الله تع قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله والشهيد المشهود فكان تع عباده يشهدونه ويكون الشاهد والشهيد
في وصفه ايضا بمعنى مبين الدلائل وموضح الحجج ومنه يسمى الشاهد شاهدا
لانه مبين وموضح واذا علم العبد ان الله تع شهيد يعلم افعاله ويرى احواله
سهل عليه ما يقاسيه لرضاه وقال الله تع واصبر لحكم ربك فانك باعيننا حكي
ان رجلا كان يضرب بالسياط وهو يصبر ولا يصيح فقال له بعض المشايخ اما يولمك
الضرب قال بلى قال فلم تصيح فقال في الحاضرين لي محبوب فخفت
ان يذهب ماء وجهي عنده وقال بعضهم دخلت بلاد الترك فرأيت في بيت الاصنام
صنما وعلى راسه طابق وفي عنقه شيء معلق فسالت عنه فقيل ان رجلا ادعى
محبة هذا الصنم فقيل له ما علامة صدقك قال ان اقطع بين يدي هذا الناس قطعة
قطعة وتعلق على هذا الطابق ولا اتحرك ولا اتكلم ولا اتاوه ففعل به ذلك
نصرانا فعلق على هذا الصنم يبلون سنة وعلامة الكفر منها اعرجيه فمن ادعى محبته

الطابق الاناء الكم
ناركي مونام نر

محبته بحق الله سبحانه وتعالى ولم يصبر على قرص نملة او بعوضة كيف يكون صادقا قال اهل المعرفة
لم يطلبوا من سواه ولا طلبوا شيئا غيره كما قيل انتم سروري وانتم مشتكى حزني
وانتم في سواد الليل سماري فان تكلمت لم الفظ بغيركم وان سكتت فانتم
عقد اضماري. الحق المبين من اسمائه سبحانه وتعالى وهو بمعنى الموجود الكائن
وكذا معناه في اللغة ومنه قوله عم السحر حق والعين حق اى كائن موجوده
وكذا يقال الجنة حق والنار حق ويكون الحق في وصفه بمعنى ذي الحق كقولهم رجل عدل ورضى
اى ذو عدل وذو رضى ويكون بمعنى محق الحق واكثر ما يجري على لسان هذه الطائفة
من اسمائه سبحانه وتعالى الحق لانهم ارتقوا من شهود الافعال الى شهود الصفات ثم من شهود
الصفات الى شهود الذات فمن عرف انه ذو الحق آثر حقه على حظه وعلامة صدقه في
ذلك الايثار ان يسخو بحقه. حكي عن بعض الصالحين انه قال سبب توبتي اني كنت
بزازا فدخل الى السوق خادم من دار الخليفة يستعرض لهم ثيابا فعرضت عليه الثياب
ثم اشتغلت بالصلوة فغضب الخادم وقال لا احمل الى الدار هذه الثياب ثم حمل ثيابا
من دكان آخر فلم يرتضوها فرجع الخادم واخذ ثيابي وحملها اليهم فرضوا بها واشتروها
فرأيت تلك الليلة في المنام كأن قائلا يقول لي آثرت الصلوة على تجارتك فلهذا
قدمنا ثيابك على ثياب غيرك فلما اصبحت تصدقت بجميع مالي وتبت عن السوق
والمبين في وصفه هو الذي يوضح الحق ويعلنه ويميزه عن الباطل بالحجج والبراهين
والعلامات التي نصبها وتبين من مكنونات العدم ما لم يخطر ببال احد من دقايق آثار
الحكمة وعجايب متعلقات القدرة وتبين لقلوب الموحدين على الخصوص شهود الربوبية
بما ازال الشبهة ورفع الحجبة. الوكيل القوي الوكيل الذي وكل اليه الامر فهو فعيل بمعنى

مفعول

بمعنى مفعول فمن عرفه وكل اليه اموره فهو المتولي لاحوال عباده بصير فيهم على ما يشاء
ويختار واذا تولى امر عبيده بجميل العناية كفاه كل شغل واغناه عن كل غير فلا
يسلك العبد حوايجه لعلمه ان كافيه مولاه ولهذا قيل من علامات التوحيد
كثرة العيال على بساط التوكل حكي عن ممشاد الدينوري انه قال كان علي دين
فاهتممت له في بعض الليالي وضاق صدري فرأيت كأن قائلا يقول لي يا بخيل
اخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا العطاء ثم انتبهت ففتح لي ما قضيت
به الدين ثم ما حاسبت بعد ذلك قصابا ولا بقالا. حكي ان محمد بن جعفر ويقال لما حضرته
الوفاة كان عليه دين سبعون الف درهم فحضر غرماؤه فقال الهي روحي رهن
في ايديهم فان اردت قبضها فاقض حقوقهم فدق انسان الباب وقال اين غرماء
غرماؤه فخرجوا فقضى ديونهم ثم مات احمد بن جعفر ويقال. واعلم ان من جعل المخلوق
وكيلا فانه يسأله الاجر وقد يخون في ماله وقد يخطئ في تصرفه او يخفى عليه
الاصوب والارشد لصاحبه ومن رضي بالله تعالى وكيلا اعطاه الاجر وحقق
آماله واثنى عليه ولطف له في دقايق احواله بما لا يهتدي اليه آماله ولا يحيط
بتفاصيله وسواه ومن جعل الله عز وجل وكيله لزمه ايضا ان يكون وكيلا
لله تعالى على نفسه في استيفاء حقوقه وفرايضه وكل ما يلزمه فيخاصم نفسه ليلا
ونهارا لا يفتر لحظة ولا يغمض طرفه كما قيل علي رقيب منك حل بمهجتي اذا رمت
تسهيلا علي تعصبا. والقوي في وصفه سبحانه وتعالى بمعنى القادر وقد مر تفسير
القادر. المتين من اسمائه سبحانه وتعالى ورد به الكتاب وهو بمعنى القوي فهو على ما يشاء
قدير لا يحتاج في امضاء حكمه الى جنود ومدد ومعين وعضد بل اذا اراد اهلاك

عبيد الملك يبده حتى يخنق نفسه او يجرحها او يحرقها او يغرقها او يفعل بها ما يكون
سببا لهلاكها قال ابو علي الدقاق رحمه الله نادى نوح ابنه وامره ان يركب معه
في السفينة فابى واوى الى الجبل فاتخذ بيتا من زجاج لئلا يؤثر فيه الماء على مرور
الايام ودخل فيه وسد عليه المدخل فابتلاه الله تعالى بادرار بوله حتى امتلأ عليه
ذلك البيت ببوله فغرق قوم نوح كلهم في الماء وغرق ابنه في بوله ومن علم ان مولاه
على ما يشاء قدير ينقطع رجاؤه عمن سواه ويفرده سره كما قال الخليل عم ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اراد اني سهلت طرقهم اليك فقطعت
رجاءهم عمن سواك ثم قال ليقيموا الصلوة اي شغلهم بخدمتك خالصة وانت اولى
بهم مني ومنهم ثم قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اي اذا احتاجوا الى شيء فانت عباد
لهم فانك على كل شيء قدير قال الجنيد رح سمعت السري رح ان في بغداد لقوما من اولياء الله وانهم
يخلق قلت اود ان ارى في بغداد لعلي اري لهم واحدا فقال ههنا شيء اي من اراهم ولكن من هم
تراهم وانت محتجب **الولي** في وصفه سبحانه وتعالى هو المتولي لاحوال عباده واعمالهم فعيل
هو فعيل بمعنى فاعل فيكون ولي فلان كذا بليغة لانه يتولاهم وهو على المبالغة والولي يكون
بمعنى الناصر ايضا قال هؤلاء اولياء فلان اي انصاره وما لكم من دون الله
من اولياء وانما سمي اولياء الله اولياء لانهم انصار دينه واتباع طاعته و
قوله تعالى نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا يعني انصاركم ويكون الولي ايضا من وصف
العبد بمعنى المواظب على الطاعة ويكون الولاية ايضا بمعنى المحبة والله ولي المؤمنين
اي محبهم وقال بعض العارفين رضي الله عنهم عن يوسف عم انه قال انت وليي في الدنيا
والآخرة وعلم ان هذه الامة ضعفاء يكثرون الذنوب وليس لهم حيازة الدعوى

فنبراهم

فنبراهم بجميل فضله فقال نحن اولياؤكم فشتان بين عبد يقول انت وليي وبين
عبد يقال له انا وليك وليس هذا تفضيلا لاحاد هذه الامة على نبي لكن رفق
الله تعالى بالضعفاء الكثرة فضله منهم اقرب ولو لم يكن في القرآن في هذا الباب
آية الا قوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم لكفاهم
ذلك فخرا وحجة الاسم اي العبودية للعبد نسبة والولاية الله تعالى له ابتداء ونسبة
فالنسبة لم تكن وما في الحق ازلا لان يكون اولا لكن بمعنى لم يزل فهذا ان يكون
مالكا بمعنى لم يكن ومن علامات من يكون الحق سبحانه وتعالى وليه ان يصونه ويحوطه
ويعينه في كل نفس بتحقيق آماله عند اشارته ويجعل ما يريد عن خطره قال
بعض المشايخ دخلت على ذي النون المصري يوما فقال لي اي شيء يقول الناس في
قلت يقولون انه زنديق فقال الامام سهل رضي الله عنه يقولوا انه يهودي فان قلوب
تنزع الى الهوى الذي فخرجت من عنده فسمعت الناس يقولون ذو النون يهودي فرجعت
اليه واخبرته فتبسم ثم انهم سعوا به الى السلطان وقصدوه فركبوا زورقا ليأتوه فنظر
اليهم وحول سفينته فكادوا يغرقون فتابوا واعتذروا فقبل عذرهم فمن لم ينتقم لنفسه
انتقم الله له ومن لم ينتصر لنفسه انتصر الله له ومن علاماته ايضا انه لو فتنه جميع
لو اراد شرا وقصد محذورا عصمه عن ارتكابه ولو مال الى تقصير في طاعته لم يتسهل له
بل يتعسر ذلك توفيقا وتاييدا فهذا من علامات السعادة وعكسه من علامات الشقاوة
ومن علاماته ايضا ان يرزقه مودة في قلوب اوليائه بطلب العبد زيادة الاخفاء والاعلام
من الله عز وجل **الحميد** فعيل بمعنى مفعول فهو محمود بحمده لنفسه وحمد خلقه له او فعيل
بمعنى الفاعل فهو حامد لنفسه حامد للمؤمنين من عباده والحمد في اللغة يكون بمعنى المدح

الشكر

الزورق کوچک کشتی

والثناء ويكون بمعنى الشكر ويكون بمعنى الرضا ويقال بلونه محمدة اى اختبرته فرضيته
ويكون بمعنى العاقبة يقال حمد امرك اى عاقبة امرك فقول القائل الحمد لله يصدق
بالنسبة باعتبار راحد من هذه الوجوه وحمد العبد للرب اذا كان بمعنى المدح والثناء لا يقبل
منه الا اذا كان عن تحقق والتحقيق عرفان القلب بما يثنى به على الرب لان الله
تعالى نهى ان يقول العبد في وصفه ما لم يعلم وان كان صادقا في قول الله تعالى
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واذا كان حمده بمعنى الشكر فهو عبارة عن شهود
المنعم لا عن شهود النعم قال داود عم الهى كيف اشكرك وشكرى لك نعمة منك
على فقال الان شكرتنى ثم ان عبد يتوهم انه في نعمة يجب عليه شكرها وهو في الحقيقة
في محنة يجب عليه عنها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى المنعم لا ما يشغلك عنه والنعمة
الدنيوية المشكورة وهى التى توصلك المنعم فان كان مع النعمة راحات معجلة فهو الكمال
ومتى لم يوجد التوفيق للشكر انقلبت النعمة محنة قيل اوحى الله تعالى الى موسى عم ارحم
جميع خلقى المبتلى والمعافى فقال موسى عم ارحم المبتلى لبلائه وارحم المعافى لما زاد
فقال لقلة شكره المحصى ورد به الكتاب قال الله تعالى واحصى كل شىء عددا اى
احاط بكل شىء علما وانه قبل القول عم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة اى من علمها ويجوز ان يكون المحصى في وصفه بمعنى عدة الاشياء
فمن ادب من علم انه يحصى انفاسه ان يحفظ معه انفاسه ويرعى له حواسه لعلمه ان الله
معه قريب وعليه رقيب وان يتكلف عد نعم عليه مع علمه انه لا يحصيها الا هو
كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها البرجى وحيث بذكر انعامه وشكر
اقامه فيستوجب المزيد من مواهب احسانه روى بعد تسبيحانه فقير اتعد على تعم

فقال لا

فقال لا ولكنى اعدد على نفسى وانتكلف ايضا لعدد ذنوبى وخطاياه لبشكر جميل
ستره ويعتذر من تقصيره حكى عن ابى حفص انه قال منذ ثلثين سنة ما اطلت
على ملكى ما استحى منه ولا والتفت الى الدنيا وقال ابو عثمان الحيرى منذ اربعين
سنة ما اقامنى الله فى شىء فكرهته وقيل العاقل من عد سقطاته وذكر الناس مع
بعد انامه ومنهم من يعد اياما فيقول منذكم يوم قعد قلبه او بلى بحجاب وانشد شعر
قد مضين بلا تلف ومن اخبر فضل عن تمامه وقال الاخر الالف لا يصبر عن الالف
اكثر مما تطرف العين وقد صبر عنكم ساعة يا هلذا اعجل الحيين وذكر الايام
الماضية والتاسف على ما سلف من الاوقات الصافية صفة الاكثرين من هذه الطائفة
اذ قيل منهم من لبس من هذه القصة حقيقة وقال الجنيد رح وهو سيد هذه الطائفة
ما زال احن الى ابوا راودى وجد بسبى مور كوب الاخطار والاسوا في لمعات الوان
واهاج اوقات الفترة والقبض ابكى على الايام الماضية ثم انشد معاذ الكت
ثم انواها وتكبعها ابام انت على الايام منصور وقال الله تعالى وذكرهم بايام الله
وقد يحصى الحق سبحانه وتعالى على عبده اوقات غيبته ويعاتبه على ذلك بانواع العتاب
بل العاقبة بانواع العقاب فان العتاب يسامح من الاحباب فى كل شىء الا
فى الغيبة حكى ان حدثا كان يضرب بنعله وجه شيخ نظيف حسن البشرة فقيل له
لا تستحى من هذا الشيخ فقال الانه يدعى بهواى ومنذ ثلث ما رانى
ومن علم انه عليه رقيب لم يخاطب احد الا وطلبه مع الله واوقات كلها
صدق الوكليها صدق لا الخرج فيها والابزال وقال الشبلى والدستورى ودع عقر
فقال يا استاد اريد العصيدة فخرجت فقلت اراده وعصيدة ثم طلبته فقبل انه ام

على وجهه ولم يزل يقول اراه وعصيته ثم ما زحف بعد ذلك قهقرا وقيل كان بين احمد
ابن ابي الحواري وبين ابي سليمان الداراني عقد ان لا يخالفه في شيء يأمره فجاءه والتنور قد سجر
يوما وقال الا ترى سليمان قد سجرت التنور فما تامر فلم يجبه فقال له ذلك ثلثا وكان ابو سليمان
مشغول القلب فقال له اذهب واقعد فيه فذهب وقعد فيه واشتغل ابو سليمان
عنه ثم ذكره بعد ساعة فقال اطلبوا احمد فانه في التنور فاخرجوه ولم يتغير منه شعرة
فانظر كيف حمل كلام الشيخ على الجد فامتثل امره فحفظه الله تعالى ببركة ذلك وفاته
بهذه المبدئ المعيد المبدئ المظهر ابتداء فالله تعالى مبدئ جميع الاشياء بالخلق
والانشاء فقال بدأ الله الخلق وابداهم بمعنى والاول والمعيد الخالق للشيء بعد ما عدم
فالاعادة ابتداء ثان فالله مبدئ للخلق ومعيد لهم بالبعث والنشور يوم القيمة
واعلم ان الله يبدئ فضله واحسانه لعبده ثم يعيده ويكرره فان الكريم من يربي
صنايعه وهذه صفة المخلوق الذي يخجلك اذا زدت سؤاله فليعتقد صفة الخالق
الذي كلما زدته سؤالا زاد له حبا ونوالا وانشد بعضهم الله يغضب ان
تركت سؤاله وبنو ادم حين يسأل يغضب ومن جميل فضله انه يعيده
لعبده ايامه الذاهبة واوقاته الدارسة كما قيل الا ان درست اثار ما كان بيننا
من الوصل ما شوقني اليكم بدا رسم بعد ما انا من ان يجمع الله بيننا باحسن ما كان عليه
بانس ثم ذهب جماعة من المشايخ ان الاوقات ليس لها بدل ثم فانه فوت
لا يكون له اليه وصول وانشد فخل سبيل العين دونك للبكا فليس لايام
الصفاء رجوع سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى لما كثر بكاء داود عم اوحى
الله تعالى اليه الكم تبكي ان كان بكاؤك خوفا من النار فقد امنتك وان كان رجاء للجنة

فقد اعطيتك

فقد اعطيتك وان كان لحديث الخصم فقد ارضيته فزاد داود في البكاء وقال انما ابكي
لما فاتني من صفاء ذلك الوقت فرجع ذلك الوقت فقال هيهات يا داود ولا سبيل الى
رد ذلك الوقت واعلم انهم وان ان يصلوا الى تلك الاوقات فاوقات تأسفهم
وتلهفهم عليها اتم من تلك الاوقات لان ذلك حق الله منهم خالص وليس لهم فيه حظ
وعن بعض المشايخ انه كان بمكة فراى شابا وضر مكة بعد انقضاء موسم الحج متلهفا
حزينا متحسرا على فوات الحج فقال الشيخ ان حججت كذا حجة فهب لي ثواب هذه الحسرة
اهبك ثواب تلك الحجات كلها ولذا قال موسى عم الهي اين اجدك فقال عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي المحيي المميت في حقيقة خالق الحيوة والموت وهو الله تعالى الذي
لا يقدر على ذلك غيره ثم اعلم ان هذه الطائفة اطلقوا لفظ الاحياء والاماتة
على حالتي الفرحة والترحة والمنحة والمحنة تجوزا او توسعا كما يقال فلان احيا
فلانا بجوده واماته فلانا بعقوبته او بقصده عنه واعراضه فلهذا قال اهل الحقيقة
من اقبل عليه الحق احياه ومن اعرض عنه اماته واقناه وانشدوا اموت اذا ذكرتك
ثم احيى فكم احيى عليك وكم اموت وقالوا من فناؤه في الله فهو حي ومن كان هلاكه في كان
حيوته في المخالفة فهو ميت ومن عاش [illegible] انشدوا ليس من مات فاستراح
بميت انما الميت ميت الاحياء وقيل قد مات قوم وهم في الناس احياء يعني
بذكرهم الجميل وقيل في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء اي بذكرهم الجميل وعند القوم الاسلام ذبح النفوس بسيوف المجاهدة
والايمان حيوة القلوب بنور الموافقة ولهذا قالوا الانقطاع السماع الالهي كانت
نفسه ميتة وقلبه حيا ومن علامات من ماتت نفسه زوال الافة وسقوط شهواته

بالمروة

وقيامه بحقوق ربه وموافقة رضاه وتباعده عما فيه حظوظ نفسه ومناه فيعيش مع الحق
ومع الخلق بالفتوة ثمرته لا يخالفه في أوامره وبفتوته لا ينازع الخلق في مطالبه ومآربه
فيكون مع الله بالصدق ومع الخلق بحسن الخلق قال المرتعش دخلنا مع أبي حفص
النيسابوري على مريض نعوده فقال أبو حفص تحب أن تبرأ فقال نعم فقال للفقراء احملوا
عنه مرضه فقالوا نعم قال فخرجنا وخرج المريض معنا ثم أصبحنا في اليوم الثاني كلنا في
فراش مرضى فانظر إلى صدق الشيخ وفتوة أصحابه يا قيوم الله تعالى حي وحياته
صفة من صفات ذاته زائدة على بقائه فهو الدائم القائم البقاء الذي لا سبيل عليه
للفناء والقيوم مبالغة من القائم بالأمور يقال فلان قائم بهذا الأمر وقيم وقيام
فمعنى القيوم في وصفه أنه المدبر والمتولي جميع الأمور التي تجري في العالم [illegible]
أن الحي الذي لا يموت وجب توكله عليه ولهذا قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت
يعني أن من اعتمد على مخلوق وتوكل عليه لوقت حاجته احتمل فناؤه وقت حاجته
إليه فيضيع رجاؤه وأمله قيل إن رجلا لا أعرفه صديق فلانا قد مات فمن كثرة ما بكيت
عليه ذهب بصري فقال الذنب لك حيث أحببت الذي يموت هلا أحببت الحي الذي
لا يموت حتى كنت تستغني عن بكائك عليه يا حي أي المأمون لما قربت وفاته فرش
الرماد وكان يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه قيل لبعضهم إن
الدنيا مع الموت لا تساوي شيئا بل لو لم يكن فيها الموت ما كانت تساوي شيئا
وأراد بذلك أن وصول العبد إلى مولاه لما كان موقوفا على موته كان موته من جملة
النعم فلولا وجود الموت ما وجد الوصول ولهذا قيل الموت جسر يوصل الحبيب
إلى الحبيب وأنشدوا أنت تبغي والفناء لنا فإذا أفنيتنا فلك معنا وقيل

من علامات الاشتياق إلى الله تعالى تمني الموت على بساط العافية حكي عن علي بن
أبي الفتح أنه رأى الناس يوم النحر يتقربون بقرابينهم فقال إلهي إن الناس تقربوا
إليك بقرابينهم وأنا أتقرب إليك بنفسي وغشي عليه الفقير فلما أفاق قال
إلهي لم تزد في هذه الحالة بيانا صالحا وما تبع ساعته فمن عرف أنه القيوم بالأمور
استراح من كد التدبير وتعب الاشتغال بغيره وعاش براحة النفس ولم يكن للدنيا
عنده قيمة قال الطرماح كنت عند الحسين بن علي رضي الله عنهما فجاءه سائل فسأله
شيئا فأعطاه غلته فقلت يا ابن رسول الله أعطه أو تبعا وادعه فقال اسكت
فإني أستحيي من الله تعالى أن أسأله فيعطيني وعبيده يسألوني فلا أعطيهم قال
الأكابر إن جميع كرائم الدنيا والعقبى أقل عند الله تعالى من همة واحدة عند سلطان
ومن سأل سلطانا أن يهبه همة فقد صغرت همته الواجد الغني ومنه الجدة
وهي السعة والغنى وقيل العالم ومنه قوله تعالى ووجد الله عنده أي علمه
فمن عرف أن الله تعالى غني فعلامة ذلك أن يلتجي إليه والواجد في اصطلاح
هذه الطائفة صاحب الوجد ومعنى الوجد عندهم ما يجده الإنسان ويصيبه
في قلبه من الأحوال من غير تطلب ولا تكلف وقيل الوجد مكاشفة الأسرار ومشاهدة
المطلوب وقال الشبلي الوجد فقد والفقد في الوجد وجد وقيل الوجد وجود
نسيم الحبيب لقول يعقوب عليه السلام إني لأجد ريح يوسف وقال الجنيد الوجد
انقطاع الأوصاف عن الشهود وقيل الوجد هبوب الأنس تثيرها رياح القدس
قال المرتعش من تواجد ولم يرد في تواجده زيادة ففي ذمته ينبغي أن يستحيي ويتوب
وقال أبو سعيد الخراز كل وجد يظهر على الجوارح الظاهرة في النفس [illegible]

فهو موموم وقال النصرآبادي مواجيد القلوب تظهر بركاتها على الابدان ومواجيد
الارواح تظهر بركاتها على الاسرار وقال الجنيد لا يضر نقصان الوجد مع فضل العلم
انما يضر فضل الوجد مع نقصان العلم وقال الجنيد ذكر الوجد عند السري فقال يبلغ
بحيث لو ضرب وجهه بالسيف لا يحس وقال الجنيد فبقي في نفسي من ذلك شي حتى صح
عندي وكان سهل بن عبد الله يقوى عليه الوجد فلما كان في خمس وعشرين يوما
لا ياكل ويكون عليه قميص واحد وهو يعرق في الشتاء وقيل تواجد النوري فقام
على رجله شهرا في مسجد الشونيزية وكان اذا حضر وقت الصلوة صلى ثم عاد الى
قيامه فقال بعضهم انه صاحي فبلغ ذلك الجنيد فقال لا ولكن ارباب المواجد محفوظون
بين يدي الله تعالى لا يجري عليهم لسان الذم وقيل لا يقع على الوجد عبارة لانه
سر بين الله تعالى وبين عبده ولا تقع العبارة على الواجد الواحد الاحد اسمان
من اسمائه قال الله تعالى والهكم اله واحد وقال قل هو الله احد فالواحد حقيقة هو الذي
لا قسم له ولا يستثنى منه هذا حقيقته عند اهل التحقيق فقولهم دار واحدة ودرهم واحد
مجاز لانه يصح استثناء البعض منه قال ابن فورك الواحد في وصفه عز وجل له ثلثة
معان احدها انه لا قسم لذاته فانه غير متبعض ولا متجزئ والثاني انه لا شبيه له كقول
العرب فلان واحد في عصره اي لا نظير له والثالث انه لا شريك له في افعاله يقال
فلان متوحد بهذا الامر اي لا يشاركه فيه احد ولا يعاونه والاولون قالوا هذه
المعاني الثلثة مستحقة لله تعالى ولكن لفظ التوحيد فيها حقيقته في نفي القسمة
مجاز في الباقي واما الاحد فاصله في اللغة وحد يقال رجل وحد ووحد بفتح الحاء وسكونها
ووحيد ايضا كما يقال رجل فرد وفريد فقلبت واوه همزة كما قالوا امراة اسماء

واصله وسماء

واصله وسماء لانه من الوسامة وهي الحسن فقلبت الواو المفتوحة همزة واعلم
ان من الناس من لم يفرق بين الواحد والاحد في المعنى ومنهم من فرق فقال
الواحد اسم لمفتتح العدد يقال واحد اثنان ثلثة والاحد اسم لنفي ما يذكر معه
من العدد وقيل الاحد يذكر مع الجحد يقال ما جائني احد فمعناه نفي مجيء الواحد
وما فوقه ايضا ويقال جائني واحد ولا يقال جائني احد وقيل الاحد انما يذكر
في صفة الله تعالى على وجه التخصيص يقال هو الله احد ولا يقال هو رجل احد
ولا درهم احد ويقال في وصف غيره وحيد وواحد لا يطلق ذلك في وصفه
وان كان ابلغ لعدم التوقيف والتوحيد وهو الحكم بانه سبحانه وتعالى واحد وذلك
الحكم يكون بالقول وبالعلم وبالاشارة بالاصبع والتوحيد ثلثة توحيد الحق
سبحانه وتعالى لنفسه وهو علمه بانه واحد واخباره بانه واحد وتوحيد العبد للحق
وهو بهذا المعنى ايضا وتوحيد الحق للعبد وهو اعطاؤه اياه التوحيد وتوفيقه
له قال الشبلي رح التوحيد للحق والخلق طفيلي فيه وقال الجنيد التوحيد افراد القدم
عن الحدث وقال ذو النون رح التوحيد ان تعرف ان قدرة الله تعالى في الاشياء
بلا علاج وصنعه للاشياء بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وقيل
التوحيد فناء الرسم بظهور الاسم وقيل التوحيد انمحاء الرسوم بظهور الحقايق
وقيل التوحيد ثبوت الخلق بظهور الحق وقيل التوحيد ان تعلم ان كل ما خطر
ببالك مما تدرك اليه كيفيته او تنتهي اليه كميته او تشير اليه مائيته او تلحق به صفة
ابنية كامنة فهو بخلافه وقال بعضهم انه لا يصح لك توحيده اياه ويعلم ان وجوده
اياه منه فهو المتفرد بالفضل والمتمم له تبارك الله رب العالمين الصمد قيل معناه

الاثبات

الباقي الذي لا يزول وقيل الدائم الذي لا اجون له وقيل الذي يصمد اليه في الحوائج اي
يقصد وهو الصحيح وقيل هو السيد الذي ينتهي اليه السؤدد وهو يؤول الى القول الذي
قبله فمن عرف انه الدائم الذي لا يزول عرف نفسه بالفناء والزوال وقرب الارتحال
فلاحظ الدنيا بعين الفناء فزهد في حطامها ولم يرغب في حلالها فضلا عن
حرامها ولقد قال الحكماء ولو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف
يبقى لوجب على العاقل ان يزهد في الذهب الفاني ويرغب في الخزف الباقي
فكيف والدنيا وجميع ما عليها في الحقيقة تراب يفنى حكي ان رجلا اشترى دارا
فحفر فيها موضعا فوجد جرة فيها ذهب فمضى الى البائع وقال اني اشتريت الدار
فقال الكل اولاد فقال احدهما لي ابن وقال الآخر لي بنت فقال زوجا احدهما من
الآخر وانفقا الذهب عليهما انه صنعة من لم يجعل الدنيا عنده خطرا حكي
ان رجلين تنازعا في ارض فانطق الله تعالى لبنة من جدار فيها فقالت اني كنت
ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت فصرت رميما الف سنة فاخذني
انسان واتخذني خزفا فاستعملت مدة ثم انكسرت وبقيت الف سنة خزفا
ثم ضربت لبنة فانا في هذا الجدار فلم تتنازعان بعد هذا ومن عرف انه الذي
لا يبلغ وهو يطلع توجه في طلب الرزق اليه وتوكل في جميع احواله عليه ولا
ولا يتبع في رزقه فيستعين بغيره فانه لا يشاركه احد في خلقه لا يشاركه
احد في رزقه ومن يحتاج الى ما يطلب منه من ماكول او مشروب او ملبوس كما
يحتاج انت اليه كيف تصدق الرغبة اليه فيما سواه او يرجى منه النجح سؤل
ومن عرف انه الذي يصمد اليه في الحوائج شكا اليه فاقته ورفع اليه حاجته وتملق

اليه الجميل يعفو عنه وتقرب باصناف توسله وحكي عن بعضهم انه زار قبر النبي عليه السلام
قال الهي ان غفرت لي سررت نبيك هذا وان لم تغفر لي اشمت به عدوك الشيطان
وحاشاك ان تؤثر شماتة عدوك على سرور نبيك القادر المقتدر كلاهما في الكتاب
قال الله تعالى عند مليك مقتدر القادر من له قدرة وحقيقة القدرة ما يتقدر بها المراد
على حسب قصد الفاعل في الوقوع من جهة الوقوع يختلف الى خلق وكسب فقدرة الخلق تصلح
للخلق وقدرة العبد تصلح للكسب فالعبد لا يوصف بالقدرة على الخلق والحق لا يوصف
بالقدرة على الكسب فمن عرف انه عز وجل قادر خشي من سطوات عقوبته عند مخالفته
واهل لطائف رحمته ونعمته عند سؤاله وحاجته لا لوسيلة طاعته بل بكرمه ومنته
وكذلك ايضا من عرف انه قادر سكن عن الانتقام ثقة بان انتقامه وانتصاره
لاتم من انتقامه لنفسه ولهذا قيل احذر من لا ناصر له غير الله واعلم ان الله تعالى
كريم فيتعذر الكفر بعفو ويعلم الكفه يكلم روي ان حملة العرش ثمانية اربعة تسبيحهم
سبحان الله عدد عفوه بعد قدرته واربعة تسبيحهم سبحان الله عدد حلمه
بعد علمه المقدم المؤخر معناه في وصفه سبحانه وتعالى تقديم بعض الافعال وتأخيره
بعضها عن بعض في الوقت او في الرتبة وذلك في دلالة ارادته وفضله عن افتقار
وتقديم بعض العباد بالطاعة والعبادة وتأخيره بعضهم بالمخالفة واعلم ان
اولياء الله تعالى يختلفون فمنهم من يجتهد ان يكون متقدما بجده وجهده في العبادة
والخدمة ولا يرضى بالتخلف من السابقين من اخوانه واشد والسباق السباق
قولا وفعلا احذروا النفس حسرة المسبوق قال ابو علي في يوم وقد اجتمع الناس
في المصلى لو قيل لي ان واحدا من هولاء يرى الله قبلك غدا لزهقت روحي من

من لا يرى لنفسه استحقاق التقدم فتكون همته مقصورة على طلب النجاة والسلامة
قال بعضهم في مناجاته الهي انا اعلم اني لا استحق تلك الدرجات وانما اسالك ستراً من النار
وقيل كان يحيى بن معاذ الرازي شريف الطلب لانه لم يجاوز طلب المغفرة وقال الله
تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا
وما استكانوا والله يحب الصابرين ثم قال عز ذكره وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا
اغفر لنا ذنوبنا الآية وخرج عبد الله بن المبارك يوما على اصحابه فقال تجاسرت
البارحة على الله تعالى وسالته الجنة قال ابو سعيد الخراز خيرت بين القرب والبعد
فاخترت البعد على القرب وهذا كما قيل نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء
ابعد منزل واعلم ان الله تعالى قوما خوفا في سابق حكمه فيما يجري عليهم في الظاهر اوصاف
المطرودين وتبعهم تمام المسعدين وهم في اهل رحمته كالسابقين وحكي عن حبشي
ابي عمران اللولوي وكان رجلا صالحا يخدم الفقراء وداره دار الضيافة فنزل
عليه قوم فمضى الى القاضي وطلب منه شيئا لهم فلم يعطه فمضى الى رجل يهودي كان
يميل الى الفقراء فيعطيهم في بعض الاوقات وطلب منه شيئا فاعطاه ما طلب فراى
القاضي في منامه تلك الليلة كانه على باب قصر من لؤلؤة حمراء وبيد رضوان فمنع منه
وقيل له ان هذا كان لك فدفع لفلان اليهودي فلما سمع بكى وتضرع ومضى
الى الحبشي ابي عمران فساله عن القصة فاخبره بحديث اليهودي فاستحضر الحاكم
اليهودي وقال الك قصر في الجنة تبيعه بعشرة الاف درهم فقال لا فزاده فابى
وسال عن القصة فقص عليه الامر فقال لا ابيعه باي ثمن وقعت ثم اسلم
اليهودي ممن قدمه في سابق حكمه والقاضي ممن اخره وقيل كان ببغداد رجل صالح

اذن

اذن خمسا وعشرين سنة فدخل يوما شهر رمضان دار اخيه بعدما اذن الظهر فراهم
يشربون الخمر فحلف اخوه بالطلاق ليشربن هو ايضا معهم قدحا واصروا فشرب
لئلا تطلق امراة اخيه ثم استدرجه الخمر فشرب ثانيا وثالثا فسكر فطلبوه لاقامة
الصلوة فحلف ان لا يصلي ابدا ومات في سكره ذلك وكان ممن اخره الله تعالى
في سابق حكمه فلم ينفعه طول جهده وعبادته نسال الله تعالى حسن العاقبة الاول الآخر
الظاهر الباطن اول وزنه افعل من آل يؤل مثل اعود من عاد يعود فاصله
اوال فقلبت الهمزة الثانية واوا فاجتمع واوان فادغمت احديهما على الاخرى
فصار اول وتانيثه اولى كاكبر وكبرى والآخر وزنه فاعل وتانيثه آخرة والآخر
بمعنى الجائي تانيثه اخرى الاول في وصفه بمعنى القديم الازلي الذي لا ابتداء له
والآخر في وصفه بمعنى انه لا انتهاء ولا انقضاء لوجوده والظاهر في وصفه
بمعنى القاهر لخلقه من قولهم ظهر فلان على فلان اي قدر عليه وقهره والباطن في وصفه
بمعنى العليم بخلقه المدبر لاحوالهم وقيل معناه الظاهر للعقول السليمة باياته
وبراهينه ودلايل توحيده والباطن المتعزز على قوم المحتجب عنهم حتى انكروا
وجوده وجحدوا وقيل ان هذه الاسماء اشارة الى صفات افعاله فهو الاول باحسانه
والآخر بغفرانه والظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الاول بحسن تعريفنا
اياه اذ لولا توفيقه وهدايته اولا لما عرفنا كما قيل سقيا لمعهدك الذي
لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا وهو الآخر بتخفيفه عنا اثقال التكاليف
فلولا تخفيفه عنا واعانته لنا لما اطقنا موافقة امره باداتها والظاهر والباطن
بدفع انواع البلاء وقيل هو الظاهر للبصائر والباطن عن الابصار وقيل

هو الأول بالبداية والآخر بالرعاية والظاهر بالكفاية والباطن بالعناية وقيل
هو الأول بالإسعاد والآخر بالإمداد والظاهر بالإيجاد والباطن بالإرشاد البَرّ
من أسمائه سبحانه وتعالى ورد به الكتاب في قوله تعالى إنه هو البر الرحيم والبر هو المحسن
وفلان بار بأبويه إذا كان محسنا إليهما والبر في الخلق من تتوالى منه أعمال البر
ومن كان الله بارا به عصمه عن المخالفات نفسه وأدام بفنون اللطائف
أنسه ووفر في طريقه اجتهاده وجعل التوفيق زاده وجعل قصده سداده
ويسر له رشاده وأغناه عن أشكاله بإفضاله وحماه عن مخالفته بيمن إقباله
وهو غني بلا مال وعزيز بلا أشكال ملك بلا سلطان غني بلا عدد وعزيز لا
يتمول بمال وعدد حكي عن خلف المقدسي قال ورد علي بعض الفقراء أنه غسل علة تزيده
فتغافلت عنه أياما ثم زرت حاله فجئته معتذرا وقلت إني غفلت عنك فاعذرني
فقال لي من لا يساني فلما مات دخلت بيت الأكفان فرفعت كفنا فوجدته
طويلا فقطعت منه قطعة ثم لففته فيه ودفنته فرأيته في منامي كأن قائلا يقول
لي بخلت بقطعة كفن على ولي من أوليائنا لا حاجة لنا في كفنك فأصبحت فدخلت بيت
الأكفان فوجدته ملفوفا في زاوية ومن أدب البر أن يكون بارا بكل أحد لا سيما
بالوالدين لقوله عليه السلام رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما حكي أن موسى
عليه السلام لما كلمه ربه رأى رجلا قائما عند ساق العرش فتعجب من علو مكانه فقال يا رب
بم بلغ هذا العبد هذا المحل فقال إنه كان لا يحسد عبدا من عبادي على ما آتيته وكان
بارا بأبويه وقيل إن الحسن ابن علي رضي الله عنهما كان لا يأكل مع أمه فاطمة رضي الله عنها فقيل
له في ذلك فقال أخشى أن تقع يدي على شيء من الطعام فتستحلي إليه ولا أعلم فأكون عاقا

فقالت

فقالت كل معي يا بني وأنت في حل من هذا وقال أبو يزيد رحمه الله كنت في ابتداء
إرادتي لا آخذ في النوم بالليل بل كنت أصلي وكان عمري دون عشرين سنة
فاستسقت والدتي في ليلة أي أن أبيت معها في الفراش وأنا نائم فلم أرد مخالفتها
فنمت معها ولم أغمض في تلك الليلة قرأت قل هو الله أحد عشرة آلاف مرة ودعوتها
بهاء وكانت يدي تحت جنبها ولم أخرج مخافة أن تنتبه فلم تعمل يدي مدة ومن
أدب البر ملازمة الشيوخ والأساتذين أيضا لأنه يكون أكثر من بر الوالدين
فإن الوالدين يحافظانه عن آفات الدنيا والشيخ يحفظه عن آفات الآخرة
والأب يربيه بنعمته والشيخ يربيه بهمته وقيل من قال لأستاذه لم لا يفلح أبدا
قال بعضهم قال لي شيخي بت الليلة عندي وكنا قد علقنا طيرا في التنور في بيت
فكان قلبي معه مشتغلا بعلته ورجعت إلى البيت فأخرجت الطير من التنور ووضعت
بين يدي فخرج كلب فاختطفه ومر وتعثرت الجارية بالجوزاب فقصته فأكلت الخبز
بغير إدام وندمت على مخالفة الشيخ فلما أصبحت ودخلت عليه قال لي من لم يحفظ
قلوب المشايخ يسلط عليه كلب يؤذيه التواب من أسمائه ورد به الكتاب
في مواضع منها قوله تعالى واستغفره إنه كان توابا والتوبة الرجوع يقال تاب وثاب
وأناب وآب كلها بمعنى واحد ومعنى وصفه سبحانه بالتواب أنه يتوب على عبده
أي يعود عليه بالطافة ويوفقه وييسر له وقيل معناه قبول التوبة منه وكثير خلقه
التوبة له كما قال سبحانه ثم تاب عليهم ليتوبوا فاعلم أنه ما لم يتب على العبد لا يتوب
العبد فابتداء التوبة من الله بالخلق وتمامها عليه بالقبول وقال بعض أهل الحكمة
إن العبد يزجره العلم عن المعاصي فيتوب بتكلفه فربما ينقض توبته أبدا ومن

(margin: النوم [illegible])
(margin: [illegible])

كرم فاما اذا اراد الله به خيرا وحكم بصحة توبته تاب عليه ثم لا يعود الى تلك الزلة ولا
ينقض توبته ابدا ومن كرمه سبحانه ان العبد يذنب والله تعالى يضيف التوبة الى
نفسه جل جلاله وقال الله تعالى يريد الله ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات
ان تميلوا ميلا عظيما وقال يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا
وفي خبر مسند ان النبي عم دعا لامته عشية عرفة فاستغفر لهم فاوحى الله تع اليه اني
قد غفرت لهم ما بيني وبينهم ولم اغفر لهم ظلمهم بعضهم لبعض فزاد النبي عم في الاستغفار
وقال انك قادر ان ترضي خصومهم ثم تجيبه تلك الليلة فلما كانت غداة المزدلفة اوحى الله تعالى
اليه بالاجابة فتبسم رسول الله عم وقال عجبت من عدو الله ابليس لما اجابني الله تعالى
دعا بالويل ووضع التراب على راسه وقيل لما تاب الله تع على آدم قال اللهم عاتبتني
وعلمت اني انما اكلت الشجرة طمعا في الخلود لابقى معك فاوحى الله تع اليه لانك
رايت الخلود في الشجرة فاشركت في شركا وكثير من الناس يهلكون من غوائلهم وسوء
حالهم فاذا اشرفت سفينتهم على الغرق تداركهم الحق سبحانه وتع بجميل لطفه فيصلح
سوء احوالهم ويعفو من قبيح افعالهم حكي ان شابا يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا
الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعا طبيبا وقال ان جيراني تاذوا مني في حياتي
وان جيراني في المقابر يتاذون مني بعد موتي فاذا امت فادفني في زاوية بيتي ولا تدفني
في المقابر ففعل صديقه ما امره به فرآه بعد موته في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل
الله بك فقال لي يا عبدي ضيعوك واعرضوا عنك فانا لا اعرض عنك ثم رحمني وغفر لي
المنتقم
الانتقام انتقام النقمة وهي غاية الكراهة وغاية العقوبة عليه ايضا
قال الله تع وما نقموا منهم الا من النقمة وما كرهوا وقال هل تنقمون منا اي تكرهون فانتقام

الله

الله تع عقوبته للعصاة على ما كرهه منهم والكراهة في وصفه سبحانه وتع بمعنى ذم الفاعل والحكم
عليه بالعقوبة لا بمعنى نفرة النفس وكون المشقة كما هو في وصف العباد
والله تع يغضب في حق خلقه بما لا يغضب في حق نفسه فينتقم لعباده ما لا ينتقم لنفسه
في خاص خلقه حكي ان نبيا عليه السلام عارضه سبع في طريقه فلطمه النبي عم فلطمه
السبع قال النبي عم الهي انا كلبك وانا نبيك فاوحى الله تع اليه اللطمة باللطمة والبادي
اظلم حكي ان رجلا نظر في الطواف الى شخص جميل الصورة فاصاب عينه سهم وهتف
به هاتف نظرت ببصر ظاهرك الى المحظور فعلقناه ولو نظرت بسرك الى الغير لقطعناه
وانتقام الله تع من عباده اكثر يكون بتسليط من لا يعرفه عليهم بذلك ورد الاثر
اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني قيل ان جماعة اجتمعوا على
نبي من الانبياء وسألوا ما علامة رضا الله تع عن خلقه فاوحى الله تع قل لهم
ان علامة رضائي عنهم ان اولي امورهم خيارهم وعلامة غضبي عليهم ان اولي
امورهم شرارهم وقيل ان الله تع ينتقم من الظالم بالظالم فيسلط بعضهم على بعض
وانتقامه على قسمين معجل ومؤجل فالعارفون يخشون مفاجاة النقمة ويخافون
العقوبة والمحنة وقالت ابنة الربيع بن خثيم لابيها ما لك لا تنام والليل فقال
ان اباك يخاف البيات وقيل ما علامة من يخاف البيات قال الا يا ضره السبات
وحكي انه كان في بني اسرائيل رجل بلغ رتبة الصديقين فتعبد يوما عجلا بين يدي امه
فاسقط الله من مقامه وسلبه قلبه فكان يهيم على وجهه والصبيان يلعبون
به فمر يوما فرآه بفراخ سقطت من العش والطير غائب عنها فرحمها
وردها الى العش فلما عاد الطير ذكرت له الفراخ القصة فشكره الى الله تع فرد

عليه

قلبه ووقته وجعل بيناً عن ابي الدرداء رضي قال ان العبد يكون له وقت طيب
فيكم الله تع حجراً شل عم ان يرفع ذلك عن قلبه اختباراً وامتحاناً فاذا صح وفلح
رده اليه وزاده وان لم يهتم لذلك لم يرده اليه وكان في ذلك منه نقمة قد يستحب
العبد ربه عقيب زلته بلا فضل فتداركه الرحمة قبل حلول الانتقام فيتوب
الله تع اليه كنف ستره ويعجل له المغفرة بلطيف بره وحكي ان بعض الانبياء
سرق له حمار فقال الهي سرق حماري فاطلعني على سارقه فاوحى الله تع اليه
سارقك سائلني ستره ولا اهتكه فقال لا ارى ولا اريد انا لا ارى ذلك حماراً
آخر ودع البحث عنه العفو مبالغة من العافي والعفو له معنيان احدهما الفضل
ومنه قوله تع ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو يعني ما فضل من اموالهم وقوله
تع حتى عفوا اي كثروا ويقال عفا مال فلان اي كثر فالعفو على هذا الذي يعطي
الكثير ويهب الجزيل والثاني المحو والازالة ومنه قولهم عفت الرياح الاثار
اذا محتها وازالتها والعفو على هذا الماحي لاثار الذنوب والمزيل لها
بجميل المغفرة كما قال الله تع يمحو الله ما يشاء وقيل يمحو الذنوب من ديوان
الحفظة على وجه ينسيها في قلوبهم وكونه للمذنبين ايضاً قيل ان رجلاً من الصالحين لحلبي
قال يوماً والله لا يغفر الله لفلان فاوحى الله تع الى نبي ذلك الزمان قل لفلان
قد غفرت لك واحبطت عمل ذلك الحالف ومن عرف انه سبحانه وتع عفو طلب
عفوه ومن طلب عفوه تجاوز عن خلقه فان الله تع بذلك ادبهم واليه
ندبهم فقال جل جلاله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم واعلم ان
الكريم اذا عفى حفظ قلب المسيء عن الاستيحاش ووجهه عن الخجل فلا يذكره بسوء

فعله

فعله اشباعاً للثواب العفو وانزواءً على الذنوب بالستر حكي عن قيس بن عاصم المنقري انه تعثر
مملوك له وبيده شيء مشوي في سفود فوقع على ولد له صغير فمات فقال له انت حر
لوجه الله تع واراد بذلك رفع روعته وخجلته الرؤوف الرأفة شدة الرحمة وكذا الرآفة
بالمد والرحمة في حقيقته ارادة النعمة وتسمية الرحمة نعمة مجاز فرحمة الله لعباده
ارادة الاحسان اليهم من غير علة والله ارحم لعباده من كل احد ورحمته في الدنيا
عامة للمؤمنين والكافرين وفي الآخرة خاصة للمؤمنين روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في بعض الاسفار فمر بامرأة تخبز ومعها صبي لها فقالت يا رسول الله
بلغني انك قلت الله تع ارحم لعباده من الوالدة بولدها فهو كما قيل لي قال نعم قالت
فان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول الله صلعم وقال ان الله تع لا يعذب
بالنار الا من انف ان يقول لا اله الا الله ومن رحمته بعباده ان يصونهم عن موجبات
عقوبته فان عصمته عن الزلة ابلغ في باب الرحمة من غفران المعصية ومن رحم
عبده بما يكون في الظاهر نقمة وشدة وهو في الباطن نعمة ورحمة والعبد لا يعلم
فلمن عبيده يرحم لما به من الفقر والفاقة وسوء الحال وهو في الحقيقة يغبطه عليها
الملائكة حكي عن ابي العابد انه قال كان لي جار فقير فمات ولم احزن عليه فرأيته
في المنام على حال حسن فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال قل لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان من الانبياء من
فقيراً وقيل ان نبياً شكا الى الله تع الجوع والعري والقمل فاوحى الله تع
اليه اما تعرف ما فعلت بك سددت بك ابواب الشرك ومن رحمته بعبده ان
يصونه عن مخالطة الاغيار ودفع حوائجه الا اليه قيل لبعضهم سل حاجتك فقال من

وضع

خرمه على بساط المعرفة لا يحسن به ان يكون لغير الله منته قال رجل لبعض الصالحين
الك حاجة فقال لا حاجة الى من لا يعلم حاجتي قيل لما اراد الشبوري الاخي معنا
الى باب السلطان فان الشيوخ يجتمعون هناك ليتكلموا في حق فلان فقال وما الذي
يمنعكم عن باب الله تع انما يحضر الموتى باب الموتى ونحن نحضر باب الملك الجبار وربما
يرى الله تع العبد من المحنة ثم يمن عليه بعد يأسه بفتح باب الرحمة كما قال الله تعالى
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقال بعض الصالحين رأيت
ميتا في المنام فقلت ما صنع الله بك فقال وزنت حسناتي بسيئاتي فرجحت
السيئات فبينا فجاءت صرة من السماء فسقطت في كفة الميزان فرجحت
فحللت الصرة فاذا فيها كف تراب القيته في قبر مسلم فانظر لطف الله بالعبد جهات
البلاء فينكشف عنه باذنى دعوة واقل طاعة تفضلا منه سبحانه وتعالى ذو الجلال
والاكرام قد سبق معنى الجلال في اسم الجليل وانه بمعنى استحقاقه للرفعة وصفات
العلو ومن عرف جلاله تذلل وتواضع له جاء في بعض الروايات ان لله ملائكة قد خلقهم
لا يفترون من البكاء لا يقطر قطرة من دموعهم قطرة الا خلق الله تع ملكا لا يرفعون
رؤوسهم الى يوم القيمة ثم ابتهه الله تع فاذا كان يوم القيمة قالوا سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك قيل ان من حملة العرش ملائكة صورتهم كصورة العجل منذ عبد بنوا
اسرائيل العجل وضعوا ايديهم على وجوههم حياء من الله تع قال ابن الجلال كنت
راكب جمل في وقت فقلت جل الله فقال الجمل بلسان فصيح جل الله وليس جلال
الله سبحانه وتع بانصار واعوان وسبب من الاسباب بل جلاله كونه
بالوصف الذي يحق له الرفعة والعزة وصفات العلو والاكرام قريب من معنى الانعام

الاخص

الاخص منه لانه ينعم على من لا يكرمه ولا يكرم الا من ينعم عليه واكرام الله تعالى
لعبده يكون معجلا في الدنيا وموصلا في الاخرة على ما فيه من التفصيل فان الحق
ينعم عليه وهو يشكر غيره ويرزقه ويخدم غيره ويعطيه ويسأل غيره حكي ان رجلا
من الحجاج يسأله حاجة فوجده في الصلوة فقال في نفسه كيف اسأل من هو محتاج
مثلي فسأل ربي حاجتي ثم انصرف فلما فرغ الحجاج من صلوته دعا به فقضى حاجته واعطاه
اربعة الاف درهم وقال له قضى حاجتك من رجعت اليه ان كنت المقسط الجامع
المقسط العادل يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار ومعنى العادل في وصفه
سبحانه ان افعاله كلها حسنة والجامع في وصفه سبحانه وتع بمعنى الحاشر للخلق
والحاشر لهم يوم القيمة للثواب والعقاب فيجمع يومئذ لحومهم المتفرقة وجلودهم
المتمزقة وعظامهم النخرة وهو الجامع بين الاشكال والامثال وبين المختلفات
والاضداد من الجماد والنبات والحيوان في صورها والوانها وطعومها وروائحها
ومنافعها ومضارها وافعالها واخلاقها بحيث لا يأتي التفصيل على احادها
في مدى الاعمار تبارك الله احسن الخالقين وفي خبر مسند ان الوحوش والبهائم
اذا حشرت يوم القيمة سجدت لله تع سجدة فتقول لها الملائكة ليس هذا يوم السجود
وهذا يوم الثواب والعقاب والله يحشركم لا الثواب ولا العقاب وانما حشركم
لتشهدوا فضائح بني آدم فتقول البهائم والوحوش هذا سجود شكر حيث
لم يجعلنا الله من بني آدم وقيل لو ان رجلا له ثواب سبعين نبيا وله خصم
بدانق لا يدخل الجنة حتى يرضى خصمه وقيل يوخذ بدانق ثواب سبعمائة صلوة مقبولة
فيعطى لخصمه وقيل كما يرجو الظالم رحمة الله والمظلوم يرجوها فاذا اقتص له

من الظالم فذلك رحمة منه ولو لم ينتقم منه لكان قد رحم الظالم ورحم المظلوم وتعالى
العادل تنزه عن ذلك روى ابن مسعود رضي الله عنه انه يؤخذ بيد العبد يوم
القيمة على رؤوس الاشهاد وينادي منادٍ الا من له حق قبل هذا فليأت فيأخذ وقيل لا يكون
شيء اشد على العبد يوم القيمة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يدعي عليه شيئا وهو
الجامع قلوب اوليائه الى شهود تقديره ليتخلصوا عن اسباب التفرقة فيطيب
عيشهم لانهم لا يرون الوسائط ولا ينظرون الى الحادثات الا بعين التقدير
ان كانت نعمة علموا ان الله تعالى معطيها ومنيلها وان كانت بلية علموا انه
كاشفها ومزيلها المغني المانع المغني معطي الغناء لعباده ويكون بمعنى
معطي الكفاية ايضا والله تعالى في الحقيقة مغني عباده بعضهم عن بعض لان
الحوائج على الحقيقة لا تكون الا اليه فان المخلوق لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
فكيف يملك ذلك لغيره ولهذا قيل تعلق الخلق بالخلق تعلق المسجون بالمسجون وقيل
من اشار الى الله تعالى ثم رجع عند حاجته الى غيره ابتلاه الله تعالى بالحاجة الى الخلق
ثم نزع الرحمة من قلبه ومن شهد محل افتقاره الى الله تعالى فرجع اليه عند حاجته اغناه من
حيث لا يحتسب واعطاه من حيث لا يرتقب واغناء الله تعالى عباده على قسمين
فمنهم من يغنيه بتنمية امواله وهو من العوام وهو غني مجازا ومنهم من يغنيه بتصفية
احواله وهو من الخواص وهو غني حقيقة لان احتياج الخلق الى همة صاحب الحال
اكثر من احتياجهم الى قوة صاحب المال والمانع في وصفه سبحانه بمعنى انه يمنع البلاء
عن اوليائه كان ذلك لطفا جميلا واذا منع العطاء عنهم كان ذلك فضلا جزيلا حكي
ان موسى عم قال الهي اني جائع فاوحى الله تعالى اليه انا عالم بذلك قال اطعمني قال حتى اريد

قال ابن المنكدر قلت ليلة في الطواف اللهم اعصمني واقسمت على الله عز وجل
كثيرا فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي انه لا يفعل ذلك قلت لم قال لانه
يريد ان تعصى حتى تغفر وربما يكون منعه لبعض عباده منع قلبه عما يضره
بان لا يخلق له ارادة ذلك فيكون رفقا بهم قال الله تعالى واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه وقيل ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولكن لا يخلي قلب
احد عن الحادثات الا وهو من خواص اوليائه الضار النافع اسمان من اسمائه
وفي معناهما اشارة الى التوحيد وهو انه لا يصيب عبدا ضر ولا نفع ولا ضير ولا خير
الا بمشيئته وارادته وقضائه وقدره فمن استسلم لحكمه عاش في راحة وفي اثار
وقيل انه قيل ان كتب الله في اللوح المحفوظ انا الله الذي لا اله الا انا فمن لم يستسلم
لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سوائي وقيل من لم يرض
بالقضاء فليس لحمقه دواء وفي خبر مسند اياكم ولو فان لو من اقوال المنافقين ومن
عرف تفرد مولاه بالايجاد وتوحده بالاختراع فوض اموره اليه وعاش في راحة وخلق
وتخلص من اذاهم منه فبذل النصح لكل واحد ولم يجد في قلبه غشا ولا خيانة حكي
عن ايوب السختياني انه كان قاصدا دكانه يوما فرأى رجلا اشترى من غلامه شيئا
فقال له بكم بعت هذا فقال بكذا فقال ارجع فانه غبنك فيه فانه لا يساوي ذلك الثمن
ثم امر غلامه ان يرد الزيادة على قيمته وقال له لا تخدع لا صديقا ولا عدوا قال النبي
عم قال الله تعالى اطلبوا الفضل عند الرحماء من عبادي تعيشوا في اكنافهم فاني جعلت
رحمتي ولا تطلبوا عند القاسية قلوبهم فاني جعلت فيهم غضبي واعلم ان رحمة الله تعالى
لعباده اتم من رحمته بعضهم لبعض فمن عرف ذلك عرف انه يحب من عباده من رحم

عباده ولا يرحم العبد عبداً الا اذا رحمه الله تعالى قال الله تعالى لنبيه فبما رحمة من الله
لنت لهم قال عمر الاصوات يرحمهم الرحمن ويسرف المحسن البصري اذا رأه رجل
يبكي فقيل له في ذلك فقال انما ابكي لان مسلماً يلحقه غداً عقوبة بمعصية اجلها ثم قال اللهم
اغفر له حكي ان معروف الكرخي رحمة الله عليه كان قاعداً على شط الدجلة فهناك
جماعة من الشطار يشربون الخمور ويضربون بالاوتار فقيل له الا ما تدعو على هولاء
على الله عز وجل ادع الله عليهم لعله تخلص المسلمون من شرورهم فقال اللهم كما فرحتهم
في الدنيا ففرحهم في الآخرة فقالوا له انما قلنا ان تدعو عليهم لا ان تدعو لهم فقال انما
يفرحهم في الآخرة بتوبته عليهم في الدنيا وذلك لا يضركم النور في اسمائه سبحانه
وتعالى ورد به الكتاب في قوله تعالى الله نور السموات والارض قيل معناه منورهما وقيل
الهادي لاهلها وقيل يسمى نوراً لان منه النور والنور به يتبين منه الشيء باسم
ذلك الشيء فاذا كان بمعنى المنور فهو منور الآفاق بالنجوم والانوار ومنور الابدان
بآثار العبادات ومنور القلب بالدلائل والحجج فالطاعة زينة النفوس في الاشباح
والمعارف زينة القلوب والارواح والله تعالى يزين قلب المؤمنين نوراً على نور بنوره
بنور البرهان ثم يزيده بنور العرفان قال الله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
والله جل جلاله ينور القلوب بنوره الى محاسن الاخلاق بنور العبد الحق ويدع
الباطل وفي الخبر ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها ثم معالي الاخلاق
التجرد عن رق الاشياء والاستصغار قدر الدنيا والجود بها على كل احد فان الله
تعالى يحب كل جواد سخي وقيل ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام لا تقتل السامري
فانه سخي حكي ان عبد الله ابن عباس رضي الله عنه كان والي البصرة من قبل علي رضي الله عنه

فقالوا

فقالوا له ان هنا رجلاً صائماً مشتغلاً بالعبادة وله بنت وقد زوجها وليس له ما يجهزها
به فاخرج لهم ست بدرات وقال احملوها اليه وحمل ابن عباس واحدة منهم ومضوا
الى دار الرجل فوضعوها بين يديه ثم انصرفوا فقال لهم ابن عباس ما عاملنا جميلاً فشغلناه
بذلك عن العبادة ارجعوا بنا اليه نتولى تجهيز ابنته فليس للدنيا من الخطر ما يشغل
بها عابد من عبادة الله تعالى وليس مثلنا من يترفع عن قضاء حاجة اخيه المسلم فرجعوا
كلهم وقاموا بذلك الامر حكي ان عبد الله بن عباس رضي خرج من سفره فنزل ليلاً على حي
من العرب ولم يعرفوه فاستضافهم فتحصحصا شيخ فاعتذر له ورحب به فقام الى شاة
ليذبحها ولم يكن له شيء سواها فقالت له امرأته ان ذبحتها قتلتنا من الجوع فقال لها
الموت خير من اللؤم فلما اصبح عبد الله قال لغلامه كم معك فقال خمسمائة دينار
فقال ادفعها اليه فقال الغلام ضعف قيمة شاته فقال العفو فانه لا يعرفني فانا
اعرف نفسي انه مع هذا العطاء اكرم منا بالجميل وجاء علينا بجميع ماله ونحن جدنا
عليه ببعض ما لنا الهادي الهداية في اللغة الامالة ومنه سميت الهدية لانها
تميل قلب المهدى اليه او لانها تمال من ملك الى ملك فالهداية امالة القلب الى الحق وقيل
اصل الهداية في اللغة التقديم ومنه سمي العنق هادياً لتقدمه على البدن فالهادي
في وصفه جل جلاله بمعنى المتقدم لاهل الخير الى الرتبة التي يستحقونها والله عز وجل كما يهدي
عباده الى معرفته بحسن التعريف يهديهم الى محاسن الاخلاق ومعالي الامور
بحسن التشريف قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها حكي عن
قيس بن سعد بن عبادة مرض فقل عواده فسأل عن سبب ذلك فقيل انهم يستحيون
منك لان لك عليهم ديوناً فقال اخزى الله مالاً يحول بيننا وبين اخواننا ونادوا في البلد

من كان لنا عليه دين فهو بري منه فلما نادى وادبر بابه لكثرة عواده وقيل انه كان لبشر
دينار رجل عواده فقصد عدم رجحان بباكره فخرج الى الناس فقال اللهم ان تعجب بدعوتكم
الى الخير لكم فجاء الى بابه خلق كثير فسال عن حالهم فقيل انكم دعوتهم وانهم بكي في ذلك
الوقت عنده مال حاضر وكان له على الناس ديون كثيرة فاخرج القبالات التي
له على الناس بعشرين الف دينار وقرأها على صقر فقال اذا اخرجتم من عندي فخذوا انها في
الوماء فاحضروني فانه ليس عندي نقدا ابركم به واعلم ان الهداية الى حسن الخلق
فرع الهداية الى معرفة الحق لان الدين شيئان صدق مع الحق وخلق مع الخلق
حسن الخلق احتمال المكروه بحسن المداراة وقيل بسط الوجه وكف الاذى وقيل
هو ان لا يتبين للكون في قلبك اثر قال النبي عم طوبى لمن بات حاجا واصبح غازيا قالوا
من هو يا رسول الله قال من كثر عياله وضاقت يده وحسن خلقه معهم يرضى ضاحكا
في وجوههم ضاحكا انا منهم وهم مني وهم الحجاج والغازون في سبيل الله وقال الفضيل
ابن العياض رحه لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق
وقال النبي عم طوق من رضوان الله تع في عنق صاحبه مشدود الى السلسلة من الرحمة
مشدودة الى الحلقة من باب الجنة حيث ما ذهب الخلق الحسن جر به السلسلة
الى نفسها يدخل من ذلك الباب الجنة والخلق السيء طوق من سخط الله تع في
عنق صاحبه الطوق مشدود الى السلسلة من عذاب الله تع والسلسلة مشدودة
الى الحلقة من باب النار حيث ما ذهب الخلق السوء جر به السلسلة الى نفسها
يدخل من ذلك الباب الى النار البديع البدي والبديع بمعنى المبدع فعيل
بمعنى مفعل كاليم ووجيع وكل من فعل فعلا لم يسبق اليه فانه تع مبدع الاشياء

خلق الحسن

لا على مثال

لا على مثال تقدم ولا على احد تعلم وقيل البديع الذي لا مثل له وهذا ايضا
صحيح في حق الله تع والبدي فعيل بمعنى فاعل يقال بدأ الله الخلق وبرأهم
وهو بادئهم ومبديهم ومن أدب من عرف هذا الاسم ان يجتنب البدعة ويلازم السنة
والبدعة كل ما ليس له اصل في الكتاب والسنة واجماع الامة قال ابو عثمان الحيري
من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق
بالبدعة وقال النبي عليه السلام من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله اصول مذهبنا ثلثة الاقتداء بالنبي عم
في افعاله واخلاقه واكل الحلال واخلاص النية في جميع الاحوال قوله تع ويعلمهم الكتاب
والحكمة جاء في التفسير الحكمة السنة وفي خبر مقتصد عمل قليل في سنة خير من اجتهاد
في بدعة قال بعضهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اشفع
لي فقال قد شفعت لك فقلت متى فقال اليوم الذي احييت فيه سنة من سنتي وامتثل
قال ابن عباس رضي يأتي على الناس عام لا احد فيه الا احدث فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى
يحيا البدعة ويموت السنة وقال النبي عم من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد اعان
على هدم الاسلام واوحى الله تع الى موسى عم لا تجالس اهل الاهواء فيحدثوا
في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله التستري من داهن مبتدعا سلبه الله
تع حلاوة السنة ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه قال ابو
علي الدقاق رحه من تهاون بادب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة
ومن ترك السنة عوقب بحرمان الفريضة واعلم ان بركة اتباع السنة توصل
العبد الى مقام الورثة ومقام المحبة قال الله تع قل ان كنتم تحبون الله

فاستعوذ بحسبكم الله الباقي الوارث الباقي من اسمائه وحقيقته من له البقاء والبقاء
صفة من صفات ذاته ومما يجب ان تشتد به العناية لمعرفة ان المخلوق لا يجوز ان يكون
متصفا بصفات ذات الحق فلا يكون عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا
ولا بصيرا بسمعه وبصره ولا حيا بحياته ولا باقيا ببقائه لان الصفة القديمة لا يجوز
قيامها بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وحفظ هذا
ابتنا اصل التوحيد ومن زعم خلاف هذا افتضح وخرج عن الدين وانسلخ من الاسلام وكان بدعته
اشنع من قول النصارى ان الكلمة القديمة اصرثت بذات عيسى عم وهذه البدعة
توازي قول الحلولية الذين جوزوا على ذات الحق الحلول في الاشخاص المحدثة ربما تعلقوا
في نصرة مقالتهم الشنيعة بقوله تعالى في الخبر المشهور فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع
وبي يبصر ولا حجة لهم فيه لانه لم يقل انه يسمع بسمعي ويبصر ببصري بل قال فبي يسمع ومعلوم
بالاتفاق ان ذاته المقدسة لا يكون للعبد سمعا ولا بصرا فقد خرج ظاهره عن كونه مرادا بالاتفاق
فوجب الرجوع الى التاويل الصحيح دون الفاسد ومن ان من هؤلاء الجهال من يقول
معرفة العبد ليست بمخلوقة وايمانه ليس بمخلوق وروحه ليست بمخلوقة واصل هذه البدعة
قول من قال لفظ العبد وقراءته القرآن غير مخلوق فلما جوز هذا القائل ان يوجد على لسان
المخلوق قرآن قديم ويسمع منه زاد عليه في الوقاحة فقال ان العبد يكون باقيا ببقائه
سبحانه سميعا بصيرا بسمعه وبصره وقال الشيخ ابو بكر رحمه الله الله باق ببقائه
والعبد باق بابقائه ولقد صدق رحمه الله وفصل واوضح عن نكتة المسئلة فخصل مراما
الوارث فهو الباقي بعد فناء الخلق الرشيد معناه المرشد فعيل بمعنى مفعل وارشاده
لعبده هدايته قلبه الى معرفته وهو الارشاد الاكبر الذي خص به اولياءه وبعده ارشاد

عباده

عباده الى اختيار طريق طاعته والتوقي عن مخالفته ثم ارشادهم الى ما فيه صلاح
حالهم من اسباب معاشهم قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها
وعلامة من ارشده الحق الى الاصلاح نفسه ان يلازمه حسن التوكل عليه وتفويض
اموره بالكلية اليه واستخارته اياه في كل شغل واستجارته به في كل خطب كما
اخبر سبحانه عن موسى عم حيث قال ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل هكذا ينبغي للعبد اذا اصبح ان يتوكل على ربه فلا يستقبله الا
فرغ فيه الى الله تعالى فانتظر ما يرد على قلبه من الاشارة من قبله فيقضي الله تعالى
اشغاله ويكفيه جميع اموره فان رجع عن هذا العبد ما ارشده الله تعالى عاتبه
ليعلم انه وجد سوء ادب فيرجع عنه الى السكون وترك اختياره واحتياله قال
بعضهم كنت مع ابراهيم بن ادهم في سفر فنزلنا في مسجد وقد اصابنا جوع فلم يخرج
كتابا كان معه وقال لي قم واذهب هذا الكتاب وجئنا بشيء ناكله فقد مسنا الجوع
فخرجت فلقيني رجل يسوق بين يديه بغلة عليها حمل وهو يقول ارفعه الذي اطلبه رجل
اشعر فقال له ابراهيم بن ادهم فقلت له ما تريد منه فقال انا غلام ابيه وهذا البغل وما عليه
له فدللته عليه فمضى اليه والكتب على راسه وبيديه يقبلها فقال له ابراهيم من انت فقال غلام
ابيك وقد مات ابوك ومعي اربعون الف دينار ميراثا لك وانا عبدك فقال له ان كنت
صادقا فانت حر لوجه الله تعالى وجميع ما معك قد وهبته لك انصرف عني فلما خرج
الغلام قال ابراهيم يا رب كلمتك في رغيف فصببت علي الدنيا صبا فوعزتك
لو امتني بعد هذا الجوع لم اتعرض لطلب شيء فانظر كيف اشتد حاله تعالى بحسن الارادة
على قلبه الى التمام طريق الزهد بالسكون وترك الاحتيال ومن ارشاده لعبده تثبيته اياه

على طريق الملازمة والاستقامة حتى لا ينتقض عزمه ولا ينفسخ عنده وقال بعضهم صحبت
ابراهيم بن ادهم في طريق مكة فتواثقنا على ان لا ننظر الى احد الا الى الله فكنا يوما
في الطواف ومع الطائفين غلام فتن الناس بحسن وجهه فاخذ ابراهيم النظر اليه
فقلت له انك واثقتنا على ان لا ننظر الا الى الله تعالى فقال يرحمك الله لم تطيل النظر الى هذا
الغلام فقال انه ابني وانا انظر اليه لله فقلت فهلا تعرف نفسك فقال دع تركته لله
لا ادع فيه اذهب انت فسلم عليه ولا تخبره بشيء ولا تدله علي قال فذهبت وسلمت
عليه وقلت له من انت فقال ابراهيم بن ادهم قيل لي ان اباك يحج كل سنة فجئت
لعلي اراه وقال فرجعت الى ابراهيم بن ادهم فسمعته ينشد هجرت الخلق طرا
في هواكا • وايتمت العيال لكي اراكا • فلو قطعتني في الحب اربا • لما حن الفؤاد
الى سواكا • والله تعالى ارشد نفوس الزاهدين الى طريق طاعته وقلوب العارفين
الى سبيل معرفته وارواح الواجدين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين الى مطلع قربته
الصبور في وصفه سبحانه قريب من الحليم واصل الصبر في اللغة الحبس يقال قتل فلان صبرا
اي حبسا ومنه سمي شهر الصوم شهر الصبر لان فيه حبس النفس عن الشهوات والصابر عن
الشيء والصابر على الشيء كلاهما حابس نفسه عما يصبر عنه عليه في وصف الله عز وجل
لا يصح معنى حبس النفس فيكون بمعنى تاخير العقوبة بالحلم والصبر في حق العباد على ثلثة
اقسام اولها التصبر وهو تكلف الصبر ومقاساة الشدة فيه ثم بعده الصبر وهو سهولة
تحمل ما يستقبله من فنون القضاء وضروب البلاء ثم بعده الاصطبار وهو النهاية
في الباب ويكون ذلك بان يالف الصبر فلا يجد مشقة بل يجد روحا كما قيل تعودت
مس الضر حتى الفته • واسلمني حسن العزاء الى الصبر • وقيل ايضا مصابر الصبر

فاستغاث

فاستغاث به الصبر • فصاح المحب بالصبر صبرا • وقيل ليس الصبر ان لا تذكر البلاء لفظا
ولا تعبه ونطقا بل هو ان لا تعترض بقلبك على قضائه وقدره وان ذكرت حالك له
ورفعت قصتك اليه بلفظك دليل ذلك ان ايوب عم قال اني مسني الشيطان
بنصب وعذاب وقال اني مسني الضر ومع هذا كله لما كان راضيا بقلبه
غير معترض قال في حقه انا وجدناه صابرا وقال جماعة شرط الصبر ان لا تحس
بخلاف الاذى تحت جريان حكمه قال قائلهم ان كنت للسقم اهلا فانت للشكر اهلا
عذب فلم يبق قلبي يقول للسقم مهلا وقيل حقيقة الصبر تجرع البلاء من غير عبوس
وقيل ان ايوب عم يوما من الايام فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب اتشكوني فقال الهي
فهم ولم يسمع انيني احد فقال تشكوني الى اعز عدوك وهو نفسك وقيل ينبغي ان يكون
الصبر في حكم الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء وقيل الفرق بين
الحليم والصبور في صفة الخلق ان الحليم من يتجاوز عن غيره بلا تكلف ولا مقاساة
مشقة والصبور هو الذي يراود نفسه عن اضلاعها فتحملها كرها حكي عن الاحنف
ابن قيس انه كان يقول انا صبور ولست بحليم مع انه كان يضرب به المثل في الحلم
حكي عنه انه كان يأتي من موضع واتى انسان يتبعه ويشاتمه عليه وهو يصبر فلما قارب
محلته وقف وقال ان كان في صدرك شيء فقل فاني اكره ان يسمعك شبان
قومي فيقابلونك بما تكره والصبر الواجب على العبد هو الصبر على ما امر الله عز
وجل به من الطاعات والصبر عما نهى عنه من المحارم وان يسكن تحت ما يجري من قضائه
وقدره وفقنا الله عز وجل لنيل محبته وجوده وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد واله وصحبه وعترته
المختارين النجباء تمت بعون الله الغفور في اليوم الاثنين من صفر الخير لسنة خمس وسبعين والف

قبل خلق الله تعالى اللوح المحفوظ من درة بيضاء وخلق الله تعالى له قلماً من جوهر طوله مسيرة خمس مائة عام
ثم خلق الله تعالى بعد ذلك درة بيضاء لها سبعون ألف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان بسبعين ألف لغة
ثم ناداها الرب عز وجل فاضطربت من هول النداء حتى صارت ماء ثم خلق الله تعالى العرش من جوهر خضراء لا يوصف
عظمها ولا نورها وللعرش سبعون ألف لسان يسبح الله تعالى بأنواع التسبيح ثم خلق الريح وجعل
لها أجنحة لا يعلمها أحد إلا الله وأمر الله تعالى أن تحمل الماء وكان العرش على الماء والماء على الريح
فلما أراد الله أن يخلق الأرضين أمر الريح أن يضرب الماء بعضها ببعض فلما اضطرب وازبد وارتفعت
أمواجه وأعلى بخاره فأمر الله تعالى الزبد أن يجمد فصار الأرض ثم أمر الله الأمواج فسكنت فصار
جبالاً جعلها عماداً قيل كانت الأرضون تموج بأهلها كالسفينة تذهب وتجيء لأنه لم يكن لها قرار
فأهبط الله تعالى لها ملكاً وأمر الله أن يدخل تحتها فيحملها على منكبيه فخرج يداه من المشرق ويداه
من المغرب وقبض على أطراف الأرضين فأمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة مربعة
من ياقوتة خضراء وأمر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك فاستقر قدم الملك ثم لم يكن للصخرة
قرار فخلق الله لها ثوراً أعطاه له أربعون ألف عين وقوائمه كذلك وبين كل قوائم مسيرة خمس مائة
عام فأمر الله تعالى الثور أن يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى له
حوتاً عظيماً لا يقدر أحد أن ينظر إليه لعظمه وبريق عينيه حتى صار قوائمه عليه ثم جعل قراره على الماء وتحت
الماء هواء وتحت الهواء الظلمات فالأرضون كلها على ظهر الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور
والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمات ثم انقطع علم الخلائق
عما تحت الظلمات فصل وروي عن النبي عليه السلام أنه قال لما فرغ الله تعالى من خلق السموات والأرضين
خلق الصور وأعطاه إسرافيل عم فهو واضعه على فمه وجعل بصره إلى السماء ينتظر متى يؤمر فينفخ
وقيل يا رسول الله صلعم ما الصور قال هو قرن عظيم عرضه كعرض السماء والأرض فينفخ فيه ثلث
نفخات وفي بعض الروايات أنه ينفخ نفختين نفخة للهلاك ونفخة للبعث من الأرض
فيأمر الله تعالى إسرافيل في نفخة الأولى فينفخ فيه ففزع من في السموات والأرض
الأرض وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى والأرض زلزلت ولكن
عذاب الله شديد ثم يأمر الله تعالى فينفخ نفخة الصعق فصعق يعني يموت أهل السموات والأرضين
إلا ما شاء الله يعني جبرائيل عم وميكائيل عم وإسرافيل عم وملك الموت ثم يقول الله تعالى يا ملك
الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب بقي جبرائيل وإسرافيل وحملة العرش فيقول الله تعالى اقبض أرواحهم
فيقبض أرواحهم ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب أنت حي لا تموت وبقي
عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى يا ملك الموت ألم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت
أنت خلق من خلقي خلقتك ثم يأمر الله تعالى أن يقبض روح نفسه فيجيء إلى موضع بين الجنة والنار وجعل
ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم أحياء لماتوا من صيحته ثم يقول لو علمت أن نزع روحي
على هذه الشدة لكنت على قبض أرواح المؤمنين أشفق ثم يموت فلا يبقى أحد ثم يقول الله تعالى أين الذين
يأكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيب أحد فيجيب لنفسه فيقول لله الواحد

القهار ثم يأمر الله تعالى السماء أن تمطر فتمطر مطراً كمني الرجال أربعين يوماً حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر
ذراعاً فينبت الله الخلق بذلك كنبات البقل حتى يتكامل أجسامهم فيكونون كما كانوا ثم أحيى
الله تعالى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فيحيون بأمر الله تعالى ثم يأمر الله تعالى إسرافيل فينفخ في الصور نفخة
للبعث فتخرج الأرواح كالنحل قد امتلأت ما بين السماء والأرض فيدخل الأرواح كلها في الأرض إلى أجسادهم
في قبورها ثم تنشق الأرض عنهم ثم يركبون إلى قبر النبي عليه السلام مع البراق والحلل والتاج من الجنة فلما
انشق الأرض عنه نظر إلى جبرائيل فيقول يا أخي جبرائيل ما هذا اليوم فيقول يوم الحاقة ويوم القارعة
فيقول يا أخي جبرائيل ما فعل الله تعالى بأمتي فيقول له أنت أول من تبعث من الأرض ثم يأمر الله تعالى إسرافيل
فينفخ في الصور حتى يخرجوا من قبورهم فيجتمعون إلى الموقف ويقفون فيه مقدار سبعين عاماً حتى لا ينظر
الله تعالى إليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع منهم ثم يبكون دماً ثم يدعون إلى موضع الحساب
حتى يجتمع الإنس والجن وغيرهم ثم إن الله تعالى يأمر أن تنزل الملائكة من السموات وتنزل ملائكة السماء
الأولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى يكون
سبع صفوف ثم يقضي بين خلقه ثم يقضي بين الوحوش والبهائم ثم يقول كونوا تراباً وبعد ما قضى
بين العباد بالعدل يأمر فريق في الجنة وفريق في السعير اللهم اجعلنا من الفريق الذي في الجنة
وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال إذا صلى المؤمن على النبي عم مرة قبضه ملك بإذن الله تعالى ويبلغ
إلى قبر النبي عم فيقول الملك يا محمد إن فلان ابن فلان من أمتك صلى عليك ويقول النبي عليه السلام
من الفرح بلغه مني عشراً وقل له حلت لك شفاعتي ثم يصعد الملك حتى ينتهي إلى العرش ثم يخلق الله
ويقول يا رب إن فلان بن فلان صلى على محمد عليه السلام مرة فيقول الله تعالى بلغه مني عشراً
ثم يخلق الله تعالى من صلوته بكل حرف ملكاً له ثلثمائة وستون رأساً في كل رأس ثلثمائة وستون
وجهاً وفي كل وجه ثلثمائة وستون فماً وفي كل فم ثلثمائة وستون لساناً يتكلم بكل لسان
ويثني على الله بثلثمائة وستين نوعاً فيكتب ثواب ذلك المصلي على النبي عم إلى يوم القيمة
وروي عن النبي عليه السلام أنه قال خلق الإنسان من أربعة عشر شيئاً أربعة من الأب وأربعة
من الأم وستة من الله تعالى أما الأربعة من الأب العظم والجلد والعصب والعروق
وأما الأربعة من الأم اللحم والدم والشعر والمخ وأما الستة فمن خزائن الله تعالى السمع
والبصر والشم والذوق واللمس والروح وقال النبي عم الشهداء سبعة سوى المقتول
في سبيل الله المبطون شهيد والمحترق شهيد والميت تحت الهدم شهيد والغريق شهيد
والمرأة إذا ماتت على الولادة شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد من المتممات
قال النبي عم خلق الله تعالى خمسة أشياء فملأها ستة وجعل خمسة أشياء لها تم

وروي عن النبي عم انه قال اذا كان يوم القيمة يؤتى الموت على صورة الكبش فيوقف بين الجنة
والنار ويقال يا اهل النار هل تعرفون الموت فينظرون اليه فيعرفونه ثم يقال يا اهل الجنة هل تعرفون
الموت فينظرون اليه فيعرفونه فيذبح بين الجنة والنار ثم ينادي المنادي يا اهل الجنة ويا اهل
النار لا موت لكم اليوم **فصل** صفة ملك الموت ان ملك الموت مسكنه في السماء الدنيا
وقد خلق الله تعالى له اعوانا بعدد كل من يذوق الموت رجلاه تحت الارضين ورأسه في سماء
العليا ووجهه مقابل الى اللوح المحفوظ وله ثلث مائة وستون عينا في كل عين ثلث مائة
وستون رجلا في كل رجل ثلثة ارجل وله اربعة اجنحة جناح له في المشرق وجناح له في المغرب
وجناح له في اعلى السموات السبع وجناح له في اسفل الارضين السبع وهو ينظر الى
اللوح المحفوظ وكل خلق بين عينيه ولا يقبض روح خلق الا بعد ان يستوفي رزقه وينقضي
اجله واما ارواح المؤمنين فيقبضها بيمينه ويرفعها الى عليين واما الكفار فيقبضها بشماله ويضعها في سجين قال
اهل التورية ابتداء الله تعالى في خلق المخلوق في الاحد والانتهاء في السبت فاتخذ السبت عيدا وقالت النصارى
الابتداء في الاثنين والانتهاء في الاحد فاتخذ الاحد عيدا وقال ابن عباس رضي الله عنه الابتداء في
السبت والانتهاء في الجمعة فلذلك اتخذها عيدا وقال النبي عم الجمعة سيد الايام لان فيه خمسة خصال
خلق آدم فيه ونفخ فيه الروح وفيه توفي وفيه قيام الساعة فلما خلق الله تعالى روح آدم ع فامره
ان يدخل في جسده فرأت الروح مدخلا ضيقا فقالت الروح يا رب كيف ادخل فنودي ادخلي كرها واخرجي
كرها فدخلت الروح من عينيه ففتحهما وجعل ينظر الى نفسه طينا ولا يقدر على الكلام ورأى في العرش
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فصارت الروح الى اذنيه وسمع تسبيح الملائكة ثم جعلت
الروح الى رأسه فعطس وصارت الروح الى لسانه فقال الحمد لله الذي لم يزل وهي اول كلمة قالها آدم عم
فناديه الرب عز وجل يرحمك يا آدم لهذا خلقتك وليس شيء على ابليس اشد من تشميت العاطس فصارت
الروح في جسده حتى بلغت الى ساقيه فصار لحما ودما وعظما وعروقا وعصبا فلما صارت الى قدميه
استوى قائما على قدميه في اليوم الجمعة وكانت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي
ظهره مائة عام وفي فخذه مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم على قدميه نظرت
الملائكة كأنه الفضة البيضاء فامرهم الله تعالى بالسجود فاول من سجد جبرائيل عم ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل
ثم الملائكة في السجود لآدم عم كان الجمعة عند زوال الشمس فبقيت الملائكة في السجود الى العصر فجعل
الله ذلك الوقت عيدا لآدم عم واعطاه فيه الاجابة في الدعا فيوم الجمعة وليلتها اربعة وعشرون
ساعة في كل ساعة سبعون الف عتيق من النار واما ابليس ابى ان يسجد لآدم استكبارا
فقال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين والنار تأكل الطين وانا الذي اعبدك دهرا طويلا قبل ان تخلقه وقال الله تعالى قد علمت
[illegible] علي من ملائكة الطاعة ومنك المعصية فلم ينفعك طول العبادة لقد جعلتك شيطانا
رجيما لعينا فعند ذلك تغيرت خلقته الى خلقة الشياطين فنظرت الملائكة اليه فقالوا رجيم رجيم
ملعون ملعون فاول من طعنه جبرائيل ثم ميكائيل ثم عزرائيل ثم علم الاسماء كلها وجميع ما في البر والبحر
قال ابن عباس رضي الله عنه تكلم آدم سبع مائة لغة افضلها العربية فامر الله تعالى جبرائيل ان يتكلم
في صفوف الملائكة يجتمعون على آدم ليخطب عليهم ونادى جبرائيل فيجتمع اهل السموات اجمعون

واصطفوا

واصطفوا عشرين الف صف واعطى آدم عم من الصوت ما يبلغهم ووضع له منبر الكرامة وخرج آدم عم
وزين بالحلل والتاج ووقف عليه في هذه الزينة وقد علمه الله تعالى وانتصب آدم قائما وسلم على الملائكة
وقال سلام عليكم يا ملائكة ربي فقالوا وعليك السلام يا آدم فكان ما ابتدأ به الحمد لله فصار ذلك
سنة على اولاده وبعد ما نزل من المنبر قرب اليه قطف من عنب الابيض فاكله فاول ما اكل من طعام
الجنة فلما اكل فقال الحمد لله وصار سنة على اولاده فلما نام آدم عم خلق الله تعالى من جنبه الايسر
حواء فكانت على طول آدم وحسنه وجماله واجلسها عند رأسه وكان قد رآها في النوم
على صورتها وصفتها فلما انتبه رآها كما رأى في المنام فوجد تمكن في قلبه فقال آدم يا رب من هذه فقال
الله هذه امتي حواء فقال لمن خلقتها قال لمن اخذها بالامانة فقال انا اقبلها على ان تزوجها اياه قبل
دخول الجنة فقال الله تعالى يا آدم خلقت لكما دارا وسميتها جنة من دخلها كان في كنفي وفي
لم يدخلها كان عدوا حقا ففزع آدم وقال يا رب ولك عدو وانت رب السموات والارضين فقال الله
تعالى يا آدم لو شئت ان يكون الخلق كلهم اوليائي لفعلت لكني افعل ما اشاء واحكم ما اريد ثم زوج
آدم بحواء ووضع لآدم كرسي من جوهر وجلس عليه واجتمعت الملائكة واوحى الله تعالى الى جبرائيل
ان يخطب وكان الولي رب العالمين والخطيب جبرائيل والشهود الملائكة والزوج آدم والزوجة
حواء خلق الله يوم الجمعة وفيها دخل الجنة وكان مقامه فيها نصف يوم مقداره خمسمائة عام
اما نزول آدم وحواء في الدنيا لما اكلا وشربا وفرغا من الشرب والاكل طلبا قضاء الحاجة وامرهما
الملك ان يذهبا الى الصحراء لقضاء الحاجة وامرهما بالاستنجاء بالحجر ثم الغسل بالماء ثم علمهما الوضوء
فتوضيا وضوء الاسلام امرهما بالصلوة وكانت اول صلوة صليها وهي الظهر وكذلك نبينا عم
صليها اول صلوة وكان آدم لا يعرف الاوقات فاعطاه الله تعالى ديكا وجاء اما الديك وكان
ابيض افرق اصفر الرجلين كالنور العظيم وكان يضرب جناحه عند اوقات الصلوة ويقول
سبحان من يسبح كل شيء سبحان الله وبحمده يا آدم الصلوة رحمك الله ثم يعود الى وضوءه وصلوته
قال ابن عباس رضي الله عنه احب الطيور الى ابليس الطاوس وابغضها الديك فاكثروا في
بيوتكم الديك فان الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك افرق والديك كلما [illegible]
فصل قال النبي عم جاءني جبرائيل في ليلة خمس عشر من شعبان وقال لي ارفع رأسك الى السماء فاذا
رأيت ابواب السماء مفتوحة فعلى باب الاول ملك ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة وعلى الثاني ينادي
طوبى لمن ذكر في هذه الليلة وعلى الثالث ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الرابع
ملك ينادي طوبى لمن دعا في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى في هذه الليلة
من خشية الله تعالى وعلى الباب السادس ملك ينادي طوبى لمن تاب في هذه الليلة وعلى الباب السابع
ملك ينادي هل من تائب فيتاب عليه وهل من سائل فيعطى سؤاله وهل من داع يستجاب دعاءه هل

ملك [illegible]

قال النبي عم عشرة من الحيوان في الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسمعيل وبقرة موسى وحوت يونس
وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وناقة محمد عم وكلب اصحاب الكهف بغفر الله تعالى صورتهم
على صورة الكبش في كتر الاخبار قال النبي عم الصدقة على خمس مراتب صدقة بواحدة وصدقة بعشرة
وصدقة بسبعين وصدقة بسبعين الف وصدقة لا يحصى عددها الا الله واما الصدقة بواحدة
فالنظيف والبرقة واما الصدقة بعشرة فالاذى اعطى للسائل واما الصدقة بسبعين اعطى
للجار واما الصدقة بسبعين الف فالكنز للرحم والصدقة بما لا يحصى عددها فللعلماء والمتعلمين تمت

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud ef
Yeni Kayıt No: 3991
Eski Kayıt No: